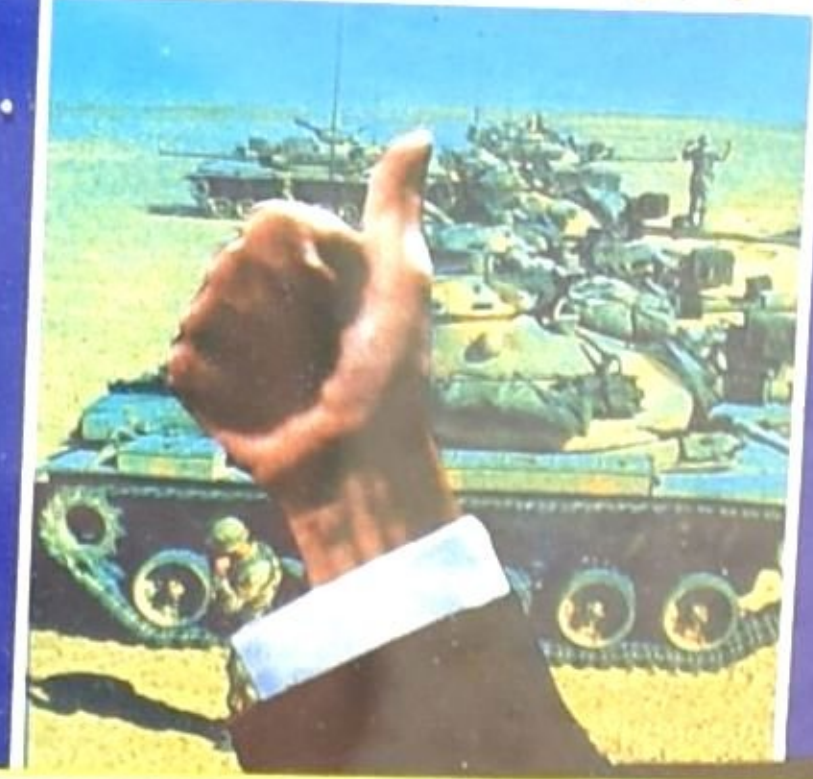
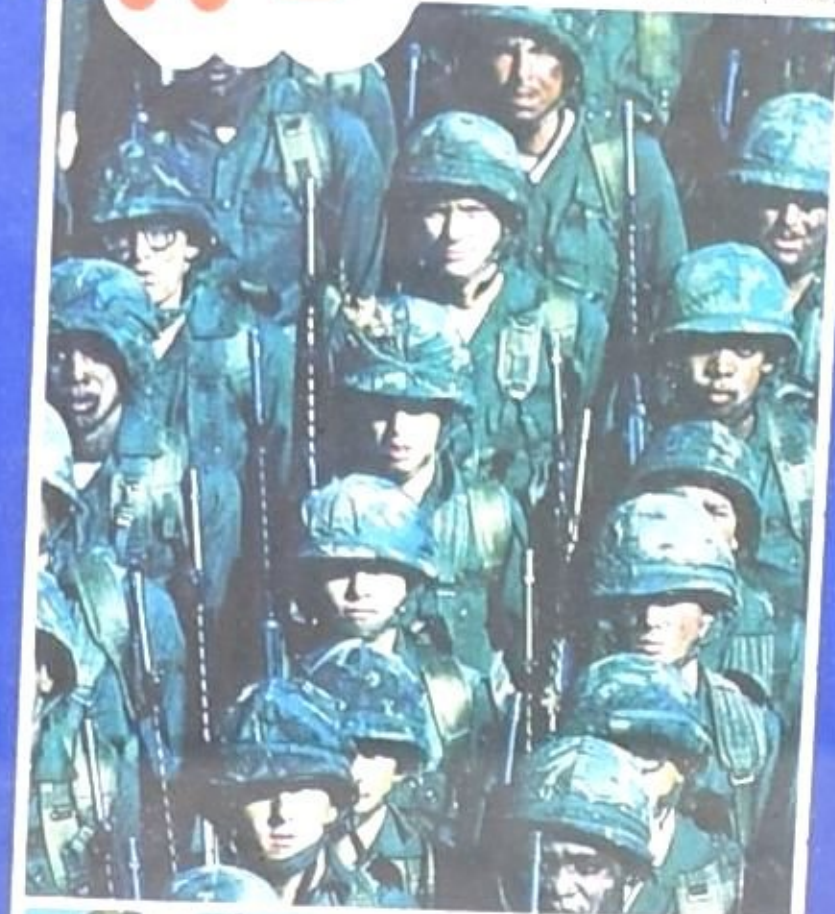


حوامة: أطراف إتفاق عدن تحدد المجلس الوطني

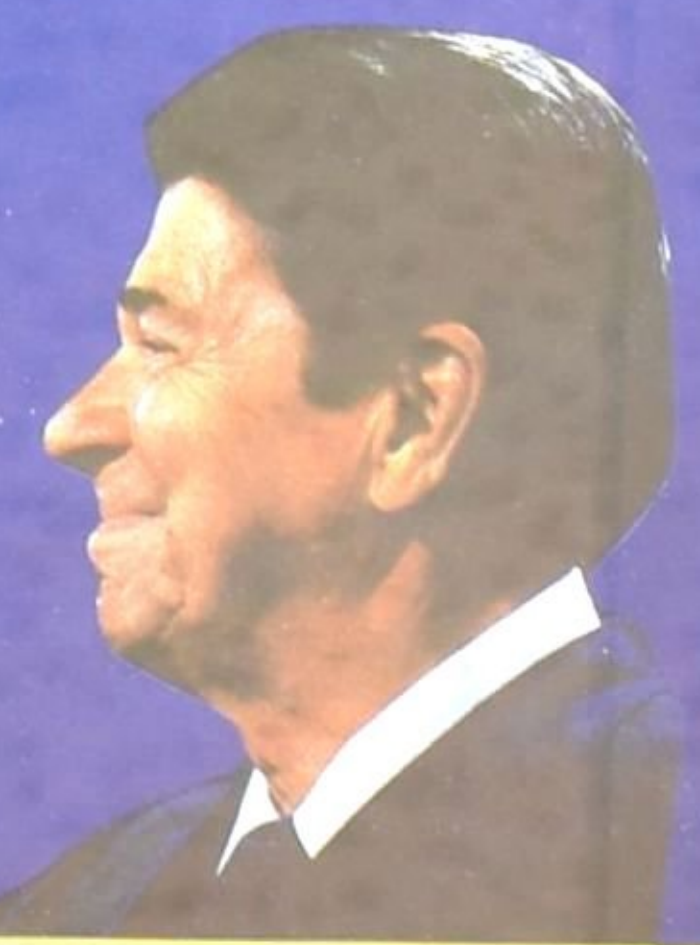
الحرية

AL-HOURRIAH

November 18, 1984 No 91 (1166)



هل يبدأ
بنيكاراغوا؟



هَمَّ وحدة الشعب .. هَمَّ انقاذ المنظمة

الاستفراد بمنظمة التحرير وصبغها بلونها الواحد ، أو من بعض اطراف اليسار المغامر التي تعتبر الوحدة الوطنية الواسعة غير مرغوب بها اساساً وتسمى بدورها لقيام مؤسسات ذات ألوان متقاربة وذات قاعدة اجتماعية ضيقة .

وعلى هذا الاساس دعونا الى الحوار الوطني الشامل ، الذي لا يستبعد احداً ويحافظ على الطابع الائتلافي الواسع لمنظمة التحرير كقيادة لعموم الشعب الفلسطيني . لكن الاخوة في التحالف الوطني ، عبروا بصراحة وبالملموس ، وخاصة في محادثات الجزائر الاخيرة في مطلع هذا الشهر ، عن عدم رغبتهم في السلوج في هذا الحوار الشامل وتمسكهم بمواقفهم الخاصة فيما يتعلق بمصير منظمة التحرير ، وبغض النظر عن مواقف الاطراف الوطنية الاخرى - بما في ذلك التحالف الديمقراطي - ، مما يتعارض تماماً مع قواعد العمل الجبهوي والوحدوي التي تقتضي الوصول الى ارضية وقواسم مشتركة وليس التمسك بالمواقف الخاصة فحسب .

وعلى هذه الارضية تسارعت الاحداث في الايام الاخيرة مع اعلان اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح ، عن عزمهم عقد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان . وكان الرد واضحاً على هذه المبادرة المنفردة من اعضاء المجلس الوطني في الاردن الذين اجتمع عدد من بين ابرزهم واصدروا نداء دعوا فيه الى التخلي عن الاجراءات الانفرادية واتخاذ خطوات اجرائية فورية لاجاء اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي الفلسطيني في امد سريع ليم في اطارها السعي لتنفيذ مهمتين مباشرتين :

- وضع ارضية لانجاز الحوار الوطني الشامل بين كافة الفصائل وقوى المقاومة في مدة زمنية لا تتجاوز الشهرين .

- وضع تاريخ محدد لانعقاد المجلس الوطني بحيث يجتمع خلال اسبوعين من انتهاء المدة المحددة للحوار الشامل .

وعلاوة على تأييد عدد كبير من اعضاء المجلس الوطني في الاردن من بين مختلف الفصائل والنقابات والفعاليات الفلسطينية ، وجد هذا النداء تأييداً سريعاً من المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ومن رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ومن قوى وشخصيات وهيئات واسعة اخرى .

وعلى ضوء المقترحات المتضمنة في هذا النداء ، توجه قادة التحالف الديمقراطي الفلسطيني الى تونس في اواسط الشهر الحالي ، بناء على قرار سابق اتخذ في لقاء الجزائر بين قادة التحالف واللجنة

الايام القادمة ستوضح الصورة الى حد كبير بالنسبة للوضع الفلسطيني . ليس بمعنى انها ستحسم مسألة التصنيف ، المتداولة في بعض الاوساط الفلسطينية والعربية (هذا وطني وهذا غير وطني الخ ..) ، ولكن بمعنى انها ستظهر امكانية انقاذ منظمة التحرير والحفاظ على وحدتها وتماسكها وهيبتها من خلال اعادة احياء مؤسساتها الشرعية ، من اللجنة التنفيذية الى المجلس الوطني مروراً بالمجلس المركزي طبعاً . والحرص على هذا الانقاذ هو المحك الفعلي والعمل للوطنية في هذه الساعات الصعبة .

ليس المهم بالنسبة لنا كشوريين ان نقول كلمتنا ونمشي ، أو ان نلتفت الى بعض محادثتنا ومحاورنا لنقول لهم « ألم تروا كيف اثبتت الاحداث صحة احكامنا على الناس ؟ » . المهم اولاً واخيراً في هذه المرحلة من النضال الفلسطيني ان نقذف وحدة الشعب الفلسطيني عبر الحؤول دون انهيار وحدة منظمة التحرير .

ولا شك ان عقد المجلس الوطني الفلسطيني بمبادرة من طرف واحد ودون اتفاق وطني واسع يدخل الوضع الفلسطيني في مزالق خطيرة ، ويشكل مدخلاً لتدعيم عوامل الفرقة والانقسام في الساحة الفلسطينية لفترة قد تطول . كما ان التمسك برفض الحوار الوطني الشامل والاصرار على استبعاد قوى فلسطينية كبيرة من الحوار والاتفاق الوطني . علاوة على التنظير « لفك منظمة التحرير واعادة تركيبها » ، كل ذلك لا يخدم قضية إعادة الوحدة للساحة الفلسطينية ووضع حد لمظاهر التفسخ والتشتت التي تعاني منها منذ مرحلة ما بعد بيروت ، لا بل يساهم ويفعل - بوعي او بدون وعي - باتجاه مفاقمتها وتأييدها .

ولذلك كانت جهودنا تنصب في الاشهر الماضية - سواء في الجبهة الديمقراطية ، او في التحالف الديمقراطي الفلسطيني - على انقاذ مجمل الوضع الفلسطيني . فليس المهم الآن ان نسجل نحن كفصيل او كتحالف نقاشاً على هذا الطرف او ذاك . ليس هذا مسعانا وليس هذا همنا الاول . ان المهم الاساسي الذي قاد خطوات القوى الديمقراطية طوال هذه الفترة هو المهم الوطني العام : لان القضية الوطنية اذا ضربت في الصميم ، فلا أحد يمكن ان يخرج منتصراً في الساحة الوطنية : لا اليمين ولا اليسار . ولان المنتصر الوحيد - كما سبق وقلنا مراراً - سيكون الطامعين في وراثة الجسم الفلسطيني .

ولهذا اعتبرنا هذه المهمة الوطنية مهمتنا الاولى والاساسية : انقاذ وحدة الشعب ووحدة المنظمة ، من خلال وضع حد لعوامل وعناصر التفرقة والتشتت ، سواء أتت من بعض اطراف اليمين الطامحة الى



المركزية لحركة فتح ، في محاولة للتوصل الى اقناع هذه الاخيرة بالعدول عن مشروعها الانفرادي في عمان والدخول معها في بحث جاد لتطبيق المقترحات الواردة في النداء ، وترتيب عقد اجتماع طبيعي للجنة التنفيذية للمنظمة في الامد المباشر ، والدعوة بعد ذلك لانعقاد المجلس المركزي .

ورغم ان نتائج اجتماعات تونس لم تكن معروفة حين كتابة هذه الاسطر ، إلا ان كل وطني كان يأمل مخلصاً ان تتمكن اطراف اتفاق عدن - الجزائر من الوصول الى نتيجة ايجابية تحافظ على منظمة التحرير كاطار وطني واسع وموحد لعموم الشعب الفلسطيني ، وتمنع حدوث شرخ واسع يضع كل الساحة الفلسطينية على حافة الهاوية .

فقد كان همنا - كما ذكرنا - دائماً ان نمنع هذا الانقسام ونحول دون تفتت منظمة التحرير الى منظمات تحريرية ، بغض النظر عن الجهد والتضحيات وسبل الاتهامات التي تجرّها هذه المحاولات . فبعض الاطراف رأت في جهودنا هذه خدمة لهذا الطرف او ذاك وقرأت حتى في مواقفنا المعلنة والشديدة الوضوح مؤامرات باطنية لا يعلم إلا الله ابن

تبدأ واين تنتهي . في حين انه كان من السهل على هذه الاطراف فهم حقيقة مواقفنا من خلال التمعن في كيفية استيعابها على صعيد جماهيرنا الفلسطينية ورموزها الوطنية سواء في الاراضي المحتلة او في الاردن او في سائر مناطق الشتات ، او على صعيد حلفائنا من القوى التقدمية على الصعيدين العربي والعالمي . فالكل كان يدرك كم ان الحفاظ على هذا الاطار الوطني الموحد - منظمة التحرير - هو المهمة

المركزية للمناضلين الفلسطينيين في مرحلة ما بعد بيروت ، والكل كان يعلم كم ستكون خسارة الشعب الفلسطيني هائلة في غياب هذا الاطار أو في حالة تفجيره وتشرذمه .

إن همَّ الحفاظ على وحدة الشعب - من خلال الحفاظ على وحدة

اطاره القيادي - هو الذي دفعنا ويدفعنا لمحاولة الحؤول دون عقد مجلس وطني بمبادرة انفرادية يكرس عملياً اذا وقع حالة خطرة من الانقسام . وهمَّ الحفاظ على وحدة الشعب هو الذي يدفعنا الآن للسعي الى عقد مجلس وطني شرعي بوفاق وطني شامل ، أو واسع (على الاقل) في امد قريب جداً بعد اجتماع اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي ، بحيث يتم في اطار هذا المجلس العمل على تحويل بنود اتفاق عدن - الجزائر التعاقدية (بين التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح) الى نصوص اشتراعية لها قوة القرار والقانون من خلال اقرارها في المجلس الوطني .

ولسنا بالطبع من قصيري النفس الذين يعتقدون ان النضال يتوقف على بعض الجبهات اذا توفرت بعض الشروط . فاذا كنا اعتبرنا اتفاق عدن - الجزائر مكسباً كبيراً وخطوة الى الامام في المسار السياسي والتنظيمي للشورة الفلسطينية ، واذا كنا نعتبر ان تبني المجلس الوطني في دروته السابعة عشرة لبنود هذا الاتفاق سيعطيه قوة كبيرة ويطور مواقف منظمة التحرير السياسية وينتجها التنظيمية ، الا اننا لا نرى ان الامور تتوقف عند هذا الحد . فالنضال سيتواصل للدفاع عن قرارات المجلس الوطني ومنع الانحراف عنها ولترجمة دقيقة للقرارات التنظيمية في المضمون وليس في الشكل فقط ، طالما ان قانون الوحدة والصراع سيظل هو القانون الذي يحكم التحالف الوطني الواسع وبين مختلف تعبيرات الطبقات والفئات الاجتماعية للشعب الفلسطيني .

ولهذا نقول لكل من يعتقدون بان هناك محطات راحة في العملية النضالية ، بان الثوريين لا يعرفون مثل هذه المحطات . فالنضال لا يتوقف ابداً ، والضمانات لا توفرها الوعود اللفظية ، بقدر ما يوفرها التمسك الصارم بقوانين النضال الثوري الطويل النفس المعتمد على التفاف الجماهير ودعمها باعتبارها الضمانة الاولى والاغوى لتأمين تنفيذ القرارات والالتزام بها .

ولهذا نمضي الى الامام في دفاعنا عن وحدة شعبنا الفلسطيني الوطنية ووحدة ادائه القيادية واطاره الائتلافي ، نمضي الى الامام في دعوتنا لكل القوى والشخصيات الوطنية الفلسطينية كي تبني وتدعم اعادة احياء المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير وتأمين انعقاد المجلس الوطني في ظروف توافق وطني واسع (ان لم يكن شاملاً) ، لتعود منظمة التحرير الموحدة لتركز الجهود على مهام النضال الملحة لمواجهة العدو الاسرائيلي - الاميركي والمحاور الرجعية المتواطئة معه ومشاريعها العدوانية على الصعيدين العسكري والسياسي ، سواء على الجبهة اللبنانية أو على جبهة مشروع ريفان .

لقد مضى الكثير من الوقت الذي كسبه المعسكر المعادي ، ويات على الثوريين الفلسطينيين ان يجولوا دون اضاعة المزيد من الوقت الذي قد يكون ثمنه غالياً . . . وغالياً جداً .

وائل زيدان

موضوع الخلاف

حدث ما كان متوقفاً: فوز الرئيس الأمريكي المعجوز، رونالد ريغان بالترئاسة للمرة الثانية. مرة أخرى يتسعين على العالم كله ان يعيش مع ادارة اتخذت من الارهاب مهنة وهواية.

كيف حدث ما حدث؟

لم تكن اتجاهات الرأي العام وسط الناخبين الامريكان مبهمة لأحد. فقد كانت نتائج المسوح التي اجرتها معاهد الاستطلاع متطابقة تماماً فيما يتعلق بالاتجاه العام، ومختلفة جزئياً فيما يتعلق بحجم هذا الاتجاه. ويوجه عام كان ثمة اجماع في الرأي على ان ريغان عائد ليحتم كالكابوس اربع سنوات عجاف آخر.

وقد دأبت الحرية، في مجرى تغطية اتجاهات الحملة الانتخابية على الاشارة الى خلفيات صمود نجم ريغان، او بالاحرى بقاء ريغان على الخط الصاعد، وسير مونديل على الخط النازل، كما اشارت الى الظروف والعوامل الموضوعية التي رسخت هذا الاتجاه، سواء الاقتصادية او السياسية، والداخلية والخارجية، علاوة على العوامل الحزبية داخل الحزبين الجمهوري والديمقراطي.

« نظرة التفويض »:

ان اجهزة الاعلام، بما فيها اجهزة اعلام عديدة في العالم العربي، تتحدث، دون كبير تحجيس، عن فوز ساحق، لريغان. اما انه قد فاز تلك حقيقة كبرى، اما الطابع والساحق، للفوز فمسألة فيها نظر.

يمكن النظر الى الانتخابات او الى مؤشرات الرقمية من زاويتين: الاولى نصب كل مرشح مما اصطلح عليه بالجمع الانتخابي.

المعروف ان لكل ولاية حصة من الاصوات اذا فاز فيها مرشح على غريمه بفارق صوت واحد من اصوات الناخبين، كسب كل اصوات الولاية.

والجمع الانتخابي يضم ٥٣٨ صوتاً يتعين الفوز بالنصف زائد صوتاً واحداً.

من زاوية اصوات المجمع يشكل فوز ريغان فوزاً ساحقاً. فقد كسب في ٤٩ ولاية. ولم يترك للديمقراطي مونديل سوى مسقط رأسه: ولاية مينسوتا (بالاضافة الى مقاطعة كولومبيا التي تقع فيها العاصمة واشنطن).

بيد ان صورة الانتخابات، وزهو الفوز الكاسح، وه التأييد الشعبي العام، والذي يتجسد به ريغان، ان هذه الصورة مستغربة تقريباً ما ان يطل المرء على لوحة التصويت الشعبي ويمعن النظر في تفاصيلها، سواء على الصعيد العام لجمل الولايات المتحدة، ام على صعيد كلاً على انفراد.

هذه الصورة المزدوجة لحقيقة شعبية الفائق والحاسر، ترجع الى الطابع المزودج للعملية الانتخابية، فهي تأخذ بالبداية النسبي حيث يفوز من يحصل على اكثرية

اربع سنوات اخرى مع الارهابي العجوز!



ريغان بعد الانتخابات: تشيخن الولاية الجديدة بالجموع والحرب

الاصوات، وتأخذ بالبداية المطلق حيث ينال الفائز ولو بفارق صوت واحد اصوات كل الولايات حارماً غريمه من اية حصة.

وحسب مؤشرات المجمع الانتخابي كانت النتائج: ريغان ٥٢٥ صوتاً ٤٩ ولاية.

مونديل ١٣ صوتاً ولاية + مقاطعة كولومبيا ان الفارق هائل. ولو حسبته بالنسب المئوية لكادت النسبة فللكية.

ولكن لنلق نظرة على التصويت الشعبي ونسب: ريغان ٥٣٨٩١٩٥ صوتاً ٥٩٪

مونديل ٣٦٩٠٢١٨٦ صوتاً ٤١٪ ان الفارق لا يتجاوز ١٨٪، بينما قد يزيد عن ٤٠٪ من ناحية المجمع الانتخابي.

علاوة على ذلك تنفي الاشارة الى جملة حقائق اخرى عن الفوز الساحق.

تفويض جزئي:

ان كلا المرشحين لم يحصلوا، رغم ثروة كل المعجبين بالديمقراطية الامريكية، سوى على ٥٢٪ من اصوات

هراء. فكل الاصوات التي نالها تزيد قليلاً عن ربع اجمالي الناخبين وتقل كثيراً عن ثلث اجمالي هؤلاء الناخبين.

ان الاغلبية الصامتة ما تزال قوية. ورغم ان الاتجاه نحو تزايد هذه الاغلبية ظل يتنامى منذ عام ١٩٦٠، بحيث انخفضت نسبة المشاركين من ٦٢.٨٪ عام ١٩٦٠ الى ٤٧٪ عام ١٩٨٠، فقد لوحظ من الانتخابات الاخيرة بدء ميل معاكس نحو تزايد المشاركة، وهو ما نهت اليه الحرية، واشارت الى عوامله: تزايد نشاط السود، وتزايد نشاط النقابات العمالية.

اتجاهات متضاربة

اذا كانت الوجهة العامة للانتخابات الرئاسية تشهد نمو النزعة المحافظة، كما استهنا المؤسسات الاعلامية الامريكية (وهو الاسم المؤبد الذي يطلق على تزايد النزعة العدوانية التي تغذيها الاحتكارات العملاقة) فان هذا النزوع لم ينعكس في الانتخابات على صعيد الكونغرس بمجلسيه النواب والشيوخ. ويمكن القاء نظرة على الجدول التالي التي نشرتها هيرالد تريبون (١١/٨ الجاري).

مجلس الشيوخ الجمهوريون	القديم	الجديد
٥٥	٥٣	
الديمقراطيون	٤٥	٤٧
مجلس النواب الجمهوريون	١٦٨	١٨٣
الديمقراطيون	٢٦٧	٢٥٢

ان تضارب الاتجاهات واضح بذاته ولا يحتاج الى كثير تعليق. ففي مجلس الشيوخ حقق الديمقراطيون تقدماً واضحاً مقلصين الفجوة الى حد غير قليل، اما في مجلس النواب فقد حقق الجمهوريون تقدماً واضحاً ولكن ليس الى الحد الكافي لوصول التعادل في الاقل.

ان النتائج السياسية لهذه التوازنات داخل الكونغرس بمجلسيه، تعني ان العوامل المؤثرة على اتجاهات الانتخابات الرئاسية لا تفعل فعلها بنفس القوة على صعيد الانتخابات للكونغرس، وان ثمة عوامل اخرى تلعب دورها هنا.

وعلى اية حال فان التوازنات في الكونغرس تبدو غير مشجعة لريغان في ولايته الثانية. ويتوقع المراقبون احتكاكات وتصادمات لنمح انعكاساً لها من الآن. لريغان يؤكد عشية فوزه انه اذا ما حدث تصادم من هذا النوع، فسنبجأ الى الشعب اذا اقتضى الامر.

ازمة في بيت الديمقراطيين

اشار فوز ريغان بالصورة التي وقع فيها دعوماً كما اثار تقديرات. فمئذ ١٦ عاماً والحزب الديمقراطي لم يفلح في الوصول الى الرئاسة سوى مرة واحدة (عهد كارتر). هذا الفشل المتكرر يشير سجالاً حامياً وسط اقطاب الحزب. وتثار مسألة التجديد، في مجتمع التقليد الثابت (نظام الحزبين) بكل جدية.

لقد انحنى مونديل باللائمة على حظه العائر بخوض صراع انتخابي مع رئيس له شعبية كبيرة، كما عزز فوز غريمه الى اجادته في السيطرة على التلفزيون.

ان هواجس المعجزة هذه قد تصلح لاشياء كثيرة، لكنها لن تفسر سبب نجاح ريغان. فمثل هذا الحدث يجد تفسيره في مكان آخر.

كما ان مونديل ينسب العوامل التي ادت الى هذه الحية من داخل بيته: الصراع داخل الحزب الديمقراطي، ارت كارتر، واخيراً لجوء مونديل نفسه الى اسلحة ريفاتية لمحاربة الريفاتية.

وهيما يكن امر الصراع في الحزب الديمقراطي، فان الحزب الجمهوري سيواجه، بتقدير معظم المراقبين الامريكان، ازمة البحث عن وجوه وزعماء بعد انتهاء رئاسة المعجوز الذي سيلعب السابعة والسبعين اذا ما افلح في الحفاظ على صحته وقواه العقلية حتى آخر المدة. عندها سيرز صراع حاد على تقديم الوجوه في كلا المعسكرين.

ماذا يتظرنا؟

لقد عرف العالم ريغان جيداً، في سياساته الاقتصادية، كما في سياساته العسكرية، في خطابه المروعة، كما في اعماله الفنية. ولا تحتاج اتجاهات السياسة الريفاتية الى عرافات دلغني لتحديد مسارها.

ان يد الارهاب ستكون طليقة (نسبياً) في السنوات الاربع القادمة ولن تنقذ بشيء اللهم الا بمقدار ما يبدي الكونغرس من مصارعة معقولة، كما حصل ابان لغم مواتي نيكاراغوا.

وهذه المعارضة لن تكون واضحة على اساس انقسام الكونغرس الى معسكرين ديمقراطي وجمهوري. فمثل هذا التبسيط مضحك تماماً. يكفي ان تذكر التفاعلات في مواقف الجمهوريين والديمقراطيين، حيث يقف جمهوريون ضد رئيسهم، بينما يقف ديمقراطيون مع غريمهم. هذه التفاعلات تحددها المصالح الاحتكارية التي يمثلها اعضاء الكونغرس، اكثر مما يحددها الانتباه الحزبي الشكلي.

يد ريغان الطليقة نسبياً تقبدها الحركات الاجتياحية داخل الولايات المتحدة: حركات السلم، حركات

الدفاع عن الحقوق الديمقراطية، باختصار الضغط الجماهيري القاعدي.

يد ريغان الطليقة نسبياً تقبدها تناقضات واشتطن مع الخلفاء في أوروبا الغربية واليابان، الذين يدون مخاوف جلية من الآن، مخاوف من استعمار الحرب التجارية (ارتضاع الفاتلة، بقاء المعجز القيدرالي اوتاميه) ومن احتدام التوتر العالمي.

يد ريغان الطليقة تقبدها المقاومة الجدية لسياساته المسوحاء على الصعيد العالمي، في امريكا الوسطى والكاربي، في الشرق الاوسط، في أوروبا، في جنوب شرقي آسيا، وفي كل بقاع المعمورة.

ورغم ان مونديل هو الغريم المنافس لريغان، فانه من نفس طيبته على الاقل ليسا يتعلق بالحفاظ على مصالح الاحتكارات والدفاع عنها داخلياً وعالمياً. وهذا الشاهد من اهل البيت يتوقع، على اساس حد معقول واقعي، ان السنوات القادمة تشهد زوالاً وازدهاراً، الاقتصادي المؤقت، وارتضاع الضرائب، ونمو عدد العاطلين. اما على الصعيد العالمي فان مونديل يمر ب، ببساطة، عن الحثية من زيادة التوتر.

لقد بدأ ريغان رئاسته الاولى بالتصادم مع اضراب المرشدين الجويين في المطارات، ورفع يوجههم السلاح، وانسى رئاسته الاولى بغزو غرينادا ولغم مواتي نيكاراغوا.

اما رئاسته الثانية فقد دشنها باعلان حكومة نيكاراغوا (فازت باكثر من ٦٢٪ من الاصوات وبمشاركة ٨٥٪ من الناخبين، أي اكثر من ريغان نفسه باضعاف) حكومة غير شرعية!

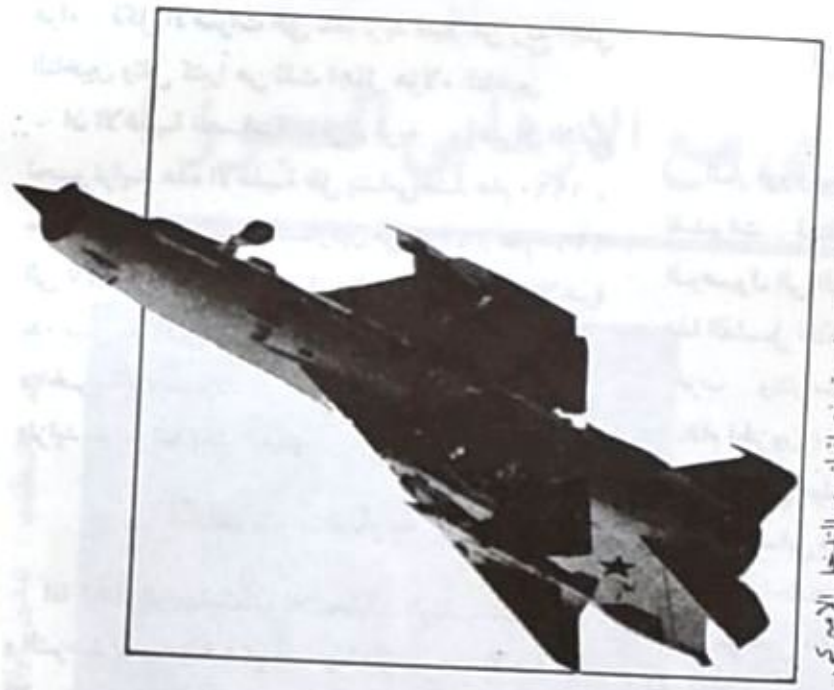
ان من حق جماهير نيكاراغوا، والسلفادور وكل بلدان امريكا الوسطى واللاتينية وبلدان الكاريبي ان تضع اليد على القلب توجساً، وتضع الاصبع على الزناد لحظاً! ان ولاية ريغان الثانية، مرشحة لأن تشمل ثلاث حروب. اولاهها في امريكا الوسطى، وهي قيد التنفيذ أصلاً، من الناخبين السياسية والعسكرية. وثانيها في الشرق الاوسط الذي شهد ويشهد نشاطاً سياسياً عمومياً منذ حين، وتربيات سياسية - عسكرية مثيرة للقلق. الموضوع الثالث قد يبدو بعيداً تماماً عن الانتظار، ولكن تياراته الخفية (وبعضها) ظهرت الى السطح مؤخراً: الهند - باكستان.

اما على صعيد العلاقات بين المعسكرين، الاشتراكي والراسيالي، فقد بدأ ريغان ولايته الثانية، مثلما انسى ولايته الاولى، باعلان لفظي عن حسن النوايا وقرب اللقاء.

ان سنوات اربع مشبعة بالصراع تنتظر العالم بأسره.

فؤاد خالد

اميركا تستعد للتدخل في نيكاراغوا... والشعب يستعد للمواجهة



طائرات صيغ ٢١ : صفة مقفلة لتبرير التدخل الاميركي

ليست نيكاراغوا ببلدتها الحاكية ، وتمتطقت بالسلاح ، وجمع الكادحون صفوفهم وحولوا البلاد الى قلاع متصل ما بينها الخنادق والمخاريس ، ورفعوا رايات الدفاع عن الثورة في مواجهة احلام الكاوبوي ، والعجوز . فالاستعزاز الاميركي وصل الى الذروة . والتدخل في شؤون هذا البلد النوري وصل الى درجة اعلان الحرب المباشرة في عتجبهة استعمارية تذكر بالترات السمي الذي الذي حله الاستعماريون في القرون الماضية . وصار واضحاً ان الضجة التي اثارها الولايات المتحدة حول حصول نيكاراغوا على طائرات الميغ ٢١ ، تخفي في طياتها مشروعا للتدخل المباشر ، تماماً مثلما استخدمت حجة حماية الرعايا الاميركيين ، كغطاء لغزو غرينادا واحتلالها . ولكن نيكاراغوا غير غرينادا ، ولن يحدد « اليانكي » في مغامرته المقبلة ، اذا ما حاول البدء بها ، الا الهزيمة المريرة .

التدخل المستمر في نيكاراغوا

منذ انتصار الثورة ، واجهته السي . أي . اية ، تنظيم محاولات شتى لاسقاط الحكم السوري في نيكاراغوا . وتشهد كل فترة بروز حجج مختلفة لتبرير مثل تلك المحاولات . فمنذ اللحظات الاولى استخدم سلاح الضغط الاقتصادي ، بوقف المساعدات المالية التي كانت تمنح لنظام سوموزا . وتبع ذلك وقف استيراد المنتجات الزراعية ، الامر الذي أدى الى تفاقم الازمة الاقتصادية والاجتماعية للبلاد ، نتيجة للحاجة الماسة للعملة الصعبة لشراء المواد الضرورية . وبعد ذلك جرى نشاط سري محموم ، يقوم على تنظيم شبكات سرية داخل البلاد ، لتنفيذ هجمات عسكرية ضد المواقع الاقتصادية الحيوية ، من الموانئ ، الى مراكز تكرير النفط ، مع احراق مساحات شاسعة من المزارع والاراضي الموزعة على الفلاحين وفق قانون اصلاح الزراعي . وقد ادى انكشاف عدد من العملاء ، الذين قدموا معلومات تفصيلية ووافية عن مراكز واساليب عمل الوكالة المركزية ، ودور السفارة الاميركية ، والعملاء المتعاونين معها ، وخاصة في صفوف الاحزاب البينية ، الى توجيه ضربة قاسية لنشاط تلك الشبكات . وتؤكد للعالم بوضوح الدور التخريبي المباشر الذي تلعبه الولايات المتحدة . وفي نفس الوقت ، كانت الولايات المتحدة ، تقم على اراضيها ، ١١ ، مركزاً لتدريب فلول الحرس الوطني ، السوموزي ، جالبةً احد الملحقين العسكريين في احدى سفارات نيكاراغوا في اوروبا معية اياه قائداً لهذا الحرس . وكذلك وضعت المخطط لقوى الثورة المضادة ، وتم تجهيزها وتأييدها وقدمت لها المساعدات المالية والعينية والتي بلغت قيمتها عام ١٩٨٢ حوالي ٢٨ مليون دولار . وكان الجهد المخطط الاميركي يقوم على تجهيز قوات تدخل على حدود الدول المجاورة لنيكاراغوا ، هندوراس -

ولكن الانتخابات التي جرت مؤخراً وجهت لطمعة الى وجهه ريفان . فالانتخابات اكدت شرعية القيادة الثورية الحاكمة من جهة ، وقد تم التثبت من نزاهة الانتخابات وحريتها من قبل اكثر من ٤٠٠ مراقب اجنبي يمثلون بلداناً عدة في اوروبا وافريقيا وآسيا واميركا اللاتينية . لذا ، افتعل اليانكي المعجوز ازمة الميغ ، وهو افتعال يدل على خيار الولايات المتحدة بالسير قدماً في عخطاتها ضد نيكاراغوا .

شعب ملتف حول قيادة محنكة ومجربة

على مدار الفترة الماضية واجهت القيادة النيكاراغوية التدخل بصلابة وحكمة تستدعي الاحترام . فمقابل كل تكتيك امريالي ، كانت تصاغ تكتيكات مباشرة وملموسة مضادة له تعمل على اجهاضه . ففي المرحلة الاولى شنت القيادة السياسية حملة ضد اوكار الثورة المضادة ، وفضحت على نطاق واسع اساليب التدخل الاميركي وبرزت ادواته .

ولم تلجأ تلك القيادة الى اجراءات ادارية بيروقراطية معزولة ، بل نزلت الى الشعب . وأوضحته له المخاطر التي تواجهها الثورة . وطرحته له المهام المباشرة والملموسة ، بحيث اصحت المعركة ضد اليانكي معركة كل الشعب .

وفي مواجهة التبريرات الاميركية حول القواعد العسكرية ووجود الكويين . طرحته القيادة الساندينية ، مشروعا سياسيا ، ينص على خلق مؤسسات ديمقراطية في كل بلدان المنطقة ، والى سحب الخبراء العسكريين من نيكاراغوا ، وابقاف نقل السلاح ، واحترام مبدأ عدم التدخل العسكري او الاعتداء على الآخرين ، على ان يشمل ذلك كل دول المنطقة . وتم نقل المعركة الى كافة المحافل الاقليمية والدولية ، من مؤتمر مجموعة الكونتادورا الى الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن . وبالمقابل ابدت نيكاراغوا استعدادها لفتح حوار مباشر مع الولايات المتحدة . وبادرت به ، وابدت مرونة فائقة باستخدامها لكل الاسلحة في كتف من هو المعتدي ومن هو المعتدى عليه .

هذه السياسة الصائبة ، استندت بالمقابل ، الى قاعدة جماهيرية واسعة ، ملتفة حول قيادتها وتمسكة بها ، لذا ، فقد زهل المرسلون الاجانب حين سمعوا من الفلاحين البسطاء اجابيات حول كيفية تحملهم العيش وسط المشكلات الاقتصادية والنقص في المواد الغذائية . اذ اجابهم « رجل » في الثالثة عشرة من عمره : « تطوير البلاد نملك الوقت الكافي في المستقبل لتأمينه ، اما اذا سقطت السلطة الثورية فمن سيضمن هذا المستقبل ؟ » . وبهذه الحنكة السياسية ، وبهذا الانصاف الواسع واجهت نيكاراغوا كل محاولات التدخل واجهتها .

ماذا بعد ازمة الميغ ؟

هكذا يمكن ان نفهم الازمة المتعلقة حول وصول طائرات الميغ الى نيكاراغوا . فهي رد على فشل آخر محاولات اليانكي في تبرير ضرب الثورة في نيكاراغوا ، لذا فمن المتوقع ان تشهد نيكاراغوا فصلاً جديداً من العدوان الاميركي المستمر عليها ، قد يأخذ طابع تأميم المهددات ، والضرورية لايراز ضرورة بل وشرعية التدخل المباشر واحتلال نيكاراغوا . وستلعب هندوراس دور رأس الحربة في الهجوم القادم . حيث ستعمد الولايات المتحدة الى تفجير حرب حدودية تعرض حياة الرعايا العسكريين ، الموجودين على اراضي هندوراس

من جزيرة المحمية .. الى بلد المحمية الديمقراطية للشعب

اختتمت في ماناغوا حملة الانتخابات العامة ، والتي بدأت في اذار المنصرم . اكدت النتائج مدى التأييد الواسع الذي تحظى به الجبهة الساندينية في صفوف الشعب . فقد حصلت على ٦٨٪ من الاصوات ، في حين لم تتل الاحزاب البينية المعارضة سوى ٣٠٪ . اما مقاطعة الانتخابات والتي دعت اليها قوى الثورة المضادة والمخابرات المركزية الاميركية ، فلم تترك أي أثر يذكر . وشارك في مناهضة الانتخابات ٤٠٠ مراقب يمثلون بلداناً عدة في اوروبا وافريقيا واميركا اللاتينية ، واشاد المراقبون بتلك الانتخابات واعتبروها حرة ونزيهة . والتبع لردود الفعل العالمية ، والاميركية خاصة لتنتج الانتخابات ، يلاحظ وجود ارتياح واسع لدى العديد من دول اوروبا ، وصمت مطبق من جانب الادارة الاميركية التي كانت للاً الدنيا صراعاً ، حتى عنية الانتخابات ، عن « ديكتاتورية » الحكم في ماناغوا ، وعدم شرعية ، وفي كونه لا يمثل الشعب . ونجاح القيادة الساندينية في انجاز العملية الانتخابية لا يعمد الى اجراءات ادارة منطوية ، ولا الى مبالغ طائلة صرفت . بل على العكس جرت الانتخابات بساطة الكادحين ، الذين صنعوا تلك الانتخابات وحققوها . فالجدران لم تغط بصور المرشحين ، ولا صنعت القمصان التي تحمل صورهم ، ولم تنتج ، الملكة ، التي تنتج هذا المرشح او ذلك المرشحون هنا كانوا فتيين . الفئة الاولى لفشل الكادحين وقد خاضت حملة سياسية واسعة في صفوف الجماهير ، اوضح خلالها فيها اهمية تلك العملية ، وضرورة نجاحها كخطوة ستزيد من صلابته نيكاراغوا الثورية . واكدوا على ان تلك المعركة لا تقل اهمية عن

للخطر ، مما يفرض بالتالي التدخل لاتقاذ حياتهم !! كما من المتوقع ان تلجأ الولايات المتحدة الى فرض حصار عسكري هذه المرة وتوسيع اطر المواجهة لتشتت المواجهات حساباته .

القنابل الحارقة تثير ذعر الاسرائيليين

ولكن الحلم المجنون - شعب مقاتل وصلح ، و الحرب المباشرة مع الولايا مضطراً للحب ، رعابيا سلاتهم ، تماماً على غير بيروت المناضلة . قامت احدى المجموعات التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باطلاق عدد من الصواريخ على مستعمرة « ياردينيا ، الصهيونية ، قرب

المبارك الحربية التي يخوضها ضد التدخل الاميركي وعصابات الثورة المضادة . كما اوضحت شعارات السانديين ، اهمية تلك المؤسسات بالنسبة للجماهير ، وضرورة تعزيز العملية الديمقراطية كشرط اساسي لتنهك الجبهة الداخلية . الفئة الثانية تكونت من ممثلي التيار البورجوازي ، الذين يشكلون الاهداس للظلم الثوري ، وعجزه عن تأمين احتياجات الجماهير !! (مون ان يفتحوا افواههم ولو بجملة واحدة عن التدخل الاميركي ، ومن الطريف ان احد شعارات تلك القوى كان يدور حول ورق التواليت وضرورة تأميم للشعب !! الاطراف جميعها امتلكت الحربة الكاملة للتصير عن براجمها ، في الصحف والاذاعة والتلفزيون ، وصرفت قدراً متساوياً من المال دفع من خزينة الدولة لتغطية نفقات الانتخابات ، ولم تسجل أية حالة ضغط او اكراه ضد أي طرف سياسي ، الامر الذي يدل على قوة السانديين وتقنهم العالية بالذات والشعب . تجربة ثورية وغنية تضيفها ثورة نيكاراغوا الى شعوب اميركا اللاتينية ، والى الحركات الثورية في العالم ، تضاف الى سلطة التجارب الفلدة لهذا الشعب الشجاع ، ولقيادته السياسية الصلبة . وبالتالي ، لن تكون انتخابات نيكاراغوا ، سوى شرارات تصبف الى السليب المتصلب في تشبيل ، وبيرو ، وهندوراس وكوستاريكا ، وسائر البلدان المهددة في اميركا اللاتينية ، والتي تلقى الحربة والديمقراطية على رأس مطالبها .

و ح

صالح رأفت بحث مع القيادة الجزائرية

في مواجهة احلام والكابويي، المعجوز... فالاستغزاز الاميركي وصل الى الذرى الواقعة بين 11/9... شؤون هذا البلد السوري وصل الى درج... والمباشرة في عتجة استعمارية تذكر بالترابسة... الذي حله الاستعماريون في القرون الماضية... وصار واضحاً ان الضجة التي اثارها احيث الشقى عدداً من اعضاء... حول حصول نيكاراغوا على طائرات والميل للجنة المركزية للحزب... طياتها مشروعاً لتدخل المباشر، تماماً الا اشتراكي الالمانى الموحد ورئيس... حجة، و حماية الرعايا الاميركيين، كد ومسؤولي لجنة التضامن مع... واحتلالها. ولكن نيكاراغوا غير غر...

الاسمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية وولد من قيادة الجبهة زيارة رسمية قام بها لجمهورية المانيا الديمقراطية في الفترة 11/9... والى هذا البلد السوري وصل الى درج... والمباشرة في عتجة استعمارية تذكر بالترابسة... الذي حله الاستعماريون في القرون الماضية... وصار واضحاً ان الضجة التي اثارها احيث الشقى عدداً من اعضاء... حول حصول نيكاراغوا على طائرات والميل للجنة المركزية للحزب... طياتها مشروعاً لتدخل المباشر، تماماً الا اشتراكي الالمانى الموحد ورئيس... حجة، و حماية الرعايا الاميركيين، كد ومسؤولي لجنة التضامن مع... واحتلالها. ولكن نيكاراغوا غير غر...

المشاريع الامبريالية - الصهيونية الرجعية - واكد الجانب الالمانى دعم ومساندة بلاده للنضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني بقيادة م. ت. ف. ف المتحدة وتأييده لاتفاق عدن - الجزائر.

التحالف الديمقراطي يدعو لانقاذ المنظمة

اصدرت فصائل التحالف الديمقراطي بيانات. ترفض فيها الانفراد بعقد المجلس الوطني في عمان وتدعو لاجتماع المؤتمرات الشرعية لمنظمة التحرير على اساس اتفاق عدن - الجزائر. وكما جاء في تصريح للرفيق سليمان النجاب عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني: وما زال حزبنا يواجه جهوده مع اطراف التحالف الديمقراطي ومع اللجنة المركزية لحركة فتح...

اشارة

من فترة، والساحة الفلسطينية هما مصر م. ت. ف. وفي هذا المم وكيفية الخروج منه كان في الساحة رايمان، الاول بقول ان ازمة م. ت. ف. يجب ان يتم التغلب عليها سريعاً وان يتم تفعيل المؤسسات الفلسطينية، قبل ان يداخما الخطر القادم بعد الانتخابات الامريكية. ومن اجل هذا لا بد من اعادة الوحدة والحممة للمنظمة، اما الرأي الثاني فقد سارع اصحابه منذ البداية لاجل اعلان بيانهم رقم واحد، ونحو من نحو وخوتونا من خوتونا. وفي كل مرة كانت تشتد فيها الازمة وتتطور كانوا يصعدون اكثر فاكتر.

النقاز المنظمة أم ألم نقل لكم؟

والان بعد اعلان رئيس اللجنة التنفيذية عن تحديد موعد المجلس الوطني في عمان، يعود مجدداً الصراع بين وجهتي النظر. فالوجهة الاولى والتي نحن من انصارها قالت وتقول حتى الان: ان من الواجب بدل انفس الجهود لتتلاقى الاسوأ الذي سيحدث وذلك عبر بدء الحوار الشامل والالتزام باتفاق عدن - الجزائر. اما وجهة النظر الثانية فهي تكفي بقول والم نقل لكم ذلك؟ وتكفي بابداء الفرح والبهجة لشروع عقد مجلس وطني في عمان. لا ندرى الى متى ستبقى سياسة دفع الامور نحو الهاوية بانتظار الشفي عبر والم نقل لكم؟ فمنذ البداية قلنا ان الوضع لا يحمّل وان المطلوب وحدة المنظمة والشعب وان سياسة تأزيم الامور لن تستفيد منها الا الرجعية. لكنهم منذ البداية مصرون على التأزيم والفرح عند الانقسام. فالى متى تبقى الامور هكذا؟ ان يفهم البعض ان المطلوب هو عدم دفع منظمة التحرير نحو الهاوية. فحين تسقط المنظمة ستكثر السكاكين حولها لاتقسام الغنائم، وحينئذ لن يستفيد اصحاب والم نقل لكم، شيئاً لان رقابهم مطلوبة ايضاً ضمن تصفية وقطع رقبه م. ت. ف.

س. ع.

ندوة سياسية في المانيا الديمقراطية

بدعوة من اتحاد طلاب فلسطين في المانيا الديمقراطية تحدث الرفيق داود تلحمي رئيس تحرير والحريه، امام حشد من الطلبة الفلسطينيين والعرب الذين توافدوا من عدد من المدن في المانيا الديمقراطية الى مدينة درسدن. وفي تصريح للرفيق طلعت يعقوب الاسمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية، تم التأكيد على رفض الانفراد بدعوة المجلس الوطني والدعوة لمواصلة الحوار الوطني الشامل واحياء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية على قاعدة اتفاق عدن - الجزائر. وكانت الجبهتان الديمقراطية والشيوعية قد حددتا موقفهما من التطورات الفلسطينية باتجاه رفض الانفراد والدعوة لاجتماع المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير. كما شدد على مخاطر استمرار حالة التمزق في الساحة الفلسطينية في ظل اجراء نشاطات المحاور الرجعية في المنطقة العربية. وتلت المداخلة حوارات مطولة مع الحضور تم عبرها توضيح صيغة التحالف الوطني في مرحلة التحرر الوطني.

الامم المتحدة تحمّل اسرائيل مسؤولية وضع الفلسطينيين في الجنوب

افادت اتباء الامم المتحدة في نيويورك ان اللجنة المتبقة عن الامم المتحدة لممارسة الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير، قد استطاعت ان تحصل على قرار من الامم المتحدة، تحمّل اسرائيل بموجبه مسؤولية اي تهديد يتعرض له الفلسطينيون في وسموهم والحملة التضامنية السواسية معهم. فحتى الان لم يتم سوى تنفيذ مطلبين من

اجراءات اسرائيلية لاحكام السيطرة على القدس

تفتق اذهان رجال السلطات الاسرائيلية باستمرار عن وسائل جديدة لتحقيق احد اهم اهدافهم الاستيطانية وهو السيطرة الكاملة على مدينة القدس. آخر الوسائل والقانونية، التي ابتكرها تقول باسقاط كل من يسكن خارج حدود المدينة من سجل السكان، واعتباره من سكان الضفة الغربية وليس من سكان مدينة القدس. وقد بدأ موظفو وزارة الداخلية فعلاً بعملية التفتيش عن امكان اقامة المواطنين من ابناء المدينة، وابدال هويات المقيمين خارجها بهويات الضفة الغربية. ويهدف السلطات من خلال هذا الاجراء الى وضع يدها على املاك هؤلاء المواطنين التي تتحول تلقائياً الى املاك غائبين، ومن المعروف ان الكثيرين من اهالي مدينة القدس يسكنون الضواحي بسبب ازمة السكن وارتفاع الاجور.

سلطات الاحتلال تغلق معهد الطيرة

صرح اسحق رايبين وزير الحزب الاسرائيلي بأن جامعة النجاج ستظل حتى انتهاء الفترة التي حددتها سلطات الاحتلال وهي اربعة اشهر. جاء ذلك رداً على مطالبة عدد من اعضاء الكنيست باعادة فتح الجامعة.

معتقلو جنيد يهددون بالعودة للاضراب المفتوح

تشير اوضاع المعتقلين في سجن جنيد، والمركزي الى ان الموقف يمكن ان يتفجر من جديد بين المعتقلين وسلطات الاحتلال، وذلك بعد ان بدأت تتضح ان التناوب بالتراجع عن رهود حاييم بارليف، وزير الشرطة بالاستجابة لمطالب المعتقلين تحت ضغط اضرامهم وسموهم والحملة التضامنية السواسية معهم. فحتى الان لم يتم سوى تنفيذ مطلبين من

المطالب الكثيرة التي اضرب المعتقلون من اجل تحقيقها، وهي السماح بادخال راديو ترانزستور الى كل غرفة، والسماح بادخال والشراف، وقد جرت في الأونة الاخيرة تغييرات في ادارة السجن اعتبرها المعتقلون بداية لاعادة تضييق الخناق عليهم. فقد عين ويودا آلوف، نائباً لمدير السجن، وهو المشهور بمسؤوليته عن سقوط اول شهيد في سجون الاحتلال عام 1968.

بدو والكثبان يتظاهرون الكنيست

قريبة والكثبان، في النقب تخوض مع السلطات الصهيونية معركة وجود، إذ طالب اهلهما البدو بالاعتراف بها كقومية ثابتة. وهذا حق لم يأخذوه حتى الان. وقد تظاهر اهالي القرية امام مبنى الكنيست مطالبين باطلاق سراح خمسة من ابنائهم، اعتقالوا حتى يوافقوا على هدم بيوتهم بأيديهم طبقاً لقرار المحكمة العسكرية الاسرائيلية.

هذا وقد اعلن المعتقلون الخمسة الاضراب عن الطعام حتى يتم الافراج عنهم. اما اهالي القرية فيخوضون معركة احتجاج طويلة ضد قرار هدم بيوتهم ومحاولات تهجيرهم.

اجراءات استيطانية

اكملت السلطات الاسرائيلية شق طريق في منطقة نابلس، ويسرط مستعمرة الفريام، كما تستمررة والون موريه، كما تقوم بشق طريق آخر في اراضي مشجرة في قرية سلواد، قضاء رام الله، لربط والتي صالح، وه رأس العين، يأتي بناء هذه الطرق ضمن اطار المخطط الهيكلي، الذي بدأت السلطات الاسرائيلية بتنفيذه في الضفة الغربية، والهادف الى ربط المستعمرات الصهيونية بشبكة من

الطرق الواسعة. بحيث لا يقل عرض الطريق عن عشرين متراً، اضافة الى 150 متراً تتم مصادرتها على الجانبين على حساب الاراضي الزراعية العربية.

وضمن مخطط الاستيطان الواسع في المناطق المحتلة اعلنت السلطات ان مساحات من اراضي قرية عيون، شمال رام اهالي القرية باعتراف الى اللجنة العسكرية المتبقة عن لجنة الاعتراضات قدموا معه خرائط وأوراق ثبوتية، وقد اضطرت اللجنة التي اعتمدها بدل الخرائط المقدمة من الحكم العسكري. ومع ذلك فقد تأجل البت في القضية حتى تنظر فيها المحكمة العسكرية في المكوية.

غرامات باهظة وضرائب جديدة

تسمى السلطات الصهيونية - ومنذ عام 1967 - الى تقليص مساحة الاراضي المزروعة بالزيتون. احد اعمدة الاقتصاد الزراعي في الضفة الغربية، في هذا الاطار فرضت ضريبة اضافية على انتاج الزيتون تتراوح بين 2 - 3 في المائة، في محاولة لارهاق اصحاب مزارع الزيتون وتدمير هذه الزراعة تدريجياً. من جهة اخرى تعرض تجار مدينة نابلس لحملة ضريبية من قبل رجال الجمارك، واجبروا على دفع مبالغ تفوق ارباحهم، تراوحت بين الف وخمسة آلاف دينار، وقد اصدر رجال الجمارك على القبض بالدينار الاردني. وقد قدم التجار احتجاجاً الى سلطات الجمارك وشكاوي الى الفرقة التجارية لانقاذ هذه القرية التي مهددهم بالحصار. وفي ذات الاطار اصدرت

المحكمة حكماً على تاجر من جنين يدفع غرامة قدرها 12 مليون شيكل بتهمة عدم تنظيم حساباته.

القنابل الحارقة تثير دعر الاسرائيليين

قامت احدى المجموعات التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باطلاق عدد من الصواريخ على مستعمرة «باردينا» الصهيونية، قرب مدينة بيسان، مما ادى الى خسائر كبيرة في صفوف المستوطنين. وقد قامت السلطات الصهيونية على الفور بتسيط المنطقة، وادعت انه لم تقع اية خسائر، فيما اعترفت بالعدو على بقايا صواريخ وكتيوشا، ادعت انها اطلقت عبر الحدود الاردنية.

وفي مخيم الدهيشة رشق المواطنون بالحجارة سيارة كانت تقل غينولا كوهين، وه وفاليل ايتان، اللذين كانا في زيارة تأييد في غزة امام المخيم.

وفي رام الله القيت قنبلة حارقة على سيارة الحاكم العسكري، وقامت قوات الاحتلال على الاثر باقتلاع المنطقة وتفتيشها.

والقيت قنبلة يدوية على سيارة عسكرية اسرائيلية، كما وقد قامت سلطات الاحتلال بتطبيق مكان الحادث واعتقلت عدة اشخاص واغلقت عدداً من المحال التجارية.

هذا وقد أدى الذعر من العيوات الناسفة الى اغلاق المنطقة القديمة في نابلس للاشبهه في رزمة، تبين بعد اطلاق النار عليها انها محوي عدداً من أرغفة وخبز الطابون.

نايف حواتمة في مقابلات صحفية :

المجلس الوطني يتحدد بمواقفة اطراف اتفاق عدن

تحذر من مناورات امريكية جديدة تطرح على قاعدة مشروع ريغان



حواتمة : اطراف اتفاق عدن يتحملون المسؤولية

وحول انتخاب رونالد ريغان رئيساً للولايات المتحدة الامريكية للمرة الثانية قال الرفيق حواتمة بانها عودة للسياسة الممجية العدوانية تجاه القضية الفلسطينية وقضايا الشرق الاوسط وحذر الامين العام للجهة الديمقراطية من مناورة امريكية جديدة تستهدف عارلة توليد تناقضات وتفرقات جديدة فلسطينية وعربية - عربية غير اعادة طرح مشروع ريغان مع ادخال تعديلات طفيفة عليه . جاء ذلك في مقابلات صحفية اجراها معه الاسرع الماضي

أكد الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ان المجلس الوطني سينعقد في وقت قريب وبعد الاتفاق بين التحالف الديمقراطي وفتح على المكان والزمان ، وان مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية ستبدأ عملها في الفترة القصيرة القادمة . وأشار الرفيق حواتمة الى ان البحث يدور الان حول تحديد مكان المجلس ، وان الامكانية قائمة لان انعقد في الجزائر شرط ان يكون موقف اطراف اتفاق عدن - الجزائر موحداً .

خطة ريغان الجديدة خطر على م . ت . ف

■ اعيد انتخاب الرئيس ريغان للرئاسة الامريكية . ماذا سيكون تأثير هذا على القضية الفلسطينية وعلى المقترحات السوفياتية الداعية الى حل عادل للقضية عبر مؤتمر دولي موسع ؟

■ عودة ريغان للرئاسة هي عودة للسياسة الممجية العدوانية تجاه القضية الفلسطينية وقضايا الشرق الاوسط . فنحن نعلم جيداً ان ادارة ريغان كانت وراء الضوء الاخضر الذي اعطي للفنزوا الاسرائيلي للبنان وترافقت نهاية عملية حصار بيروت مع مشروع ريغان السئ السمعة والمعروف جيداً .

■ الان لدينا معلومات والفره ان الادارة الامريكية ستطرح من جديد مشروع ريغان مع ادخال تعديلات طفيفة عليه باسم مبادرة امريكية معدلة هدفها جر (م . ت . ف) لتضيق الاردن في اطار وفد مشترك برئاسة الاردن يلتقي على مائدة مفاوضات لجميع الاردن ومصر واسرائيل ، والولايات المتحدة الامريكية ، ثم محاولة تقديم طعم تحت

عنوان مشاركة الاتحاد السوفياتي في حل ازمة الشرق الاوسط ولكن في مرحلة لاحقة أي بعد ان تنصل المفاوضات الرباعية الى نتائج محددة .

في هذا الاطار نحن نحذر من هذه المناورة الامريكية الجديدة التي تستهدف توليد تناقضات وتفرقات جديدة فلسطينية وعربية - عربية تحت وهم ان مشروع ريغان القديم والمعدل يمكن ان يقدم شيئاً للمغرب وللشورة الفلسطينية . ان السياسة العدوانية الامريكية القادمة علينا خطرة سواء للقضية الفلسطينية او في لبنان ولقضية الشرق الاوسط ، وهي كلها تدور في اطار اتفاقات كامب ديفيد ومشروع ريغان التي تنتكر للتؤمّر الدولي الموسع الذي دعا اليه الامين العام للأمم المتحدة والمقترحات السوفياتية التي تدور في نفس الاطار .

نحن في الثورة وفي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين جددنا مراراً وعلى اساس قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الدورة (١٦) اننا دعاه مؤتمر دولي موسع يحضره جميع الاطراف ولتشارك فيه منظمة التحرير المثل الشرعي والوحيد لشعبنا من اجل تأمين حق هذا الشعب في العودة الى بلاده وتقرير مصيره وبناء دولته المستقلة .

خطة ريغان الجديدة خطر على كل هذا ويجب علينا ان نوحّد صفوفنا الفلسطينية - السورية - الوطنية اللبنانية - الوطنية العربية والصديقة العالمية من اجل انجاز حقوق شعبنا في اطار مؤتمر دولي موسع وضد مشروع ريغان وكعب ديفيد .

سيتم احياء اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي

■ هل باعتمادكم انه سيتم انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في وقت قريب ؟ وما هي برأيكم الصعوبات التي يمكن ان تعترض طريق انعقاده ؟

■ أكيد . المجلس الوطني الفلسطيني هو العنوان الكبير لتكبير وتنفيذ الوحدة الوطنية الفلسطينية ووحدة (م . ت . ف) ونحن من دعاه عقد المجلس الوطني الفلسطيني على اسس اتفاق عدن - الجزائر بدون تردد وايضاً بأسرع وقت . المجلس الوطني سينعقد ، ولذا تناضل من اجل احياء المؤسسات الشرعية الفلسطينية - مجلس مركزي ، لجنة

تنفيذية . ويأتي المجلس الوطني تسويجاً لهذه العملية التوحيدية الواسعة . عقد المجلس الوطني الفلسطيني يجب ان يتم بالاتفاق بين جميع الاطراف الموقفة على اتفاق الجزائر - عدن ، أي بين التحالف الديمقراطي وفتح ، اذا لم تنجح في الحوار الوطني الشامل لتشارك جميع فصائل المقاومة الفلسطينية بتحديد زمان ومكان المجلس .

عقبان امام المجلس الوطني : الفيتو والانفراد

وهنا علينا ان نلاحظ ان مباحثات الجزائر الاخيرة ابرزت ان جهود الجزائر وعدن قد انهارت في عقد مائدة الحوار الشامل . فقد رفض التحالف الوطني ، والدخول الى قاعة الحوار ، حيث كان التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح وندوبو الجزائر وعدن بانتظار مشاركة التحالف الوطني في هذا الحوار .

الان ما هي العقبات امام المجلس الوطني الفلسطيني ؟ بكل وضوح هناك عقبتان : عقبة (الفيتو) الذي يحاول تعطيل المجلس وكل مؤسسات منظمة التحرير ، ونحن نحذر من هذه السياسة المدمرة والحطرية ، وعقبة محاولة الانفراد بالدعوة للمجلس من جانب واحد . نحن حريصون ان ننبه الى النتائج التدميرية لهذا الفيتو المعطل او لمحاولات الانفراد . يجب ان يتم عقد المجلس الوطني الفلسطيني على اساس اتفاق الجزائر - عدن وفي اطار الاتفاق بين الجميع اذا امكن . وان لم يكن هذا ممكناً يجب ان لا يتعطل عقد المجلس الوطني للحظة واحدة ، فيجب ان يتعقد بالاتفاق حول زمانه ومكانه بين التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لفتح .

■ الى اين وصلت جهود الوساطة الجزائرية - اليمنية والجهود الفلسطينية المتمثلة في اجتماعات التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة (فتح) على طريق الحوار الوطني الشامل ؟

■ انصبت الجهود الجزائرية - اليمنية بشكل صارخ منذ القعة الشهيرة في ٢٠ ايلول الماضي بين الرئيس الشاذلي والرئيس علي ناصر ووفود التحالف الديمقراطي وفتح ، انصبت خلال هذه الفترة على الوصول الى مائدة الحوار الوطني الفلسطيني الشامل بدون شروط مسبقة وبدون فيتو من احد على احد . وكانت المحاولة الاخيرة الجهود الجزائرية واليمنية باستضافة كل الفصائل والقوى في البلدين ، بعدها كانت الجهود الاخيرة التي تمت بالتوازي مع احتفالات العيد الثلاثين للثورة الجزائرية ، وفي الجزائر العاصمة .

الجزائر وعدن فشلتا في ثني التحالف الوطني عن تشنجه

فقد قام الاخوان مساعدة من الجزائر ، عبد الغني عبد

القادر من عدن ، بجهود مكثفة مع جميع القوى المدعوة لاحتفالات الثورة من اجل الانقاء على مائدة الحوار الشامل . وفعلاً ابلغونا بان جميع الفرقاء بمن فيهم التحالف الوطني ، وافقوا على الحوار الشامل . والتقينا في مقر حزب جبهة التحرير الجزائرية في قاعة مجهزة لبدء الحوار الشامل وكان موجوداً فيها مندوبو التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لفتح وندوبو الجزائر وعدن بانتظار ان ينضم لهم فرقاء التحالف الوطني ، لكن فرقاء التحالف الوطني ، اجماعاً في اللحظة الاخيرة بعد ان اعطوا وعداً لمساعدة ولعبد الغني عبد القادر بالمشاركة في مائدة الحوار الشامل مائة ٢ نوفمبر والبدء به ٣ نوفمبر .

الان نقول بان جهودنا ستواصل من اجل مائدة الحوار الشامل بدون شروط مسبقة ومن اجل ان نتمكن من تحديد مكان وزمان عقد المجلس الوطني وحياء مؤسسات منظمة التحرير ، خاصة ونحن الان اسام مخاطر محمي . وبقانا من جديد والاعيب محور مصر - الاردن التي يمكن ان تؤدي الى مزيد من المشاكل في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية ومحاولة جرهما الى هذا الاتجاه . علينا ان نقطع الطريق على كل هذه الالاعيب بالتعجيل بالحوار الوطني الشامل واذا لم يكن هذا ممكناً ، فليشرع التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لفتح بتطبيق اتفاق الجزائر - عدن ويسدون تردد ، لتنفيذه كله ، وبكل حلقاته بدءاً باحياء المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير وعقد المجلس الوطني الفلسطيني بأسرع وقت وتحديد مكانه وزمانه بين القوى الموقفة على اتفاق الجزائر - عدن . وبهذا نضع حداً لمحاولات الفيتو التدميرية ونضع حداً لمحاولات الانفراد الانقسامية التي تقود لنفس النتائج التدميرية . علينا ان نحمي وحدتنا الوطنية في اطار وحدة م . ت . ف على اساس التنفيذ الدقيق لاتفاق الجزائر - عدن .

التحالف الوطني عطل الحوار الشامل ولا تقبل بانفراد طرف بمنظمة التحرير

■ كيف ترون الوضع الحالي ، خاصة في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية ؟

■ في نموذج الماضي توصلت فتح والتحالف الديمقراطي الى اتفاق سياسي وتنظيمي كبير معروف (اتفاق الجزائر - عدن) . وبدلاً من ان تنضم له مجموعة التحالف الوطني عملت على تعطيل . البحث الان يدور لتنفيذ الاتفاق وخاصة بعد ان فشلت جهود الجزائر وعدن في ٢٠ ٣٠ نوفمبر ٨٤ ببدء الحوار الشامل بين الجميع حيث كان مرسومياً ان يبدأ هذا الحوار بمدينة الجزائر . والان فان كلا من الجزائر وعدن حمل التحالف الوطني

مسؤولية فشل هذا الحوار . مباحثاتنا في الجزائر استهدفت رسم الخطوات العملية للنهوض بـ م . ت . ف والتحصير لعقد المجلس الوطني خلال الاسابيع القادمة وحياء المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير (المجلس المركزي واللجنة التنفيذية) . وكل هذا سيقدر بدقة خلال الاسبوع القادم ، لان كل جهودنا وجهود الجزائر وعدن منذ حزيران الماضي لعقد الحوار الوطني الشامل بمشاركة التحالف الوطني فشلت بسبب اصرار التحالف الوطني على شروط تعجيزية تؤدي الى انقسام وشق منظمة التحرير وتبدأ باتقالة عرفات من خارج اطار المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير . وهذا يعني دفع كل منظمة (فتح) للانقسام حول عرفات ومحاولة الانفراد بمنظمة التحرير . وهذا ما نحن حريصون على الابق ، لان م . ت . ف جبهة وطنية عريضة تشمل جميع القوى والسيارات الفكرية والسياسية في صفوف الشعب الفلسطيني . وتشكل اداة الوحدة لكل الشعب في اماكن تواجده داخل الاراضي المحتلة وفي البلاد العربية وبلدان العالم الاخرى .

المجلس الوطني سينعقد في وقت قريب بعد الاتفاق بين التحالف الديمقراطي وفتح على المكان والزمان . ومؤسسات م . ت . ف تبدأ عملها في الفترة القصيرة القادمة .

■ ماذا عن مكان المجلس الوطني ؟

■ البحث يدور الان في تحديد مكان المجلس ، والامكانية قائمة لان انعقد في الجزائر شرط ان يكون موقف اطراف اتفاق الجزائر - عدن موحداً .

هل ما زالت تعتقدون ان المجلس الوطني سينعقد قبل نهاية هذا العام ؟

■ اعتقد ذلك . وهناك عوامل كثيرة تشير الى هذا ، من بينها وصول الجزائر وعدن الى نتيجة ان التحالف الوطني يرفض الانضمام لسيرة الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة القاسم المشترك وترك نقاط الخلاف للحوار اللاحق . كل من الجزائر وعدن طلبت مهلة قصيرة في القمة الفلسطينية - الجزائرية - اليمنية التي عقدت في ٢٠ ايلول الماضي لبدء الجهود من اجل انضمام التحالف الوطني لاتفاق الجزائر - عدن مع الترحيب بتطويره . يوم ٣ نوفمبر ابلغت وفود التحالف الوطني كلا من الجزائر وعدن رفضها للحوار الشامل . وهذا ما دفع المعاصمين لتبنيه نقول : لا فائدة لجهود اضافية وعلى القوى الاساسية ان تبدأ عخطواتها العملية بعقد المجلس الوطني وحياء المؤسسات الشرعية فوراً . وأكدت الجزائر استعدادها لاستضافة المجلس الوطني بمشاركة القوى الاساسية .

في حال عقد المجلس الوطني وعدم حضور التحالف الوطني هل ستتم المنظمة ؟

■ باصرار التحالف الوطني على ادارة الظهر لمنظمة التجسير لن تقسم المنظمة ، لان القوى الاساسية الفلسطينية تشكل من التحالف الديمقراطي وفتح ، وهي التي تعمل الان على تنفيذ اتفاق عدن - الجزائر لتوحيد منظمة التحرير . والاعلية الساحقة من شعبنا تلتف حول هذا الاتفاق .

ستتم صياغة اتفاق عدن - الجزائر في مشاريع قرارات

■ هل تعتقدون ان المجلس الوطني في دورته القادمة سيوافق على قرار اتفاق عدن - الجزائر ؟
 ■ بالتأكيد سيتم هذا اذا تم عقد المجلس باتفاق الذين وقعوا على وثيقة الجزائر - عدن ، وقبل انعقاد

المجلس ستتم صياغة اتفاق الجزائر - عدن بمشاريع قرارات سياسية وتنظيمية توقع عليها جميع القوى المشاركة بالاتفاق ، حتى تتحول في المجلس الوطني الى قرارات شرعية تشكل الخط السياسي لمنظمة التحرير وتدخل الاصلاحات الديمقراطية الواسعة في مؤسسات منظمة التحرير وخاصة اصلاح المؤسسات القيادية ، بتشكيل القيادة الجماهيرية بديلاً عن القيادة الفردية ومشاركة جميع القوى الوطنية في اللجنة التنفيذية وانتخاب المجلس المركزي من المجلس الوطني بصلاحيات تشريعية واسعة ومحاسبة اعضاء اللجنة التنفيذية بما في ذلك رئيسها حتى نحميد عضويته وحتى انتخاب بديل له . كل هذا سيتم صياغته بمشاريع قرارات قبل الذهاب للمجلس الوطني متناً لاية مشاورات قد تؤثر على التنفيذ الدقيق والشامل لاتفاق الجزائر - عدن .

**حوامة لوكالة الأنباء الكويتية :
نخدم امة الانتظار .. ولكن سنعمل على محاصرة التدهور**

في مقابلة لاحقة مع وكالة الأنباء الكويتية قال الرفيق نايف حوامة الامين العام للجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين :

في 11/10 سيلهب التحالف الديمقراطي الى اجتماع تونس مع اللجنة المركزية لفتح لتحديد جدول زمني لعقد اللجنة التنفيذية ثم عقد المجلس المركزي بالاكثريية العديدة وتشكيل لجنة تحضيرية تضم بالتأكيد التحالف الديمقراطي وفتح لعقد الدورة 17 للمجلس الوطني باسرع وقت . هذا هو المحرج من ازمة الانفراد من جهة والشلل والتعطيل من الجهة الثانية ، وبذا ليس عقد المجلس الوطني يوم 22 / الجاري في عمان هو المسألة الوحيدة المطروحة على جدول الاعمال بل نحن تقدم حلاً شاملاً للازمة وليس حلاً يقوم على تعميق الازمة سواء بالدعوة الانفرادية لعقد دورة المجلس الوطني او سياسة الشلل والتعطيل التي مارسها الاتجاه المغامر العدمي في الساحة الفلسطينية . اما الترشق بالرسائل المتبادلة فليس هو السبيل لحل الازمة الصاخبة الراهنة ، بل طرح الحلول التوحيدية والواقعية معاً ، فلا مبادرة عرفات بالدعوة للمجلس الوطني تشكل حلاً ولا رسالة الفاهوم بالدعوة لتشكيل لجنة تحضيرية من اجل الحوار الشامل تشكل حلاً . منذ اكثر من 18 شهراً ونحن نركض واره دعوة الحوار الشامل بدون محجب . والان نحصده مرارة الانتظار . فلوبلورنا الحل الشرعي بمقد اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي فوراً لما تدهورت الامور كما تشهد . في عدن اجتمع التحالف الديمقراطي بين 18 و20 / أكتوبر (تشرين الاول) وبمشاركة القيادة اليمنية وعلى

السوفيت يدعمون اتفاق عدن - الجزائر

■ معروف انكم قمتم بزيارات للاتحاد السوفيتي الشهر الماضي ، هل بلغكم الفادة السوفيت بموافقتهم وتأييدهم لاتفاق عدن - الجزائر ؟

■ السوفيت بلغوننا بانتظام اهم يعتبرون اتفاق الجزائر - عدن الاساس الصالح والوحيد لاستعادة وحدة م . ت . ف على اسس وطنية معادية للامبريالية والصهيونية والاساس الصالح للجور المنيعة في تحالف م . ت . ف مع سوريا ، بعد هذا اعلنت وسائل الاعلام السوفيتية اكثر من مرة دعمها لاتفاق الجزائر - عدن ، وان موسكو لا تسمح بتفتت م . ت . ف المكب التاريخي لشعب فلسطين وحجر الزاوية لاستعادة حقه بتقرير المصير

والدولة المستقلة ، والممثل الشرعي والوحيد كما تحدد ذلك المقترحات السوفيتية الداعية لعقد مؤتمر دولي لحل ازمة الشرق الاوسط . وفوق هذا كله لقد ارسل الرئيس السوفيتي رسائل الى عدد من رؤساء الدول العربية يؤكد فيها على ان اتفاق الجزائر - عدن انجاز كبير للوحدة الوطنية والاساس الصالح لوحدة م . ت . ف على اسس وطنية وتقدمية .

المؤتمر الدولي الموسع هو اطار حل قضية الشرق الاوسط

■ ابلغنا مسؤول سوري ان سوريا تحيد حل ازمة المنظمة بالحوار وليس بالحرب ، ما هو تعليقكم ؟

■ المقاومة المسلحة هي شكل من اشكال العمل السياسي ونحن نحمل السلاح دفاعاً عن شعبنا وحمياتنا وتحقيق تقرير المصير والاستقلال . وبالتالي فان كل حركات التحرر الوطني تصل فصائلها الى نقطة البحث السياسي لحل يضمن حقوق شعبنا ولذلك ابدنا مقترحات الامين العام للامم المتحدة بعقد مؤتمر دولي موسع لحل ازمة الشرق الاوسط تشارك فيه جميع الاطراف بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . وابدنا كل المبادرات السياسية التي تؤمن حق شعبنا بالصودرة الى بلاده وتقرير المصير والاستقلال على ارضه وفقاً لقرارات الامم المتحدة . لكن الولايات المتحدة واسرائيل لا تزالان حتى الان ترفضان الاقرار بشرعية قرارات الامم المتحدة . ونرى ان مؤسراً دولياً موسعاً تحت رعاية الامم المتحدة هو الاطار السياسي الصالح للبحث بحل ازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية .

٢٦ من اعضاء المجلس الوطني في الاردن :

ضد التفرد ومع إحياء مؤسسات منظمة التحرير

في ضوء المحاولات الحزبية لعقد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني في عمان في الثاني والعشرين من شهر تشرين الثاني الجاري ، وجهت غالبية اعضاء المجلس الوطني المقيمين في الاردن نداء الى جميع الفصائل والقوى والفعاليات الفلسطينية للمطالبة بتأجيل عقد المجلس الوطني والدعوة الى عقد اجتماع سريع للجنة التنفيذية لوضع جدول زمني لعقد اجتماع المجلس المركزي والمجلس الوطني ، وفيها يلي النص الكامل للنداء واسمها اعضاء المجلس الموقعين عليه :



ابراهيم بكر

- ٢٩ - خضر عبد الله
- ٣٠ - عزمي مرار
- ٣١ - رشدي شاهين
- ٣٢ - سعدات الحوراني
- ٣٣ - مصطفى ملحم
- ٣٤ - عبد العزيز الحاج احمد
- ٣٥ - عبد الرحمن ابو جبارة
- ٣٦ - جميل مرقة

من منطلق المحافظة على وحدة الشعب الفلسطيني ، ومن منطلق المحافظة على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وحياتها ، نحن الموقعين ادناه اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الاردن ، ندعو الى عقد اجتماع قانوني سريع للجنة التنفيذية لكي تقرر اللجنة التنفيذية الدعوة لعقد اجتماع سريع للمجلس المركزي الفلسطيني على ان تكون مهمة المجلس المركزي ما يلي :-
 ١ - وضع سبل انجاز واتجاح الحوار الشامل بين كافة فصائل وقوى المقاومة في مدة زمنية لا تتجاوز الشهرين .
 ٢ - وضع تاريخ محدد لاتعماد المجلس الوطني ، بحيث يجتمع المجلس خلال اسبوعين من انتهاء المدة المحددة للحوار الشامل .
 وانطلاقاً مما ورد اعلاه نرى عدم اتخاذ خطوات اجرائية لاتعماد المجلس الوطني خلافاً لما تقدم .

التواقيع	
١ - ابراهيم بكر	١٥ - حدي مطر
٢ - ابراهيم ابو عياش	١٦ - احمد صالح مصلح
٣ - ياسر عمرو	١٧ - عبلة طه
٤ - ابراهيم قيمة	١٨ - نسيب خالد
٥ - شكيب الدلال	١٩ - نافذ المطوط
٦ - عبد الجواد صالح	٢٠ - ساجي سلامة
٧ - اسحاق الخطيب	٢١ - احمد دحبل الجمل
٨ - فائق وراذ	٢٢ - عبلة ابو عبلة
٩ - عصام عبد القادي	٢٣ - تيسير الزبري
١٠ - عطا الوحيد	٢٤ - لطيفة حواري
١١ - اتعام عبد الهادي	٢٥ - علي عامر
١٢ - د . اسعد عبد الرحمن	٢٦ - عائشة حودة
١٣ - عزمي الحواجبا	٢٧ - اسامة مختار
١٤ - الفرهد طوباسي	٢٨ - فؤاد دبور

هذا وقد شكل الموقعون على هذا النداء لجنة للمتابعة للاتصال مع كافة الاطراف المعنية لتحديد مواعيد عاجلة لاجتماعات كل من اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي والمجلس الوطني . وتشكلت اللجنة من الاخوة : ابراهيم بكر ، ياسر عمرو ، فائق وراذ ، ساجي سلامة ، عزمي الحواجبا ، ابراهيم ابو عياش ، عبد الرحمن ابو جبارة .

والفاهوم يؤيد مقترحات اعضاء المجلس

في حديث لصحيفة «صوت الشعب» الاردنية الصادرة بتاريخ 13/11/1984 أكد الاخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني تأييده للنداء الذي وجهه (36) عضواً من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المقيمين في الاردن ، والموجه الى جميع الفصائل والقوى والفعاليات الفلسطينية . واعتبر الاخ الفاهوم هذا النداء تعبيراً عن احساس عميق بالمسؤولية لدى اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ، في وقت تعرض فيه م . ت . ف لظروف غاية في الدقة . واعتبر الاخ الفاهوم ، ان الاجراءات العملية المقترحة من اعضاء المجلس تشكل مدخلاً واقعياً لمعالجة الازمة الراهنة . وايد الاخ الفاهوم عقد اجتماعات فورية للجنة التنفيذية والمجلس المركزي تمهيداً لعقد المجلس الوطني الفلسطيني على قاعدة الوحدة الوطنية الشاملة .

**قيادة الجبهة الديمقراطية
ترحب بالنداء وتحذر من الانفرد والفيئو**

ان هذه المقترحات تشكل محرراً واقعياً للازمة الراهنة التي تعصف بمنظمة التحرير الفلسطينية وتؤمن صيانة وحدتها واستقلالها وخطها الوطني .
 ٣ - انطلاقاً من هذا ومن اجل اتاحة الفرصة للتوصل لاتفاق حول هذا الموضوع ، فاننا ندعو لوقف الاجراءات الحزبية لعقد المجلس الوطني الفلسطيني من جانب واحد . وتحذر من اية خطوات انفرادية او اية محاولة لفرض القيتو من اي طرف جاءت .
 ومن الجدير بالذكر ان النداء الصادر عن اعضاء المجلس الوطني في عمان وقع عليه اعضاء قياديون من جميع فصائل المقاومة بما فيها منظمة الصاعقة وفتح والجبهتان الديمقراطية والشعبية وجماعة التحرير الفلسطينية والقيادة العامة وعدد من الشخصيات الوطنية المستقلة .

درس المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين المقترحات التي تقدم بها 36 عضواً من اعضاء المجلس الوطني المقيمين في عمان وقرر ما يلي :-
 ١ - الترحيب بهذه المقترحات والموافقة عليها دون تحفظ وخصوصاً وانها جاءت منسجمة في جوهرها مع خطة العمل التي بلورتها اطراف التحالف الديمقراطي ووضعتها في المشاورات التي جرت بينها في عدن بتاريخ 19/10/1984 .
 ٢ - دعوة جميع الفصائل والقوى والفعاليات الفلسطينية الى اعلان موافقتها على هذه المقترحات الداعية الى التفضيل العاجل لمؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية (اللجنة التنفيذية ، المجلس المركزي ، المجلس الوطني) ضمن جدول زمني محدد .

الى أين يريد أن يصل النهج المفامر؟

الصراع مع النهج اليميني : بين الانقلابية والنضال الطويل النفس

تعتبر الكتابة السياسية احد ادوات الصراع . ويشكل مضمونها ، وشمولية المسائل التي تناوؤها ، واللغة السياسية التي تستخدمها ، مقياساً لتضج اطراف الحوار ومدى تأثيرهم وقايلتهم في الصراع ، فالسياسة في المحصلة ، هي ذراع النظرية : فان كانت النظرية تقدم لنا تحليلاً للواقع ، والعلاقة الجدلية بينها فعملها يؤثران ويتأثران ، يغيان ويطوران بعضها البعض .

نرد هذه « البدييات » لنحدد المنطلقات التي ستناقش بها افكار حركة « الانتفاضة » و« التحالف الوطني » السياسية . فالنضال والسياسات ، التي تمكسها صحفهم ، يكشف جملة من التناقضات والتناقضات ، التي تعبر بدقة عن الابدولوجيا المختلطة التي تحملها ، والدرجة الفكرية والسياسية ، التي تتمتع بها تلك القوى وتسدل على المصالح والتطلعات ، والالهام ، التي تطمح اليها الشرائع الاجتماعية التي تتسب بها .

جذور الخلاف في م . ت . ف

سنتفح جاتياً اكوام الشائتم وبهم الحياة ، والافراط السوري ، واطلاق الوصايا بالفك والتركيب ، واحتكار



الجماعة الفلسطينية : قاء من الكلمة الاخيرة

موشي دايان !!
 احد قادة منظمات و التحالف الوطني ، يعتبر ان بعض القوى التي تستر باليسار (والمقصود التحالف الديمقراطي) ترتكب خطأ علمياً حين تغفل وجود طرف في الساحة مرتبط عضواً وفكرياً بالنالوث المعادي للثورة . وحين نبحت و علمياً ، عن اصول هذا الطرف نكتشف انه و الطرف الذي تسلل لكي يقود الثورة ويسيطر على م . ت . ف ويعرفها عن مسارها ! ومن يتخطى تلك الحقيقة والمعادلة العلمية ، يكون مخطئاً . ويضيف القائد ذاته مكرراً نفس الموقف ولكن بأسلوب اخر ، عن ان جذور الانحراف بدأت منذ وضع البرنامج المرحلي و الذي فصله خالد الحسن !! و يضيف و كان من الضروري ان يظهر الخلاف - ولا ادري لماذا تأخر الى ذاك الحين كي يظهر بمظهره الحاد .

م . ت . ف خيانة منذ البدء !!

نكتفي بتلك الاستشهادات المعبرة عن ذاتها ، والتي تلخص تاريخ م . ت . ف بكونه خيانة ، او مشروع خيانة او تفكير أصلي بالخيانة . وبناء على وجهة النظر هذه تصبح م . ت . ف مجرد مرحلة ساد فيها الصراع بين « الحبر والشر » ، و « الحق والباطل » ، و « الحياة والوطنية » وهي منظمة منحرفة منذ نشأت و مسالمة منذ طفولتها ، نبذت الكفاح المسلح منذ نعومة اظفارها . ولولا وجود المقاتلين الطيبين لكانت و الحالة بالويل .

لن ندخل في جدال مع جملة التضاصيل المشوشة التي تتضمنها مواقف تلك القوى . لان هدفنا الرئيسي يكمن في مناقشة آرائهم حول م . ت . ف ودورها .

ان عملية المروض المسطح في التاريخ ، لا يمدون كونه محاولة للبحث عن الذات ولاخترع جذور تاريخية . وهذا امر تصف به عادة الشرائع الاجتماعية المعزولة والمحدودة الاثر .

اذن م . ت . ف من وجهة نظر هؤلاء الشوريين ، عبارة عن صراع تناسحي بين قطبين ا ، الحسونة و المقاتلين و ويمثل التاريخ السابق ، عبارة عن سيطرة القطب الاول النامة والشاملة . والمطلوب الآن ، سيطرة القطب الثاني ، كي تستقيم الامور .

تقول الماركسية ، و ان كنت لا تعلم ما هو موجود في الواقع ، فهذا لا يعني انه غير موجود . فنسطيح الازمة وتبسيطها الى هذا الحد ، يدل على الفقر المدقع للخلفية الفكرية التي يستند لها اصحاب هذا الاتجاه ، وعجزهم عن فهم بنيت م . ت . ف الطبقية على اسس واقعية ، وبالتالي عدم قدرتهم على تحديد السمة الاساسية لثورتنا المعاصرة .

ان هذا الفهم يمجز عن ادراك بنيت م . ت . ف وكونها تعبيراً عن ائتلاف طبقي وسياسي واسع يضم كافة طبقات

الشعب الوطنية ، من البورجوازية الى الطبقة العاملة وسائر الكادحين . وليست حصيلة وعملية تسلل غافلة ، او وجود طبقتين من الاشرار والاخيار .

هذا الائتلاف الطبقي ، لم يتم اصطناعه ، او اختياره وفق المزاج والرغبة الذاتية ، بل هو نتاج للواقع الموضوعي ، ومن جراء تضرر مصالح كل تلك الطبقات من الاحتلال واجراءاته . ومن الطبيعي ان تفاوت درجة العداء للعدو الصهيوني تبعاً لتركيبة كل طبقة ، وحدود مصالحها . كما لا يبقى وضع تلك الطبقات في حالة مراوحة وسكون . بل تتعرض بفعل عوامل موضوعية الى تغيير في بنيتها يؤثر على طبيعة المواقف التي تتخذها في كل مرحلة من مراحل النضال .

فاللور الذي تحمله كل طبقة في النضال التحرري الذي نخوضه ، يتعرض الى تأثيرات مباشرة من عاملين رئيسيين لا يمكن اغفالها ، الاول : هو الاجراءات الاقتصادية والسياسية التي يتبذرها الاحتلال في الاراضي المحتلة والتي تؤدي الى الحراب الشامل لمصالح كافة طبقات الشعب الفلسطيني ، وتضع كل الشعب موضوعياً في مواجهة الاحتلال ، باستثناء بضعة رموز لا تشكل قاعدة اجتماعية مؤثرة وانما تحصل على تفوذها السياسي من خلال مهادنتها للاحتلال وارتباطها به ، والثاني : هو التأثيرات المباشرة للتدخلات السياسية والاجتماعية العربية على جماعات الشعب الفلسطيني . هذا الامر اعطى دعماً لا يستهان به للبورجوازية الوطنية في م . ت . ف ، استفوت به دائماً على التعبيرات الداعية التي كانت تهدد بتسليم تأثيرات الطبقات الكادحة وتعريفاتها السياسية الى حد تهديد وضعها القيادي .

هذان العاملان يؤثران بشكل مباشر على مختلف طبقات الشعب الفلسطيني وعلى قوايين بنائها وتطورها الداخليين . وجماعليها يؤدي الى الوقوع في احد الخطأين المقاتلين ، اما التركيز على العوامل الذاتية فقط ، وبالتالي الوصول الى استنتاج يدعو الى نيل احدى الطبقات ، او المبالغة بنحجم التأثير الخارجي وبالتالي فقدان الثقة بأية امكانية تغيير اعتياداً على القوى الذاتية .

ان استيعاب الترابط الجدلي بين هذه العوامل يقودنا الى تحديد وفهم العوامل الموضوعية الكامنة وراء هذا الائتلاف الطبقي ودور كل طبقة فيه .

كما ينبغي ادراك تأثيرات الازمة التي تعاني منها حركة التحرر الوطني العربية ، وانتمكاسها على ازمة ووضع م . ت . ف ، باعتبارها جزءاً عضواً من هذه الحركة ولا بد ان تتأثر بها سلباً او ايجاباً .

النضال الصبور لعزل النهج اليميني

وهكذا نرى ، ان البورجوازية لا تبقى ذاتها طيلة السوقت ، كما الطبقة العاملة وسائر الكادحين . فان

استحوذت البورجوازية الوطنية على مشاعر الجماهير الفلسطينية كونها ، مطلقاً الرصاصة الاولى ، الا ان هذا الاستحواذ لم يكن معادلة ثابتة . فقد طرأت تغيرات بفعل نهج البورجوازية السياسي على مدار السنوات الماضية من جهة ، وبفعل النشاط السياسي والدعاوي ، الصور والطويل النفس للقوى الديمقراطية الثورية ، في شرح وتوضيح ومجاهبة ، السياسات الخاطئة للبورجوازية ، وتبيان تعارضها باللمس مع مصالح الجماهير من جهة أخرى . وتبين باللمس ، ان تقلص تأثير البورجوازية يزداد كلما ازدادت خبرة الجماهير ، وتطورت تجربتها النضالية الخاصة . ففي المحطات الفاصلة كانت قوى الجماهير المنظمة والمبسطة والمؤطرة هي التي تجمهر القيادة اليمينية في م . ت . ف على التراجع عن المواقف الخاطئة . وتاريخ م . ت . ف كان عبارة عن مواجهات سياسية حادة ، وصلت الى حد احتكام الميمن للسلاح احياناً . وتورد هذه الامثلة لتذكر اصحاب التحليلات البائسة بها . فبعد زيارة السادات الى القدس ، كانت الجماهير التي نزلت الى الشوارع ، في ليشان والارض المحتلة ، هي العامل الحاسم الذي حسم تذبذب تلك القيادة . وحين تم توقيع اطار العمل المشترك مع الاردن - والذي وافق عليه آنذاك احد الاطراف الممتلعة اليوم في و التحالف الوطني - كانت قوة الجماهير المنظمة هي التي اجبرت اصحاب هذا الاطار على التراجع عنه . كذلك الامر بالنسبة لمشروع فهد ، والمشاركة في القمة العربية التي عقدت في عمان ١٩٨٠ والتي قاطعتها دول الصمود والنصدي . وكانت القيادة اليمينية تميل الى المشاركة بها . امثلة على سبيل التذكير لا الحصر .

تسوقها لاصحاب النظريات و الشعبية ، والتي تقسم م . ت . ف بين سياسيين ومقاتلين ، وتفصل اصطناعاً بين المقاتلين وقيادتهم ، بين المقاتلين وشعبهم . وتروج مقولات تحمق المقاتلين بمواقف الاحتقار لكل ما هو ليس عسكرياً . وتحترق اشكال النضال السياسية والجماهيرية التي يتخرط فيها الشعب كله .

ان الثورة ليست و الجيش ، فقط . بحيث انه حين يحسم الجيش الموقف يسير كل المجتمع خلفه . هذه المسطرة لا رواج لها في صفوف الشعب الفلسطيني ، الذي يمتلك خبرة سياسية ونضالية واسعة . فالثورة يتكامل فيها دور المقاتلين مع دور المؤسسات والاحمادات والتضاميات والجمعيات والنوادي واللجان المختلفة . ويميزان القوى حتى يجتث لصالح الكادحين ينبغي ان يكون الاحتلال شاملاً لا اختلالاً و عسكرياً ، له طابع غير طبيعي . من هنا نفهم الصراع الدائر في صفوف م . ت . ف ، باعتباره صراعاً بين اجنحة الائتلاف الطبقي ، كل بهدف سيادة برنامجه . صراع يجتث في المنطلقات الحادة و يحسم على قاعدة برنامج القاسم المشترك الذي يؤمن وحدة

ان هذا المنطق يجرسنا الى مناقشة آراء تلك القوى ، حول فهم الطبيعة الطبقية لقيادة م . ت . ف ، فهي وان ليست رداء الماركسية يوماً ، ولباس التجارب الثورية في بعض بلدان العالم يوماً آخر ، تقع في نهاية الامر الى نتيجة تبليغ فيه كل استعاراتها وملابسها !!

فالقيادة البرجوازية من وجهة نظر هؤلاء ، وبعك كل القدرة ، و يملك ماكنات اعلامية جبارة ، لا يتم شيء الا بعلمها ، وهي قادرة على اجترار المعجزات ، وعلى فعل كل شيء . وحتى لا تنهم بالتجني نعدو مجدداً لتصريحات بعض قادة هذا التيار .

ففي مقابلة لاحدى الصحف اليومية اعتبر احد القادة في تنظيم من تنظيمات التحالف الوطني و ان م . ت . ف ، مجرد و اكثرية ميكانيكية و فصلها عرفات على مقاسه ، وشكل مؤسساتها ، وخاصة مجلسها الوطني من اعضاءه لا يجيدون سوى رفع الايدي واتزائها . وفي صحيفة أخرى اعتبر احد الزعماء ، ان قيادة عرفات كانت تسيطر على كل شيء . بما فيه المجلس الوطني الذي هو من صنع عرفات وانه كان و أي عرفات ، يفرضه قهراً علينا من مملكته في صبرا وشاتيلا !!

تلك القوى التي اصيبت بالسرعب والمهلع من قدرات البورجوازية الفلسطينية الاقتصادية والسياسية ، تحول رعبها وعلعها الى موقف تريد الياسه لكل الشعب . تضخم قدرات عرفات الحارقة المذهلة ، السميع البصير ، القدير ، الذي يعرف كل شيء ، ويسير الامور كما يشاء ، هو تعبير عن هلع البورجوازي الصغير من القوة الاقتصادية والسياسية الكبيرة للبورجوازية التي تنافسه وتسحقه . وهو في نفس الوقت تعبير عن حنينه الشديد لاستلاك تلك القوة . وبنفس الوقت خوف اكبر من القوة الاجتماعية الاكبر منه و الطبقة العاملة . ولكنه في نفس الوقت يستعير بعض الاسلحة النضالية منها ، كي يسقط البورجوازية ويحل مكانها ويستولي على مقدراتها .

م . ت . ف ، يخطط وطني وتقديم معادٍ للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، برنامج يكون حصيلة موازين القوى الطبقية في م . ت . ف . وفي صفوف الشعب الفلسطيني ويوحد طاقات وامكانيات الشعب خلف م . ت . ف ، وعلى ارضيته يخاض الصراع ضد الاطراف التي تجر على التخلي عنه او تجاوزه .

هذا المنظر نستوعب الطبيعة الطبقية للقيادة المتضفة في م . ت . ف . ونسردك جيداً ، القوايين الموضوعية للصراع معها ولكن على قاعدة الوحدة . عكس اصحابنا الذين يفرضون مباشرة فوق الواقع ، شاطين طبقة كاملة من النضال الوطني .

المجلس الوطني : مؤسسة تمثيلية ام بيان رجعي

ان هذا المنطق يجرسنا الى مناقشة آراء تلك القوى ، حول فهم الطبيعة الطبقية لقيادة م . ت . ف ، فهي وان ليست رداء الماركسية يوماً ، ولباس التجارب الثورية في بعض بلدان العالم يوماً آخر ، تقع في نهاية الامر الى نتيجة تبليغ فيه كل استعاراتها وملابسها !!

فالقيادة البرجوازية من وجهة نظر هؤلاء ، وبعك كل القدرة ، و يملك ماكنات اعلامية جبارة ، لا يتم شيء الا بعلمها ، وهي قادرة على اجترار المعجزات ، وعلى فعل كل شيء . وحتى لا تنهم بالتجني نعدو مجدداً لتصريحات بعض قادة هذا التيار .

ففي مقابلة لاحدى الصحف اليومية اعتبر احد القادة في تنظيم من تنظيمات التحالف الوطني و ان م . ت . ف ، مجرد و اكثرية ميكانيكية و فصلها عرفات على مقاسه ، وشكل مؤسساتها ، وخاصة مجلسها الوطني من اعضاءه لا يجيدون سوى رفع الايدي واتزائها . وفي صحيفة أخرى اعتبر احد الزعماء ، ان قيادة عرفات كانت تسيطر على كل شيء . بما فيه المجلس الوطني الذي هو من صنع عرفات وانه كان و أي عرفات ، يفرضه قهراً علينا من مملكته في صبرا وشاتيلا !!

تلك القوى التي اصيبت بالسرعب والمهلع من قدرات البورجوازية الفلسطينية الاقتصادية والسياسية ، تحول رعبها وعلعها الى موقف تريد الياسه لكل الشعب . تضخم قدرات عرفات الحارقة المذهلة ، السميع البصير ، القدير ، الذي يعرف كل شيء ، ويسير الامور كما يشاء ، هو تعبير عن هلع البورجوازي الصغير من القوة الاقتصادية والسياسية الكبيرة للبورجوازية التي تنافسه وتسحقه . وهو في نفس الوقت تعبير عن حنينه الشديد لاستلاك تلك القوة . وبنفس الوقت خوف اكبر من القوة الاجتماعية الاكبر منه و الطبقة العاملة . ولكنه في نفس الوقت يستعير بعض الاسلحة النضالية منها ، كي يسقط البورجوازية ويحل مكانها ويستولي على مقدراتها .

هل ان عرفات وزمرته ، هم رمز لطبقة اجتماعية يمثلونها ويمثلون مصالحها أم هم بضعة أفراد تسللوا الى م . ت . ف في لحظة نوم الحرس ؟ وهل ان اسقاط الفرد سيؤدي الى حسم اسور تلك الطبقة بالكامل ومن ثم انضباطها بالخط الوطني ؟ وهل الغاء عرفات ، سيؤدي الى الغاء الطبقة كلياً والى الابد ؟ هذه هي الاسئلة التي لا يعرفون جواباً لها .



عرفات : هل هذه القيادة كلية القدرة فعلاً ؟

اهم حين يوحدون بين الطبقة والفرد ويفتحون نبراهم على الجميع انها يوحدون الطبقة كلها وراء الفرد هذا . ان ازاحة فرد خطر تقتضي تجييع اكبر ما يمكن من القوى لازاحته وخاصة من داخل البرجوازية نفسها . ولكن الذي حصل هو دفع البرجوازية كلها للسير وراءه ، والقفز عن حقيقة وجود نمايزات واختلافات في صفوف البرجوازية الوطنية ، وعن كونها تضم شرائح مختلفة ومتفاوتة ، يؤدي الى استنتاجات ضارة وخطيرة ، خاصة في الاراضي المحتلة ، حيث يتبنى جناح من البرجوازية الوطنية خطأً وطنياً حازماً ، ويلعب دوراً هاماً في توحيد جهود الشعب ضد الاحتلال . وشطب هذا الدور سيؤدي الى انقسام خطير في صفوف الحركة الوطنية في الارض المحتلة .

اجتماعية ذات اثر كبير مما يجبرنا على اتباع تكتيكات مناسبة لفضحها وعزل نهجها بين الجماهير . وان كان هذا الامر يزعجنا فان انفعالنا لن يلني تلك الحقيقة ، من هنا ينبغي العمل في وسط تلك القاعدة الاجتماعية والتي ما زال للبرجوازية الوطنية تأثير سياسي عليها . والاهم من ذلك ان تدرك قوى التحالف الوطني ، انها سياستها الانقلابية ، وباساليبها المدمرة ، قدمت في العديد من الاحيان - وان بحسن النية - الادوات التي استخدمتها تلك البرجوازية لتوسيع قاعدتها وتأمين الالتفاف عليها .

وهكذا فانزال العقاب الشامل بطبقة كاملة ، نتيجة لجنوح شريحة منها هو ما يجري اقتراحه علينا ، رغم ان ذلك كله لن يؤدي لضرب هذه الشريحة ولا رموزها كما حصل امامنا . وهكذا ، ففي ظروف نضالنا التحرري ، فان الازمة التي تدور الان ، ما هي الازمة طبقية بكل معنى الكلمة ، وصراع تخوضه كل القوى التقدمية والوطنية والتي تتمتع بنفوذ وتأثير جماهيري واسع يظل حتى فئات من البرجوازية الوطنية ، ضد تزايد ميول اليأس والتخاذل ، وتزايد الازمة لدى بعض التيارات البيئية حول امكانية الوصول الى نقاط تقاطع مع المشاريع الامريكية والرجعية . ان خوض مثل تلك المعركة يتطلب حشد كل القوى الفاعلة والمؤثرة في صفوف الشعب الفلسطيني ، بما فيها فئات من البرجوازية الوطنية التي تلقى معنا على ارضية عزل هذا التيار البيئي .

الانقلاب الجديد

ولهذا تنهم الطرف الآخر بالانقلابية ، وهي همة ليس بهدف التجني ، بل بسبب قسره اللاعقلاني عن كل تلك الوقائع الموضوعية ، وسعيه الى الغاء حقيقة ان تلك الفئات من البرجوازية الوطنية ما زالت تمتلك قاعدة

والتركيب بلباس عقلاني .

فلنكي نضمن اقالة عرفات ، لا بد ان نضمن الاكثريه المطلقة لنا في المجلس الوطني ، لان هذا والكلي القدرة ، له الف المعوية والمعوية يستطيع من خلالها العودة الى موافقه . فنقوم اذاً ، نحن بتحديد اسما الاعضاء في المجلس ونحن من يحدد الحصص بدلاً من عرفات . وحتى لا نتهم بالتجني ، هاكم تصريح لأحد قادة الانتفاضة يعتبر فيه ان شهداءنا في معركة الجبل يعادلون بعض التنظيمات ، وقواتنا الموجودة في الجبل تساوي عدة تنظيمات باكملها .

وهكذا . فنوازن القوى محسومة سلفاً ، بالكلي والوقية ، مما يجعلنا نعتقد بان الخطه الانقلابية ستعيدنا الى مقولات الام وعمود الفقري ، ولكن مع انتقال لدور الامومة ولوقوع العمود هذه المرة . اما عن دور الجماهير ، وعلاقتها بما يجري فلا نسمع شيئاً ، رغم الضجيج الواسع الذي سمعناه لزم طويل من اصحاب تلك المقولات ، عن الشعب والثورة . الخ . فالجماهير ستكون مضطرة للسير مجدداً خلف هذا المجلس ، كما سارت خلف سلفه . وعليها ان تأكل ما يجرح من هذا المطبخ !!

الا يعني منطق اصحابنا ، ان الشعب الفلسطيني كان خلال السنوات العشر الماضية اما شعباً رجعياً بالكامل ، ام انه سار وراء القرارات والرجعية ، التي اصدرها المجلس الوطني بنباه ودون تفكير ؟

ان جوهر المسألة من وجهة نظرنا يتمثل في رؤية هؤلاء للمؤسسات كاداة للسلطة التي تضمن وتطور المصالح الطبقية الذاتية والضيقة لتلك الشريحة البرجوازية الصغيرة للبروقراطية الهامشية التي نمت وترعرعت في احضان المؤسسات التي اقامتها المقاومة وبشكل خاص القيادة البيئية لـ م . ت . ف قبل الخروج من بيروت ، وتسمى تلك الشريحة الى الحفاظ على المزايا والامتيازات المدينة التي يوفرها لها استمرار هذا الوضع . وتعتقد ان شعاراتها المتطرفة التي تستخدم تبريراً لمحاولة الاستيلاء على قيادة الثورة كمؤسسة ، يمكن ان تؤمن لها ذلك .

لقد جربت اطراف التحالف الوطني مقولاتها وسياستها على ارض الواقع ، فأبى نتائج حصدتها في خطها الانقلابي . والاهم اية نتائج حصدتها شعبنا الفلسطيني سوى الشلل في مؤسساته وهيئاته القيادية ؟ واذا كان هناك من يجب ان يدفع ثمن سياسته المحافظة الان فهي طرفان ، اليمين بسبب انحرافاته السياسية والنتائج الكارثية التي اوصل اليها الثورة ، والخط الانقلابي الذي يريد تدمير كل شيء للوصول الى السلطة . فلم يمد مقبولاً ان يتحمل شعبنا اوزار الاخرين ، وان يسود الشلل مؤسسات وهيئاته التي تمثل ، او تستمر حملة شق المحاداة ونقاباته .

خليل عبد ربه

نداء من البلديات والمؤسسات والمنظمات في الضفة الغربية وقطاع غزة

لا للإنفراد بعقد المجلس . . . نعم لإحياء اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي

وجهت البلديات والمجالس القروية والعشرات من ممثلي المؤسسات الوطنية والنقابات والمنظمات الجماهيرية المختلفة في المناطق المحتلة نداء عاجلاً الى كافة فصائل المقاومة الفلسطينية وفي المقدمة منهم اطراف اتفاق عدن - الجزائر ، للتحزول دون عقد المجلس الوطني في عمان في الثاني والعشرين من الشهر الجاري ، مؤكداً رفضهم الانفراد من أي طرف بعقد المجلس الوطني ومطالبين بالتفعيل السريع والضروري لمؤسسات م . ت . ف (لجنة تنفيذية ، مجلس مركزي) تحضراً وتوطئة لعقد المجلس الوطني في دورته السابعة عشرة على قاعدة اتفاق عدن - الجزائر . وفيما يلي النص الكامل للبيان وبرزت الموقعين عليه :

الأخوة رئيس واعضاء اللجنة التنفيذية ، الامناء العامون لفصائل المقاومة الفلسطينية الاخ رئيس المجلس الوطني :

ان التصرد في انعقاد المجلس الوطني في هذه المرحلة الدقيقة والمعوية فلسطينياً وعربياً ودولياً يؤدي الى تعميق الخلافات على الساحة الفلسطينية . وان المدخل الصحيح لعقد هو الشروع في تفعيل المؤسسات الشرعية التي جمدت كلها طلبية الصراع المأساوي وابتعدت عن مسؤولياتها في حياة وحدة م . ت . ف وساقمها وانجازاتها وعلاقتها ، والتي ادى غيابها الى تعميق الانقسام والتناقض بالشكل الذي تمشيه الان ، والذي اصبحت معالجته هدفاً مركزياً وضرورياً في نضاله الوطني .

لقد شكلت قرارات الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني وصيلاً خصباً لثورتنا وكرس هذا الرصيد واكده اتفاق عدن - الجزائر بين التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح ، واصبحت قوى هذا الاتفاق القاعدة المسؤولة والمجسدة لارادة وحدة م . ت . ف وجماهير شعبنا واستقلالية نضاله . وعلى اساس اتفاق هذه القوى من الضروري تفعيل اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي وتفعيل دور م . ت . ف في النضال لمواجهة الأعداء الرئيسيين والمتآمرين على المكاسب التضالية الوطنية الفلسطينية والعربية .

ان تحقيق هذا الانتصار ، أي تفعيل المؤسسات الفلسطينية ، اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي هو الذي يفتح الطريق لانعقاد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في القرب وقت يمكن وهو الذي من شأنه معالجة الخلافات السياسية التي تكمن وراء الصراعات القائمة بما بين الارضية السياسية الكفيلة بعودة العلاقات الكفاحية بين أحرار النضال وجنود القضية الواحدة ، لندعم بذلك وحدتنا ونضالنا وانجازاتنا وعلاقتنا . لذلك فان

انعقاد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني قبل تفعيل المؤسسات الفلسطينية الشرعية ، اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي ، يكرس الانقسام والتناقض ويفرق النضال الفلسطيني في وضع أسوأ مما كان عليه الوضع الفلسطيني قبل قيام م . ت . ف ، وتقعد القضية الفلسطينية قوتها وتأثيرها على الامة العربية ، اتنا نطالب بأن يأتي انعقاد المجلس نتيجة اتفاق بين اطراف التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح على اساس اتفاقيات عدن - الجزائر وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة وفي اطار النضال ضد السياسة الصهيونية والامرية واليهودية على الساحة اللبنانية والاراضي المحتلة وعلى الساحة الدولية . على هذه الارضية وعلى اساس الاضطلاع هذه المسؤولية ندعو لوقف تضامني عربي موحد يكفل الحقوق الوطنية الفلسطينية لاقامة الدولة

المستقلة بقيادة م . ت . ف . على ترابنا الوطني ويحيط كل المؤامرات المعادية ضد شعبنا الفلسطيني واتنا نطالب كافة قياداتنا على اختلاف فصائلها ان تتحمل مسؤولياتها التاريخية كاملة في اعادة رص الصفوف وتوحيدها وتبني الخلافات حفاظاً على انتجازات ثورتنا الفلسطينية بقيادة م . ت . ف .

الموقعون :

بلديات : نابلس ، رام الله ، البيرة ، عنتاب ، بيرزيت ، بيت ساحور ، سلواد ، ديردوان ، جنين ، عرابية ، قباطية ، قلقيلية ، طولكرم ، الخليل ، سلفيت ، د . حيد عبد الشافي (رئيس جمية الهلال الاحمر في غزة) اضافة الى عدد من المجالس القروية والعشرات من ممثلي المؤسسات والنقابات والمنظمات الجماهيرية في الضفة الغربية وقطاع غزة .

حوارتمته يهني اورتيفا :

واشاقون من انصاركم على المعتدين

لتسابعة الكفاح وصيانة المكتسبات التاريخية التي تحققت ، بتصفية نظام سوموزا المميل ، وضرب الاحتكارات والمصالح الامرية التي كان يؤمنا ويحميها ، وفي مواجهة تصاعد العدوانية الامريكية واحتلال تورطها في عهد ادارة ريفان بالقيام بعدوان مباشر ضد نيكاراغوا ، والقوى الثورية الاخرى في امريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي على غرار غرانادا .

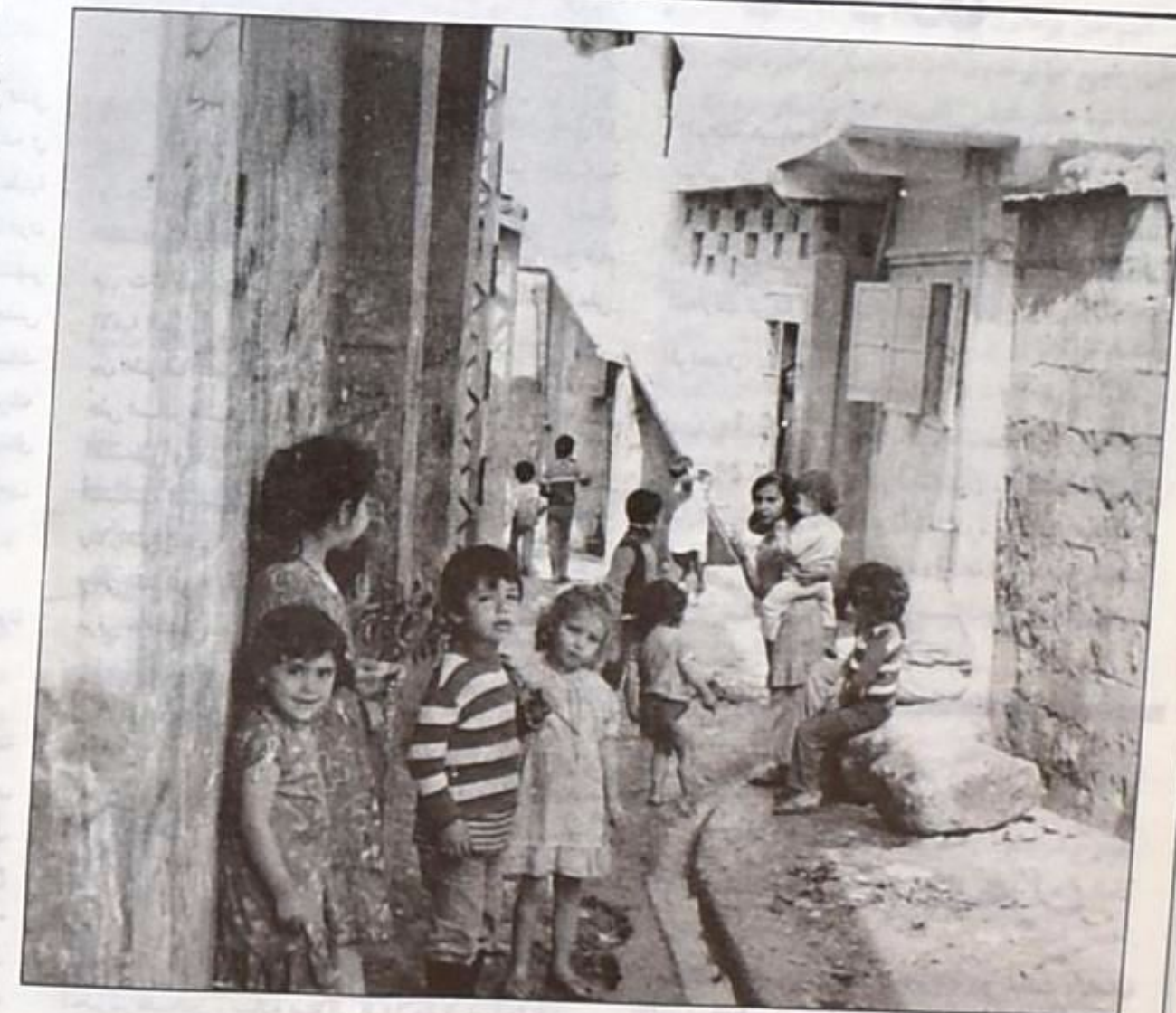
ومن هنا نحن على ثقة كبيرة بان نيكاراغوا لن تكون وحدها فمعهما اولاً شعبيها المكافح العتيد ضد الامرية ، وتقف الى جانبها جبهة عالمية عربية تضم كوبا الثورية ، والمنظومة الاشتراكية وطلبيتها الاتحاد السوفياتي الصديق ، وكل القوى الثورية المكافحة من اجل حريتها واستقلالها ومنها شعبنا الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية مثله الشرعي والوحيد وسوف تكون نيكاراغوا قادرة على الحاق الهزيمة بالمعتدين الامريكان ، وعملائهم الصغار من قوى الثورة المضادة .

ان شعبنا يقدر عالياً الدور الكبير الذي تضطلع به بلادكم وشعبكم في نضال شعوب امريكا الوسطى ضد الامرية والامريكية ، ويقدر الشجاعة المنظمة النظر التي يمتلكها في الوقت الذي يقع فيه على مرمى حجر من بوابة اعنى الامرية باليات واكثرها شراسة وعدوانية .

بعث الرفيق نايف حوافة ، الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برسالة تبنت الى الرفيق دانيال اورتيفا رئيس جمهورية نيكاراغوا بمناسبة انتخابه ، جاء فيها :

يسعدنا بمناسبة انتخابكم رئيساً للجمهورية في نيكاراغوا ، والفوز الكبير الذي حققته الجبهة الساندينية في الانتخابات التي تمت مؤخراً في بلادكم ، ان ابعت لكم باسمي ونيابة عن رفاقي في اللجنة المركزية وكافة مناضلي ومقاتلي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، وعموم مناضلي ثورتنا وشعبنا المكافح من اجل استقلاله الوطني ، احر التهاني الرفيعة ، والتمنيات بمزيد من الانتصارات . ان النجاح الكبير الذي حققته الجبهة الساندينية في الانتخابات الاخيرة ، قد جاء بمثابة لظمة كبيرة وحقيقية على وجه امير بالية الولايات المتحدة الامريكية ، وعملائها من الرجعيين المحليين ، جماعات سوموزا المضادة للثورة وحلفائهم في امريكا الوسطى ، وقدم الدليل الساطع على التأييد والثقة التاريخيين الذين منحها شعب نيكاراغوا الشجاع لقواء الثورية ، ووحض الادعاءات الكنازية ، والمسوخة للاسرية الامريكية بالدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان . ولكنه القى في نفس الوقت مهبات وواجبات كبيرة على كاهل الشعب ، والجبهة الساندينية

كل هذه الشعارات المتطرفة لا تخفي حقيقة الموقف



المخيمات الفلسطينية : موقف الجماهير لم تبهز المعاترات

هكذا ينسحب التحليل السياسي عملياً مكانه للتحليلات - أو إذا شئنا الدقة - للتحقيقات القضائية . وهكذا يجنفي من صفحات النشرات والدوريات كل ما يمت للتحليل الموضوعي بصله ، لينسب إليه البعض تحليلات تستند في معظم الأحيان للحكايات والقصص والتي عدا عن افتقارها غالباً لأي سند مادي واقعي ، لا ترقى لأن تكون إدانة لظاهرة اجتماعية بقدر ما هي في اصدق الاحوال قصيدة جهاه رديئة او اعادة كتابة السيرة الشخصية لهذا او ذاك من القادة والاشخاص .

- كنا يوم كذا وكان معنا فلان ، وقال فلان فانسحب عمرو . وعلى هذا المنوال يمكن ان ينسج الخيال قصصاً وحكايات تصلح لأي شيء . الا المعالجة واقع تورية واصلاح حركة وطنية ، فذلك مهمة لن نتحقق الا بالقرعة الموضوعية السياسية - الاجتماعية لهذا الواقع واستخلاص

في شجيج الشعارات المتطرفة وصخبها ، تبدو مسألة التدقيق في كل ما يقف خلف هذه الشعارات ضرورة لوضع اليد على الحقيقة وكشف المواقف الفكرية التي تقبع تحت بريق الشعارات ووراء حمى التطرف . وازاء هذا ، فان الاكتفاء بقراءة ظاهر هذه الشعارات لن يوصل الا لانطباع خادع فيما لن يلامس جوهر الحقيقة في شيء . لقد شهدت مرحلة ما بعد بيروت ١٩٨٢ خاصة دخول الساحة الفلسطينية فترة الحوارات الساخنة التي تخللتها حملات لم تتوقف الى اللحظة من تبادل الشعارات والتقاذف بينهم - التي ليس أقلها الانحراف أو الحياة حتى - وبدأ كما لو ان هذا المنابر يراد له أن يكون خطأ بيانياً يشد الساحة كلها بأمراسه الى منحدر لم تشهد في أي فترة من عمر ثورتنا الفلسطينية المعاصرة .

دروسه بعد تشخيص الداء تشخيصاً سليماً لا يخلط شعبان بربضان .

جمع كل المتناقضات

إن أخطر ما يمكن ان تقع فيه حركة معارضة - أية حركة معارضة - هو فقدان القدرة على تبيين المسافة بين رفض الواقع من حيث هو وطموح لبناء واقع أفضل وبين رفضه بمعنى التكوّن الفجائي عنه والهروب منه الى الامام برغبة عارمة وسندفة في التبرؤ من أتمامه ومحاولة إثبات طهارة شخصية منه . على ان الانكى من هذا وأشدّ يؤساً ان تجمع في حلة واحدة كل المتناقضات تحت دعوى وحدة الجميع في مواجهة الخطر الاشد (الانحراف) لتكتشف بعد ذلك ان هذه المتناقضات - عدا عن عجزها الذاتي عن مواجهة أي شيء - هي في حالة اشتباك لا تبدأ مع نقيضها في الاطراف نفسه وهو ما يولد بالضرورة حالة من التآكل الذاتي الذي يبدأ بالتآفر الفكري (وحتى الشخصي) ثم يتدرج لاستقطابات واستقطابات مضادة ولا يتبهي الا عند صدام يسهم بالضرورة في الانقسام والتفخض معها حاول البعض تسمية هذا التفخض ومهما أطلقوا عليه من نعوت واصواف مثل التطهير والتوير . الخ . الخ .

لقد شهدت بدايات الازمة الفلسطينية تركيزاً في الهجوم على نهج الانحراف ومن قبل اهم يمثلونه ، وتوحدت في هذا الاطار عناصر وقيادات واتجاهات لا يجمعها في العادة جامع ، حتى اذا دانت لها الساحة (كما تعتقد هي على الاقل) ، بدأت رحلة سريعة باتجاه التآكل الذاتي . فمسلسل التطهير الذي ابتداء بعرفات لم يتوقف عنده ، إذ سرعان ما دب الخلاف بين أهل البيت الواحد - بيت التصحيح - وشهدت جدران المخيمات حملات كتابة شعارات الانجاح والتسقيط والانجاح والتسقيط المضاد ، ونعم فلان ولا وألف لا فلان .

تياران متناقضان

إذا حاولنا ان نبتعد قليلاً عن الاتهامات والانتقادات المضادة وما تترافق مع هذه وتلك من شعارات ماذا نجد ؟ في قراءة الأدبيات ، التي نشرت ووزعت عن تيارات هذا الخلاف في تلك الفترة نجد اتجاهين :

- الاتجاه الاول يطمح لاعادة إنتاج تجربة « فتح » بحداها على الصعيد البيئي - التنظيمي . وهو من هذا المنطلق إحتد وتآزم لان الساحة لم تستجب لرغباته في : اولاً : انه يمثل وحده فتح كلها .

ثانياً : ان فتح اوبة شريفة منها هي قائدة الساحة بالضرورة والقطرة ولا حياة ولا وجود لتورة فلسطينية الا بالقرار الجماهيري بذلك .

ثالثاً : ما دام يمثل فتح ، وما دامت فتح تقود الساحة فما هي النتيجة ؟ انها دون عناء : أنا قائد الثورة الفلسطينية . هذا الاتجاه وإن يكن طرح هذه العناوين بهذا التبسيط الا أنه في ذات الوقت لم ينس ان يبحث لنفسه عن سيرة فكرية يتدثّر بها في زمهرير الخلافات . وهو لهذا رفض وثيقة « جبهة الانقاذ الوطني » التي طرحتها منظمات « التحالف الوطني » ، منها هذه الوثيقة بانتقاص دور فتح القيادي - التاريخي على الساحة ولم ينس ان يضيف لذلك اعتراضه على قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة .

عند هذا الحد انفجر الخلاف واخذ طريقه الى العلن - الاتجاه الثاني هو الذي اطلق في سياتنا نظرية « الفك والتركيب » وملحقاتها « هدم وبناء » ، وقسم وهضم . الخ) ، وهو اتجاه ينطلق وينطلق من ان الثورة الفلسطينية برمتها بحاجة لاعادة بناء على أسس جديدة . وهو من هنا لم يخف في لحظة من لحظات الصراع ولعه الشديد بالشق وتقسيم كل طرف من اطراف الساحة الى شقين وأكثر دون ان يتخلل له جفن ودون ان يتفكر لحظة واحدة في كيفية « اعادة التركيب » التي تحدث عنها . وهو من هنا سعى ويسعى لترتيب « انتفاضات » تطل كافة الفصائل حتى بدأ في اطلاق شائعات الانقسام كلما وجد امامه جداراً صلباً من التماسك التنظيمي والسياسي في هذا الفصل اوداك . تمتى الانقسام ، حتى اذا فوجيء بان ذلك لم يكن اكثر من احلام سود ، لطلخ جدران المخيم بشعارات مزعومة عن اشتقاق مزعوم ونام على حرير هذه المرامم قرير العين خالي البال . التامل في الخلفية والفكرية ، لهذا التيار ماذا يعطي ؟ يقول أحد قادته ان اسرائيل اكتشفت عدم أهمية « روابط القرى » ما دامت م . ت . ف نفسها يمكن ان تخدم اسرائيل اكثر . وهو حين يقول هذا الكلام ، لا يقوله من باب هجاء م . ت . ف . ولكن ليخلص الى مرتبط القوس كما يقولون وهو : ان م . ت . ف ليست إطاراً صالحاً للعمل الوطني الفلسطيني .

على أننا ونحن نتحدث عن هذا الاتجاه ، لا نعي ان هذه الافكار هي افكار جميع المنضوين في اطاراته التنظيمية ، وان يكن يمثل الاغلبية ، ذلك اننا نلاحظ على جانب آخر من صفوف هذا الاتجاه « قليل الحيلة » وفاقدي الارادة الذين لا زالوا يراوحون بين الاتجاه الاول (الداعي لقيادة فتح التاريخية) بكل ما حمله ذلك التيار من أوهام ، وبين محاولة الانسجام مع التيار الثاني الذي يعرف هو أنه مرفوض في صفوفه لا محالة .

من هنا مرة أخرى يستمد الصراع ، بطل برأسه الى العلن مرة ليختفي في الظل مرة أخرى . على ان الحقيقة الوحيدة الباقية تجاه هذا كله ، ان التناظر السياسي هو الحكم فيما يجري وهو تناقض لن نوقفه نوايا ومحاولات التزيغ .

راسم المدهون

مدوح نوفل في البدايات والبارد :

نضم صوتنا للذين رفضوا المحادثات مع إسرائيل

ابراهيم الطويل

رسالة طرابلس :

اقام التحالف الديمقراطي في منطقة الشمال (لبنان) - في الايام الاخيرة ، ندوتين جماهيريتين ، في مخيم نهر البارد والبداوي ، تحدث خلالها الرفيق مدوح نوفل عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، عضو القيادة المشتركة ، مستعرضاً التطورات السياسية المتجددة على الصعيد الفلسطيني وفي المنطقة العربية .

وقد أكد الرفيق مدوح ان التحالف الديمقراطي قد توصل الى موقف موحد لمعالجة الازمة الراهنة ، التي تعاني منها م . ت . ف . يضع حلاً لموضوع انعقاد المجلس الوطني . فالتحالف الديمقراطي مصمم على احياء المؤسسات الشرعية للمنظمة والمتمثلة بالمجلس الوطني ، واللجنة التنفيذية ، والمجلس المركزي ، ولكنه يرفض أي تفرد في تقرير موعده ومكان انعقاد المجلس الوطني ، كما يرفض الغيتو والشروط المسبقة التي يرضها « التحالف الوطني » ، و اضاف نوفل ان المكان والموعده النهائي لانعقاد المجلس ، وكذلك احياء اللجنة التنفيذية ، والمجلس المركزي سوف يتقرران بصورة نهائية في منتصف الشهر الجاري ، حيث سيعقد اجتماع بين التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح .

مشروع محدد من التحالف الديمقراطي

واكد ان من يرفض الالتزام بالمؤسسات ، والانتضاب لها ، سوف يجد نفسه خارجاً . وسيحمل وفد التحالف الديمقراطي ، في اجتماع منتصف الشهر الجاري مشروعاً معدداً يجيب على كل القضايا المطروحة ، وعلى قاعدته سيتم التوصل الى موقف يوحد جهود ونشاط اطراف اتفاق عدن - الجزائر لير بها بصون وحدة م . ت . ف . وخطةها الوطني وبهيئ الشلل القائم في مؤسساتها .

وتطرق الرفيق مدوح نوفل الى المفاوضات الجارية في الناقورة قائلاً : ان هذه المفاوضات تجري في ظل موازين قوى مختلفة لصالح العدو . والهدف الامريكي - الصهيوني المباشر منها خلق صراعات في اطراف الصف الوطني اللبناني ، وخلق شرخ في العلاقات بين القوى الوطنية اللبنانية وسوريا والثورة الفلسطينية . اما الهدف الأبعد فهو تحويل بعض القوى العسكرية العربية واللبنانية الى

سوى تحل عن استكمال اتحاز الوحدة الوطنية الفلسطينية التي تحتم عقد مجلس وطني على اساسها . من كل هذا فاتي اجد ضرورة وطنية في اتحاح الحوار الوطني الفلسطيني واعطاء الفرصة المشروعة لتفعيل مؤسسات م . ت . ف (اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي) مقدمة ومدخلا لعقد المجلس الوطني على قاعدة اتفاق عدن - الجزائر .

• مأمون السيد (رئيس تحرير جريدة «الفجر» سابقاً) :-

الحوار يجب ان لا يمتد الى ما لا نهاية ان الانفراد بمقد المجلس الوطني يلحق الضرر بالقضية الفلسطينية ويرسخ الانقسام داخلها وليس هناك ادنى شك في ان عقد المجلس الوطني قبل وصول اطراف اتفاق عدن - الجزائر الى

محمونة الفلسطينية .

حراس للحدود الاسرائيلية الشمالية ، وبذلك تكترس من جديد مضامين اتفاق ١٧ أيار (. . .) لذا فأتانا في الجبهة الديمقراطية وفي القيادة المشتركة للجبهتين ، وفي التحالف الديمقراطي نضم صوتنا الى القوى الوطنية والتقدمية والاسلامية التي رفضت المباحثات . وتضع كامل امكانياتها وطاقتها من أجل مواصلة النضال حتى يتم تحرير كل الجنوب ، وسلفاً ومهما كانت نتائج المباحثات فأتانا سوف نبقى متمسكين بحقوقنا الوطنية والقومية في العمل من الساحة اللبنانية وبالاتفاقات الموقمة مع السلطة اللبنانية والمصادقة عليها عربياً طالما لم تجر صياغة بديل رسمي لها . وحذر الرفيق نوفل في الختام ، من مخططات مورفي واسرائيل والقوى الامتزازية التي تحاول اليوم خلق صراعات فلسطينية - لبنانية في بيروت الغربية ، باشهار العامل الفلسطيني كضمانة على الساحة ، داعياً جميع القوى الوطنية والاسلامية اللبنانية الى التعامل مع الوجود الفلسطيني المدني والعسكري باعتباره دعماً وستنداً لها ، والقيادة الى تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية والديمقراطية ، بما فيها حقه في ممارسة نضاله ضد العدو ، واعتناء اللجان الشعبية في المخيمات باعتبارها الهيئات الفلسطينية المتمثلة لهذه التجمعات ، وهي المعنية بتنظيم علاقات المخيمات مع محيطها وجوارها اللبناني .

ممثلو البلديات والمؤسسات الوطنية في المناطق المحتلة "للحرية":

نعم للتفعيل الإيجابي لمؤسسات م.ت.ف

بعقد المجلس

في اتصال هاتفي مباشر مع مراسل الحرية، في تم من تأكيدهم لاهمية وضروة عقد المجلس على قاعدة اتفاق عدن - الجزائر الذي يشكل أساسها المختلفة.

يبد باتفاق عدن - الجزائر وطالبوا الموقعين عليه موضع التنفيذ الفعلي، بالدعوة الفورية لعقد المجلس الوطني في دورته السابعة عشرة، من من قرارات وتوجهات. وفيما يلي مقتطفات من نشر احاديث باقي الاخوة لاحقاً.



احياء اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي كفيلان بنسوية الخلافات الفلسطينية

ان على اللجنة المركزية حركة فتح والتحالف الديمقراطي ان يعملا على عقد اجتياح عاجل للجنة التنفيذية والمجلس المركزي، والشروع في تنفيذ ما يمكن تنفيذه من اتفاق عدن / الجزائر على اساس العمل الجبهوي ضمن الاطر الشرعية الفلسطينية. ان عقد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان سيؤدي الى تجرئة النضال الفلسطيني وجبره للتناقضات العربية وتعميق الخلاف العربي - الفلسطيني وان مواجهة التحديات تتطلب وقفة جدية وطنية وليس انفرادية تحمل في طياتها روايح الانقسامات التي تتعارض مع مصالح شعبنا الوطنية.

ان الدورة السابعة عشرة ليست دورة تأسيسية، فهناك اساس صالح في الدورات السابقة التصالحية وخاصة الدورة السادسة عشرة كقيل بان يوجه ويقود شعبنا الفلسطيني، والاسراع بعقد المجلس يجب الا يتوج بعقد في عمان.

ان وجود تمارضات في الاراء السياسية يصدد استراتيجة النضال الوطني الفلسطيني اسرطحي، ومنظمة التحرير الفلسطينية اطار ينبغي ان ينسج لكافة التيارات والابدولوجيات والمواقف السياسية المتباينة والمتناقضة. ان عقد المجلس الوطني في عمان بمنزلة من رأي القوي الفلسطينية الرئيسية يعني ان هناك الجماعاً للاستفراد بالمؤسسات في منظمة التحرير الفلسطينية التي احمى المسؤولية لاصحاب هذا الاتجاه واناديم لمراجعة

موقفهم واقول لهم ان احياء اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي كفيلان بنسوية الخلافات الفلسطينية - الفلسطينية، والخلافات الفلسطينية - العربية، حيث تحاور المنظمة الاطراف الفلسطينية الاخرى اي التحالف الوطني بليجتها التنفيذية ويصح الحوار بين اللجنة التنفيذية والتحالف الوطني، وبين اللجنة التنفيذية وسوريا. اننا نتفقون على ان اتفاق عدن / الجزائر الذي وضعته القوى الرئيسية يمكن بلورة النضال الفلسطيني حول اذا ما تم الانضباط لبتونه السياسة والتنظيمية ومعالجة التناقضات بفهم وحدوي.

الكر: لا... لتقسيم النضال الفلسطيني على المحاور العربية وضياح الفقه الفلسطينية عند العرب سيصبح عقدة لاجل لها.

● احمد شوقي (رئيس بلدية جنين):
لجنة تنفيذية ومجلس مركزي تحضيراً لعقد المجلس الوطني

نحن مع العمل الوحدوي ونعتقد ان الانفراد بعقد المجلس الوطني ليس صحيحاً. ومن المفيد ان يتم اجتياح للجنة التنفيذية للمنظمة والمجلس المركزي تحضيراً لعقد المجلس الوطني، ولا شك في ان عقد المجلس بات ضرورة ملحّة جداً. ونحن نشعر بلذات اكثر من اي شخص كان ونأمل ان يكون مجلس الوحدة الوطنية ما امكن. ونقدبرنا ان الموقعين على اتفاق عدن/ الجزائر يمثلون صلب وعهاد هذه الوحدة. اننا ضد التفرد بعقد المجلس الوطني وضد التفرد في تحديد مكانه وزمانه.

● الحاج امين النصر (رئيس بلدية قلقيلية الشرعي):
لا ضرورة لربط عقد المجلس الوطني بموقف التحالف الوطني

ان المشكلة ليست في مكان عقد المجلس ولكن المهم هو انه يكون المجلس الوطني في حال انعقاده يمثل اكر عدد ممكن من الاطراف الفلسطينية المستقلة الناشئة. ونأمل من الجميع ان يتحاوروا كما تعودوا وعودونا وليس بلغة السلاح والانتال. واننا شخصياً لا اري ضرورة ربط عقد المجلس الوطني بموقف التحالف الوطني، الذي باتت مواقفه معروفة. لان عقد المجلس اصبح مطلباً لكل الشعب الفلسطيني اينما كان. اننا ندعو الى اجتياح للجنة التنفيذية والمجلس المركزي قبل انعقاد المجلس الوطني للبت بامكان وزمان عقده لان ذلك هو المدخل لانتحان جدية مواقف مختلف الاطراف الفلسطينية في استعادة وحدة م.ت.ف. ودور مؤسساتها وفي المقدمة منها المجلس الوطني.

● اكرم هنية (رئيس تحرير صحيفة «الشعب المقدسية»/ رئيس رابطة الصحفيين العرب):
نأمل ان يجسد المجلس الوطني مثال العمل الوحدوي الجبهوي

نحن نطالب جميع الاطراف بالالتزام باتفاق عدن / الجزائر الذي اكد جميع الموقعين عليه انه يشكل اساساً صالحاً للخروج من الازمة التي تعيشها المنظمة. بان خروج اي طرف عن مضمون هذا الالتزام لانفاق عدن / الجزائر هو خروج عن الاخلاق الثورية المعروفة التي تعود عليها شعبنا وقيادته. اما فيما يخص بعقد المجلس الوطني شعبنا تطلع وسأزال الى عقد المجلس كخطوة لاعادة حمة الصف الوطني. وما نأمل ان يجسد المجلس مثال العمل الوحدوي الجبهوي الصريح. كما هو الحال في الدورات السابقة بعد ان حاول الكثيرون افسال وتعطيل هذه المؤسسات الشرعية للشعب الفلسطيني. ونأمل ان يتم عقد اجتياح للجنة التنفيذية والمجلس المركزي على ان يعقدها عقد المجلس الوطني الفلسطيني وبعث لا يكونا بديلاً عنه.

● ابراهيم الطويل (رئيس بلدية البيرة الشرعي):
ضرورة احياء وتفعيل مؤسسات م.ت.ف

ان الانفراد ليس في صالح احد ابا كان فهناك المثل القائل البيت المقسم على نفسه مصيره الهدم والحسراب. فنحن الفلسطينيين ندعو دائماً للحفاظ على وحدة الصف الوطني سواء داخل الارض المحتلة او خارجها ونرى بان هذه المرحلة هي مرحلة هامة ومصيرية وخاصة في ظل التطورات الدولية التي تشهدها المنطقة. ونحباً للسير او الانزلاق في تيارات ربهنا تكون معاكسة لمصالح شعبنا نجد من الافضل ان يعاد النظر في الدعوة

لعقد المجلس الوطني في التاريخ والمكان المحددين وان لا يعقد المجلس الا بعد اتفاق اطراف اتفاق عدن - الجزائر، واننا نرى ضرورة احياء وتفعيل المؤسسات الفلسطينية الشرعية متمثلة باللجنة التنفيذية والمجلس المركزي تحضيراً لعقد المجلس الوطني الفلسطيني على اساس اتفاقيات عدن - الجزائر.

● ابراهيم الدقاق (رئيس نقابة المهندسين في الضفة الغربية):
نطالب بالتروي والالتزام باتفاق عدن - الجزائر

يشير قرار دعوة المجلس الوطني الفلسطيني من قبل طرف واحد في حركة التحرر الوطني الفلسطيني اذا ما اخذنا بعين الاعتبار زمان ومكان انعقاده، يشير تساؤلات مشرعة حول الجدوى الوطنية المتوخاة من هذا التصرف، ومهما كانت الاسباب التي جعلت هذا الطرف بشرح في الدعوة.

ان النتائج المتوخاة من عقد المجلس ستفقد قيمتها امام النتائج السلبية التي سترتب عليها هذا التصرف، وستساهم هذه الدعوة في تعميق الخلافات داخل حركة المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربي والعالمي بالإضافة الى تعارض الدعوة مع القواعد النضالية التي استمرت م.ت.ف على العمل بها طوال السنوات السابقة، وتضيق قاعدة القرار الوطني الفلسطيني المستقل وتدفع بالقضية الفلسطينية الى مأزق يصعب الخروج منه وتداركه.

اننا نرحبوا المخلصين من اصحاب الدعوة للمؤتمر التحليلي بقدر اوسع من التروي وان يعودوا الى نصوص اتفاق عدن - الجزائر والشروع بالحوار الوطني الديمقراطي الحاد. واننا نعتبر تفعيل مؤسسات م.ت.ف. والدعوة الفورية الى عقد اجتياح للجنة التنفيذية والمجلس المركزي هو السبيل الافضل لاستعادة وحدة م.ت.ف. وتعزيز دورها السياسي وتوفيق الظروف المؤاتية لعقد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني على قاعدة اتفاق عدن - الجزائر.

● وحيد الحمد الله (رئيس بلدية عنتابا):
الاتفاق على تفعيل مؤسسات م.ت.ف هو الاساس

اكدنا ونعيد التأكيد على ضرورة عقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السابعة عشرة دون تكلؤ وعلى قاعدة اتفاق عدن - الجزائر. لقد تابعتنا باهتمام الحوار الجاري بين اطراف هذا الاتفاق للوصول الى اقرار الاجراءات العملية لتنفيذ بنوده وفي المقدمة منها احياء وتفعيل مؤسسات م.ت.ف. اننا ضد الانفراد في الدعوة لعقد المجلس الوطني، ونطلب من الاخوة في اللجنة المركزية لفتح ان يترووا بانتظار الاجتياح المقرر عقده بين اطراف اتفاق عدن - الجزائر في الخامس عشر من الشهر الجاري في تونس، حيث من المقرر ان يتم الاتفاق في هذا الاجتياح على تفعيل مؤسسات م.ت.ف. وجدولة انعقادها وفي المقدمة منها المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السابعة عشرة.



ابراهيم الطويل، الحاج امين النصر، سام الشكفة

سوى نحل عن استكمال اجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية التي تحتم عقد مجلس وطني على اساسها من كل هذا فاتي احد ضرروة وطنية في اتجاخ الحوار الوطني الفلسطيني واعطاء الفرصة المشروعة لتفعيل مؤسسات م.ت.ف. (اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي) مقدمة ومدخلا لعقد المجلس الوطني على قاعدة اتفاق عدن - الجزائر.

● مأمون السيد (رئيس تحرير جريدة «الفجر» سابقاً):
الحوار يجب ان لا يمتد الى ما لا نهاية

ان الانفراد بعقد المجلس الوطني يلحق الضرر بالقضية الفلسطينية ويرسخ الانقسام داخلها وليس هناك ادنى شك في ان عقد المجلس الوطني قبل وصول اطراف اتفاق عدن - الجزائر الى اتفاق سيكون ذا اثر مدمر على القضية الفلسطينية. اننا نطالب باستمرار الحوار لتنفيذ اتفاق عدن - الجزائر، ونرى ان هذا الحوار يجب ان لا يمتد الى ما لا نهاية لان ذلك سيؤدي الى تاكل الموقف الوطني الفلسطيني ويضعف م.ت.ف. الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني. لقد اكد شعبنا على ضرورة عقد المجلس الوطني وتفعيل مؤسسات م.ت.ف. لانهاء حالة الشلل القائمة، ونرى ان السبيل لتجاوز هذه الحالة واستعادة وحدة م.ت.ف. هو الدعوة الى عقد اجتياح للجنة التنفيذية والمجلس المركزي فوراً ليبحث وقرار الدعوة لعقد المجلس الوطني وخلال اسابيع وعلى قاعدة اتفاق عدن - الجزائر.

● جورج حزبون (نائب رئيس بلدية بيت لحم):
نرفض الانفراد ونطالب بتفعيل مؤسسات م.ت.ف

حول دعوة عقد المجلس الوطني في عمان لا يوجد فلسطيني واحد يعارض تفعيل مؤسسات م.ت.ف. واننا نقادها بما في ذلك بالطبع المجلس الوطني. وهذا ما طرحه التحالف الديمقراطي في مشروع عمل امام اللجنة المركزية لفتح على قاعدة اتفاق عدن - الجزائر، والذي ترى ضرورة وحتمية وضعه موضع التنفيذ باعتباره يحدد هجاساً سياسياً ثورياً في مواجهة المخططات الرجعية والتصفوية ومحاولة خلق بديل ل م.ت.ف. وحيث ان هناك لقاء بين فتح والتحالف الديمقراطي في 15/11، فان الدعوة لعقد المجلس ومن قبل وضعه قبل ذلك اللقاء لن يكون

برنامج مجلس المستوطنين الصهيونية

مقدمات لضم الضفة والقطاع كأمر واقع



المستوطنات : دعم الحكومة مستمر

القرارات التي اتخذها مجلس المستوطنين الصهيونية الذي يضم ممثلي ما يزيد عن مائة مستوطنة في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال دورته التي عقدها في بداية آب الماضي ، وتم نشرها ضمن وثيقة خاصة في المجلة الرسمية الناطقة باسم المستوطنين (نكودا / النقطة) ، اثار العديد من التساؤلات حول مضمونها ومخاطرها على صعيد مستقبل المناطق المحتلة .

ويرى المراقبون ان الوثيقة على غاية من الخطورة ذلك انها تعبر ويوضح عن نوايا المستوطنين ومخططاتهم التي ترمي الى السيطرة على بقية الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وضمها نهائياً للكيان الصهيوني عن طريق فرض سياسة الامر الواقع . بل انها تحدد السبل والاساليب الخاصة بتنفيذ هذا المخطط وبالتالي تواطوه مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة .

وقبل مناقشة مضامين أهم القرارات التي اتخذها المجلس المذكور ، لا بد من التأكيد بداية على ان الفترة القادمة سوف تشهد عمليات استيطانية مكثفة على امتداد الاراضي الفلسطينية المحتلة ، وذلك بعد ان تلقى مجلس المستوطنين ضمانات من الحكومة الجديد تؤكد بان الاعمال الاستيطانية سوف تستمر بالطريقة التي ترضيهم وان اية تخفيضات في ميزانية الاستيطان لن تتم .

وقد صادق اسحق رابين وزير الحرب الصهيوني في حكومة الوحدة الوطنية ، على تحويل مبلغ (٣٠٠) مليون شيكل الى قسم الاستيطان في الوكالة الصهيونية من اجل تسليمة عمليات التطوير والتوسيع والتنمين للمستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة . هذا مع العلم بان الحكومة الاسرائيلية وبالرغم من ازمتها الاقتصادية الحائقة خصصت من ناحية اخرى حوالي (٧٥٠) مليون شيكل كمساعدة لجموعه من المستوطنات القائمة في نابلس والحليل وقطاع غزة .

عصفوران بحجر واحد

وبناء على هذه (الحقائق - المقدمات) يمكن نقاش اهم القرارات والبنود التي اتخذها مجلس المستوطنين الصهيونية . ففي البند الثاني من ما يسمى بمقررات (اللجنة القضائية) طالب المجلس والحكم الاداري ، ان يلغى سيطرة م . ت . ف في الجامعات والحكم الاداري في الضفة والقطاع ودعا لتحقيق هذا المطلب الى الانسجام بالامور الآتية :

تقاطع في التوجهات

وهي القرارات التي اتخذها مجلس المستوطنين الصهيونية في هذا الجانب تتقاطع مع التوجهات الاحتلالية الاسرائيلية السابقة التي كانت تستهدف القضاء على المؤسسات الوطنية وضمها بصفة النفوذ المتسع والمتعاظم الذي تتمتع به م . ت . ف باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

ويعني آخر فان مجلس المستوطنات يدعو الى تعميق العقبات التي وضعتها سلطات الاحتلال في طريق تطور المؤسسات الأكاديمية والتعليمية بهدف خنقها . هذه العقبات تتمثل في المضايقات اليومية التي فرضتها وما زالت تفرضها السلطات العسكرية على هذه المؤسسات وحرمتها وحياتها الداخلية وفرض العقوبات الجماعية على الطلبة واعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمعاهد العليا والاعلاقات العشوائية المتكررة التي تعرضت لها سابقاً وحالياً حيث ما زالت جامعة النجاح مغلقة بقرار تعسفي منذ حوالي ثلاثة شهور . هذا إضافة الى وثيقة الاساندة الشهيرة والقانون (٦٥٤) ومداهمة قاعات المحاضرات وعدم السماح باقتناء الوسائل التوضيحية اللازمة لتطوير العملية الأكاديمية .

ويطالب البند الرابع من مجموعة مقررات اللجنة القضائية الحكومة الاسرائيلية بالعمل على إيجاد قانون ضد كل المنشورات المؤيدة لم . ت . ف وخصوصاً الصحف الصادرة في شرقي القدس .

وهنا لا بد من التوقف هنيهة والعودة للتضيقات التي اجريت حول ظروف واماوض الصحافة الوطنية في المناطق المحتلة .

الحقائق تتكلم

فالصحافة الوطنية التي يطالب مجلس المستوطنين باصدار قانون يتعامل معها بما يقضي عملياً على دورها تعاني من العديد من المصاعب والمتاعب والعقبات بفعل الاجراءات التضييقية الاسرائيلية التي تمارس ضدها بدءاً من قانون الرقابة العسكرية الانتدابي لعام ١٩٤٥ الى السلطات المنسعة واللامحدودة للرقب الاسرائيلي (الحاكم العسكري) وانتهاء بمنع التوزيع ومطاردات الصحفيين واهللاق المؤسسات الصحافية التي لم يكن اخرها قرار اغلاق المكتب الصحفي الفلسطيني ويمني والعودة (العربية والانجليزية) والاعلاقات المؤقتة لصحيفتي (الفجر) و الشعب ، المقدسيين .

فهل المطلوب الى جانب هذه الازواض التي تعاني الصحافة منها الامرين ، ان يحولها مجلس الاستيطان الى منشورات عبرية ، تتحدث عن آخر جرائم المالبيا ومسابقات السروليت وتدييح المديح للشايطات الاستيطانية ، ام يود اغلاقها على الرغم من الظروف القاسية التي تعمل في ظلها ؟!

تسهيلات في السيطرة على الاراضي

اما في البندين السابع والثامن فيطالب مجلس المستوطنين الحكومة بان تزيل كافة العقبات المصطنعة التي تقف حجر عثرة في وجه امتلاك اراضي الضفة الغربية والقطاع وتدعو الادارة الى رفع دعوى قضائية ضد كل افتراء ودم ينشر ضد عملية الاستيطان في الضفة والقطاع .

هذا رغم ان كافة الدلائل والمعطيات والمؤشرات الاستيطانية التي تشير لها حتى الصحف الاسرائيلية تعترف

مزارعو " الجفنتك " متمسكون بمنازلهم

قبل اسبوعين قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلية بدم ٣٢ ، منزلاً خشبياً يقم فيها حوالي ٤٠٠ مواطن فلسطيني من اصحاب الاراضي في منطقة الجفنتك ، في الغور الاوسط شمالي اريحا . وبقرت اكواخ المزارعين التي تحولت الى انقاض جرى لغاء صحفي ، شارك فيه ممثلون عن الصحافة المحلية العربية ، والاسرائيلية ، والاجنبية . وذلك بدعوة من اصحاب الاراضي والمزارعين المهدين بالاقلاع من اراضيهم . وقد تحدث المزارعون حول اجراءات السلطات الصهيونية ضدهم . والتي جاءت نتيجة نيتها شق شارع يربط بين (بيسان ، في الشمال و ايلات ، في الجنوب بصرفي الجفنتك ، واقامة مستوطنة ، سورج ، في المنطقة . وقد طلبت السلطات من المزارعين اخلاء المنطقة ، وانتهت بهم يومهم . وأوضحوا ان السلطات تسمى من وراء هذه الخطوة الى ضرب المشاريع الزراعية العربية وخاصة مشروع ، الجفنتك ، الذي حقق نجاحاً واضحاً .

وقد أكد المزارعين ان قرار السلطات الاسرائيلية باخلاء المنطقة يتناق مع كل القوانين الدولية ، ذلك ان الاراضي التي اقيمت عليها البيوت هي ملك المزارعين .

ورفض المزارعون دعوة السلطات لهم للعمل في الارض بهراً والعودة لبلد الى قراهم الاصلية مثل (طمون ، و طوباس ، . لان عملية النقل هذه تضر سير العمل في المزارع ، كما ان ابناءهم يتلقون تعليمهم في مدارس ، الجفنتك ، .

هذا وقد وعد عضو الكنيست محمد وتد ، الذي حضر اللقاء الصحفي ، بانته سيتقدم الى الكنيست بمشروع يستعمل بطلب وقف الاجراءات غير القانونية ضد المزارعين . وقد علق ساخراً : . يبدو ان قيام الجرافات الاسرائيلية بدم عشرات الراكبات لمزارعي الجفنتك ، شكل من اشكال تحسين الحياة في المناطق المحتلة ، !

بأنه ليس هنالك اية عشرات تذكر في وجه الاستيطان . بل ان هنالك اتفاقاً بين المزارع والليكود لتوفير الاوضاع اللازمة للمعاملات الاستيطانية مع الاخذ بالاعتبار بان هذا الشرط كان احد الشروط الاساسية التي طلبها الليكود من شعومون بيريس للمشاركة في الحكومة الائتلافية .

وقد ترتب على هذا الاتفاق تبني حكومة بيريس / شامير للحطة الاستيطانية التي كانت حكومة الراهبي شامير قد وضعتها عشية الانتخابات والتي تقضي باقامة ٢٩ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال السنوات الاربع القادمة . ويجمع المراقبون على ان هذه المرحلة من الاستيطان هي الاخطر في توجهات الحكومة الاسرائيلية

حيث يقضي المخطط الصهيوني الجديد بتوزيع جزر الاستيطان الصهيونية بالقرب من تواجد السكان العرب في المدن ، ومن ثم القيام فيها بعدد جمع هذه الجزر في كتلة يهودية كبيرة ، وهذا ما تجلّى تحديداً في مدينتي الحليل ونابلس .

الجزر الزاحفة

وفي مدينة الحليل بدأت الجزر الاستيطانية حول كريات اربع وامتدت الى المارة الابراهيمية وسوق الحضار ومخطة الباصات المركزية حيث انتهت اخيراً الى الجزيرة الكبرى التي اقيمت في (تل الرميضة ، بالقرب من المقبرة اليهودية .

وفي نابلس حدث نفس الشيء . ولا شك ان عملية دمج الجزر هذه انها تعني في حقيقتها مصادرة المئات من بيوت السكان الفلسطينيين وهدمها وطردها سكانها منها . وفعلاً فقد تكثفت المحاولات الصهيونية مؤخراً لتجسيد هذا المشروع واستكثاله لان الحليل ونابلس تعتبران بمثابة هدفين ممتازين لتحقيق كامل السيطرة على الضفة الغربية وهما - أي المدينتين - تعتبران البطة الطرية ، من المدن الفلسطينية من حيث تركز السكان وذلك على حد تعبير المستوطنين انفسهم !

ومع ذلك يطالب المستوطنون بازاحة العقبات المصطنعة !!

هل يعني قيام الحكومة الاسرائيلية بتسهيل عمليات سرقة الاراضي وتزوير عقود شرائها واستقطاع حق الحكام العسكريين بحكم مناصبهم مساحات واسعة منها وتسوير الاف الدونسات واقامة الاسلاك الشائكة حولها ووضع الشاحصات على حدودها ودفع السكان الى الرحيل منها ، هل يعني هذا ان هناك عقبات مصطنعة امام السيطرة على اراضي الضفة والقطاع ؟ ام ان القصد هو ضمها نهائياً ؟

امسا في مجال القرارات المخصصة للتسواحي الامنية فيطالب المجلس الصهيوني بالضرب بيد من حديد على كل غل بالامن والذي يترسح لحماية المستوطنين بالتحاذ عقوبة رادعة يحق مثل الایماد الى الاردن او السجن

الفصلي لراشفي الحجارة ومعرضهم ويدعون لتجديد نشاطات لجنة الامن المشتركة مع الجيش الاسرائيلي . وربما يدكرنا هذا البند بالقانون الذي سبق وست سلطات الحكم العسكري الاحتلالية والذي ينص على معاقبة كل من يرمي حجراً بالسجن لمدة عشرين عاماً ويبدو ان المجلس يطالب ايضا بتطبيق القانون على طريقته ويبدد ترحيل من يشاء من السكان الفلسطينيين وتفرغ ارضهم وقصمها وضمها في النهاية .

حدود المخاطر

الاخطر من القرارات التي اتخذها مجلس المستوطنين ربما يتضح بصورة قاطعة في الدعاوي السياسية : فقد دعى المجلس كافة المستوطنين والحكومة الاسرائيلية للعمل على احلال السيادة الاسرائيلية على جميع مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة ، والمبادرة الى اقامة مستوطنات جديدة في كل شبر من هذه المناطق والعمل بكل الطرق على اسكانها وتطويرها واعطاء حق الافضلية لتطوير مناطق الاستيطان في الضفة والقطاع ، وتوفير كامل الحماية للمستوطنين بواسطة الحكومة الاسرائيلية وافزع الامن ، وتنظيم وتأسيس نشاطات ، عمليات ، احتجاجات ، وتجمعات من أي نوع من اجل تحقيق الاهداف المذكورة اعلاه .

وبهذا المعنى تعتبر الوثيقة التي اصدرها المجلس بما تضمنتها من قرارات سياسية وقضائية واعلامية بمثابة مشروع متكامل ومفصل يجري العمل لتطبيقه وبالاتفاق مع الحكومة الاسرائيلية الحالية مرحلة تلو اخرى عبر مخطط زمني لم يشر اليه في الوثيقة لكن مأخوذ في الاعتبار .

فالوثيقة لم تتضمن مشروعاً استيطانياً وحسب ، ولكنها تضمنت مشروعاً سياسياً متكاملاً يستهدف ضم الضفة الغربية وقطاع غزة . والى جوار المشروعين السياسي والاستيطاني تضمنت الوثيقة ايضاً مشروعاً تنظيمياً ينظم صلاحيات وحقوق وواجبات وعلاقات المؤسسات الاستيطانية ببعضها بدءاً من المجلس والمؤتمر الذي يتكون من ٤ ممثلين عن كل مستوطنة تتبع المجلس الاقليمي وحتى لجنة المراقبة التي تقدم تقريراً كتابياً عن نشاطاتها كل ٦ اشهر للمجلس .

هذه هي ابرز نقاط مقررات مجلس الاستيطان الصهيونية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وهي على عتوقها تشير من جهة اخرى الى المشروع السياسي الصهيوني تجاه المناطق المحتلة برمت . وهذه القرارات يجب النظر اليها بجديّة تامة من حيث كونها تلقي الضوء ايضاً على سياسات وممارسات وتوجهات الحكومة الاسرائيلية الحالية وهي السياسة التي تستهدف في جوهرها ضم الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين .

حسن حمدي

محاولة انقاذ اقتصاد اسرائيل من الانهيار التركة الثقيلة والحلول الصعبة

شغلت الازمة الاقتصادية في اسرائيل الاقتصادي والمراقبين مثلما شغلت كل بيت في الدولة العربية . وقد تميزت الازمة باختلال القوانين المنظمة للاقتصاد ، والقوى في المرافق كافة ، وارتفاع سريع في معدلات الاسعار والتضخم . يحدث هذا في بلد كثر الحديث عنه باعتباره بلد الرفاه ، والوفرة الاقتصادية ، وسويسرا الشرق الاوسط . فما الذي حدث حتى وصلت اسرائيل الى مستويات الدولة الاكثر مديونية في العالم بالنسبة لعدد سكانها وكذلك الاولى في معدلات التضخم ، حيث تقرب نسبة التضخم الان الى ٨٠٠٪ .

في محاولة دراسة هذه الظاهرة وأسبابها تركزت التحليلات على اشكالية الكيان المصطنع ووظيفته ، والقوة العسكرية التي جرى تخفيضها لملاءمة الدور

والوظيفة ، والتي تستهلك ثلث ميزانية الدولة تقريباً . كما تركزت وجهات النظر أيضاً في تحليل تبعات الازمة على موضوعه التناقض بين ضعف البنية الاقتصادية الانتاجية ، واعتقاد الاقتصاد بشكل رئيسي على المساعدات الخارجية ، يقابله ارتفاع مستوى المعيشة والمصروفات العامة والخاصة بشكل يفوق الناتج القومي ، وامكانيات الدولة الفعلية . إضافة لذلك يأتي تأثير اسرائيل المباشر بالازمات الدورية والعامة للنظام الرأسمالي العالمي ، مع مقدرة أقل على مواجهة الازمات الاقتصادية . على سبيل المثال تتعامل دول الغرب الرأسمالي مع ارتفاع نسبة التضخم ، بالطرده الجماعي للعمال ، في حين ان اسرائيل لا يمكنها حل الازمة بهذه الطريقة لاعتبارات سياسية وايدولوجية . فالبطالة مرض يؤرق قادة اسرائيل .



عمال اسرائيل
البطالة اهي الحل ؟

الجذور من عهد الليكود

وفي محاولة للاقترب من أزمة اسرائيل الاقتصادية لا بد من الفحص على مقدمات الازمة . قبل مجيء الليكود الى السلطة عام ١٩٧٧ ، كان حزب العمل يدير الاقتصاد عبر المراقبة والتدخل في النشاط الاقتصادي ، وقوتها نسبة لتبادل العملات ، وحقوق السحب ، والاجور والاسعار . وقد امكن ضبط التضخم حتى عام ١٩٧٧ بنسبة ٣٧٪ تقريباً . الازمة الابرز في تاريخ حكومات العمل كانت احوام

١٩٦٦ - ١٩٦٧ والتي عرفت بأزمة الركود الشهيرة . وقد قفز في حينها عدد العاطلين عن العمل الى ١٠٠ ألف أي ١٣٪ من حجم القوة العاملة . وجاءت حرب حزيران ١٩٦٧ لتشكل مخرجاً لازمة البطالة وشهدت اسرائيل في حينها موجة هجرة واسعة ، أفلقت القادة الصهاينة . لكن قادة العمل رفضوا استخدام سلاح البطالة في مواجهة التضخم ، للأسباب السياسية المعروفة .

عام ١٩٧٧ تسلم الليكود السلطة ، حاملاً معه الحداد بضم أصحاب فلسفة يمينية متطرفة ، وادعياء تحرير الاقتصاد من كل القيود .

وقدم سيمحا اريخ وزير المالية هذه الفلسفة في خطة الانقلاب الاقتصادي ، التي تضمنت : ١ - الغاء الرقابة على العملات الاجنبية وتمويل الليرة الاسرائيلية ، وما يعنيه ذلك من تحديد قيمة الليرة وفق العرض والطلب ، ٢ - الغاء الدعم للصادرات والضريبة المضافة على الاستيراد ، وتشريعات أخرى تؤول الى تشكل عدة أسعار تبادل لليرة الاسرائيلية ، ٣ - تخفيض الرسوم الجمركية على الاستيراد بنسبة ٢٠٪ ، ٤ - الغاء الدعم للمواد الاساسية الأمر الذي أدى الى رفع أسعار المواد الاساسية بنسبة ١٥٪ ، ٥ - السماح لرجال الاعمال الاسرائيليين بفتح حسابات حرة بالعملات الاجنبية داخلياً وخارجياً وبدون قيود . ولم يكتف الليكود بهذه الاجراءات الليبرالية بل ان الميزانية أقرت بتجاوز للناتج القومي العام بنسبة ٣٠٪ . وبدلاً من تخفيض مصاريف الحكومة ، ولتغطية مصروفات الحكومة جرى انزال ما قيمته ١٧ مليار دولار الى الاسواق دون حقوق اصدار خاصة ، الأمر الذي رفع نسبة التضخم بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الدولة ، (١٩٧٧ - ٣٧٪ ، عام ١٩٧٨ - ٥٠٠٦٪ ، عام ١٩٨٠ - ١٣٢٩٪ ، عام ١٩٨٢ - ١٣١٥٪ ، عام ١٩٨٣ - ١٩٠٧٪ ، منذ مطلع عام ١٩٨٤ وصلت نسبة التضخم الى ٣٢٠٪) .

ولم تبد الحكومة أية محاولة لمعالجة التضخم خوفاً من شبح البطالة الذي بدأ يظهر بصورة مقلقة . كما استوعبت البيروقراطية الحكومية القوى العاملة المتنامية . ومنذ عام ١٩٨٠ أصبحت الحكومة توظف ٣٠٪ من القوة العاملة في البلاد .

اما في مجال المعجز في ميزان المدفوعات فكان عام ١٩٧٧ ٢٥٦ مليار دولار ، ولكن حكومة الليكود اوصلته عام ١٩٨٤ وحتى ايلول الى ٥٣ مليار دولار .

وجراء رفع الدعم من المواد الاساسية ارتفعت الاسعار وصحبت ارتفاع في الاجور ، حيث يسري في اسرائيل نظام قديم يربط الاجور بمعدل الغلاء .

وفي اطار الغاء الرقابة على العملات الصعبة ، من خلال اقرار سياسة اقتصاد قائم على العرض والطلب ، فتح الباب لتدفق القروض بالعملات الصعبة للمؤسسات والمعامل والافراد . وفتح المجال واسعاً للمضاربة والخضاع للاقتصاد لقوانين البورصة . هذه السياسة القائمة على الربح السريع أدت الى تقليص مواقع الانتاج الفعلي ، وانتقال التوظيفات من الاقسام المنتجة الى المضاربة والبورصة ، والتجارة بالمستودعات الكمية كالسيارات والفيديو . الخ .

هذه السياسة اعطت نهارها لصالح طبقة الرأسمالية الكبيرة ، التي أثرت بفعل المضاربة واعمال البورصة ممحاصة وانها الطبقة الوحيدة المؤهلة للاستفادة من التغيرات اليومية في السعر التبادلي للشكل القائم على العرض والطلب . وزادت حدة الازمة مغامرة لبنان التي اضطرت الحكومة الى

طبع عملة اضافية لتغطية تكاليفها مما صعد معدلات التضخم بشكل جنوني .

الصفقة - اجراء مؤقت

وجاء تشكيل حكومة الوحدة الوطنية ، كنتيجة لفشل الليكود في الحفاظ على موقعه في السلطة . وكانت الاولوية في سياسة الحكومة وضع حد للندهور الاقتصادي ، واصلاح الوضع القائم على فوضى شاملة في كافة المرافق الاقتصادية . وقد تمعدت الامور اكثر فاكثر بعد الارتفاع الكبير في أسعار المتجات في فترة المفاوضات الحكومية (آب ، ايلول ، تشرين الاول) بنسبة ١٠٠٪ - ٣٠٠٪ ، ووصل حجم الدين الخارجي الى ٢٤ مليار دولار بمعدل ٦٠٠٠ دولار للفرد الواحد .

ووصل معدل التضخم الى ٤٠٠٪ . وكاجراء اولي سريع جرى التوقيع على اتفاقية الصفقة الشاملة بين الاطراف الاقتصادية الثلاثة : الحكومة ، والمستودات ، وارباب العمل في ١١/٢/١٩٨٤ حيث وافقت هذه الاطراف على العمل بالاتفاقية التي تضمنت : تمديد



شمعون بيريس : حلول عرجاء

اسعار المتجات والخدمات ، والاجور مدة ثلاثة اشهر وبالنسبة لعلاوة الاجور نسيباً صرفها من الشهر القادم . وسيحصل العاملون على ثلثها ويتحملون الثلث الباقي . اما علاوة الغلاء فيبدأ موعدها في ١/١/١٩٨٥ ، على ان يتحمل ارباب العمل ١٠٪ ، والعمال ٥٪ .

- يقدم التعويض لاصحات الاجور المنخفضة والمتقاعدين .
- القيام باصلاح ضريبي شامل ، وطوال فترة الاتفاقية يحصل العمال على اعفاء من ضريبة الدخل بنسبة ٦٪ .
- تتخذ الحكومة اجراءاتها بالتعاون مع المستودات لمنع

محاذير واضحة

ويأمل واضعو الخطة تخفيض التضخم بنسبة ١٠٠٪ من معدل التضخم الكلي ٨٠٠٪ ، حتى بداية العام المقبل . لكن الاقتصاديون يشيرون الى ان الاتفاقية تحمل في طياتها خطر تكون تضخم مضغوط ، سينفجر بعد انتهاء مدة الاتفاقية .

وبالنسبة فان وضع الخطة الشاملة موضع التنفيذ لن يؤدي الى نتائج مهمة ، سوى اعطاء الحكومة مهلة لادخال تعديلات جوهرية على بنية الاقتصاد ، وخاصة في مجال تقليص ميزانية الدولة . وقد أعلن اسحاق موداعي وزير المالية انه سيجري قريباً تقليص الميزانية بقيمة نصف مليار دولار ، الامر الذي سيؤدي مباشرة الى الاستغناء عن اعداد واسعة من العاملين في القطاع الحكومي في محاولة للسيطرة على التضخم ، وتقليص القوة الشرائية الى حدودها الدنيا .

وتركز وجهات نظر عديدة على ضرورة تقليص ميزانية الامن بمقدار ٧٠٠ - ٨٠٠ مليون دولار ، والغاء وبيع مشروع طائرة لافي الذي يكلف ما يقارب الـ ٣٠٠ مليون دولار والمشكوك في جدواه الاقتصادية .

وهنا يربط اقتصاديو حزب العمل بين استئناف النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي الامني وخاصة في مجال إيجاد حل للوجود الاسرائيلي في جنوب لبنان وتحسين العلاقات مع مصر . وهم يعتقدون ان النبات النسبي الاقتصادي - السياسي سيوفر الثقة بالحكومة من طرف الجمهور ، الذي يملك . كما اشارت الصحف بملكات سائلة بما يوازي ١٢٠٢ مليار دولار موزعة كسوفيرات بالدولار وودائع بالنيكل ، واسهم بنكية وسندات دين ، وتمويضات من المانيا الغربية .

وتشير الصحف الى أنه لو جرى انتراع مليار دولار عن طريق الضرائب وتقليص الدعم فذلك سيؤثر على (٨٪) من التوفيرات . وهذا الحصص لم تضع اتفاقية الصفقة تفصيلات الاجراءات الضريبية ، حتى تستطيع على ما يبدو ايجاد مخرج قانوني للقرار الذي اتخذته الحكومة بعدم المس بمدخرات المواطنين .

ركود - بطالة

وكما تشير التقديرات الاسرائيلية بأن تقليصات الموازنة ، ستدفع الى الشارع في نهاية هذا العام ٣٠٠ - ٤٠٠ الف عامل تقريباً أي ٤٠٪ من حجم قوة العمل . في هذا الموضوع هناك وجهتنا نظر للحل : الاول يقول بالركود الاقتصادي المتعمد المرتبط بحجم بطالة واسعة ، ويقدم

هذا الرأي موظفو البنك الدولي واقتصاديو الادار الامريكية وانصارهم في الجامعات الاسرائيلية ، كحل وحيد للتضخم . أما الرأي الثاني فيدعو لركود اقتصادي منظم في قطاع المستودات فقط وهذا يدفع الى بطالة منظمة كما يقولون خاصة اذا جرى تشييط الصادرات . وفي هذا المجال من المشكوك فيه ان تتمكن الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة من معاودة النشاط الاقتصادي وسيكون الحل الاقرب هو الذي اعلمه وزير المالية موداعي والذي يتبادي بالاستغناء عن عدد كبير من مستخدمي الدولة .

وبذلك يجل موداعي نسيباً المشكلة المزدوجة ، التضخم والمعجز في ميزان المدفوعات . والسؤال المهم هو : هل تجرؤه الحكومة الحالية بوضعها الحالي ، والذي تحكم اعتبارات المصالح الحزبية للاطراف المؤلفة على الاقدام على فرض مقايضة البطالة كحل ؟ وما هو رد فعل المستودات ازاء ذلك ؟ التعليق القوي جاء من نقاش مستخدمي الدولة : « في حالة اصرار الدولة على قراره فان جميع نقابات المستخدمين تشكل جبهة واحدة تعارض هذه الاجراءات وتتحرك حتى على مستوى اعلا الاضراب العام . » من جهة اخرى فان اللجنة التنفيذية للمستودات أعلنت في ١١/٢ عن موافقتها بالاجماع على اتفاقية الصفقة الشاملة ، وشددت على ضرورة تقديم برنامج متكامل لمعالجة مشكلة البطالة كما وعدت الحكومة .

لم تكن تقليصات الميزانيات القطاع العمالي فقط ، بل سحبت نفسها على السلطات المحلية ، حيث قلصت موازنتها أو أوقفت ، الأمر الذي دفع عشرات الاف عمال وموظفي البلديات الى اعلان الاضراب العام بسبب التأخير في دفع رواتب المستخدمين ، وأشارت صحف بداية هذا الشهر الى ان ١٢٠ الف عامل بدأوا الاضراب المفتوح في مختلف أنحاء البلاد .

من جهة اخرى يدخل اضراب المعلمين الذي اعلمت نقابتهم العامة أسبوعه الرابع . والسبب أيضاً عدم دفع الرواتب المتأخرة .

الحكومة تريد تحقيق عدة قضايا في مهلة الاتفاقية القصيرة وفي المقدمة اعادة جسور الثقة بين الحكومة والجمهور بهدف المشاركة في الاعياء . والمساهمة في مساعدة الدولة لتغطية المعجز من المدخرات ، وهذه سياسة حزب العمل دائماً ، وهذا ما يعوزه الثقة .

كما تريد الحكومة طمأننة الدائنين وكذلك الحليف الاكبر ، بصدق الوعود وبالتالي اهلبة اسرائيل للمساعدات . هذا في الاعداء القريب أما الحل الشامل فيبدو صعباً . فالازمة أخذت بعداً خطيراً واعادة تعديله هذا الموضوع يحتاج الى تماسك حكومي يصعب الجزر بإمكانية استمراره .

محمد مشاركة

استقبال حار لرئيس اليمن الديمقراطية في برلين ووارسو



غادر الرئيس اليمني الديمقراطي علي ناصر محمد برلين الى وارسو بعد زيارة استغرقت اربعة ايام اجري فيها محادثات مع الرئيس الالماني اريش هونيكير . وذكرت وكالة الانباء الالمانية الديمقراطية ان البلدين وقعوا عددا من الاتفاقات التي تساهم في توسيع وتعميق التعاون الثنائي بين البلدين في مجال المعلوم والاقتصاد والتكنولوجيا . هذا وقد لقي الرئيس اليمني الديمقراطي ترحيبا حارا في برلين التي ازدانت باعلام اليمن الديمقراطية وشعارات التضامن باللغتين الالمانية والعربية .

وفي وارسو عقد الرئيس ناصر محمد اجتماعا مع الجنرال ياروزلسكي الامين العام لحزب العمال البولندي . ونقلت ناس ان ياروزلسكي أكد ان بولونيا «تتخذ موقفا مبدئيا من قضية مجازة تسوية للنزاع في الشرق الاوسط ، وتدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة ، واحقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني» .

اضراب وطني شامل في جنوب لبنان

رداً على اعتقال بعض القيادات الوطنية الجنوبية دعت الفعاليات والاحزاب الوطنية اللبنانية الى اضراب شامل يوم الاثنين الماضي . وقد لبت مدن وقرى ومخيمات الجنوب النداء ، حيث اغلقت المدارس والمحال التجارية ابوابها وسارت بمظاهرات جماهيرية صاحبة تندد بالاحتلال واجراءاته . هذا وقد عم الاضراب كل المناطق الاسلامية والمسيحية في الجنوب اللبناني .

المجاعة تطال ثلاثة بلدان عربية

المجاعة التي تضرب افريقيا السوداء وتهدد الملايين بالموت في اكثر من عشرين بلداً ، بدأت تصال الى البلدان العربية في افريقيا ايضا . فقد اعلنت احيات الدولية ان عشرات الالاف في المناطق الشرقية والغربية في السودان مهددون بالموت جوعاً ، وان ما يزيد الطين بلة هودفق اكثر من ٧٠٠ الف اثيوبي الى السودان هرباً من المجاعة في بلادهم .

اما في موريتانيا فقد نفذ عشرات الالاف من رؤوس الماشية بسب القحط والجفاف ، وصار في حكم المؤكد ان المجاعة لحقت بمئات الالاف من الناس . اما في المغرب فقد بدأ وصول المجاعة ايضا ، فالسياسات الاقتصادية للحكومة المغربية والحرب في الصحراء والجفاف ، كل ذلك ادى الى ان تعلن المغرب كمسطقة تهددها المجاعة .

من انحاء العالم : المنظمات السياسية والشعبية تدعو لعقد المجلس الوطني

واصلت المنظمات السياسية الشعبية والطلائية الفلسطينية والعربية ، الاعراب عن تأييدها لاتفاق عدن - الجزائر ، والتأكيد على دعوتها بضرورة عقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السابعة عشرة فوراً . وفي هذا المجال اصدرت المنظمات السياسية والطلائية في مدينة ليتغراد بياناً سياسياً أكد التزام هذه المنظمات وتأييدها الكامل لاتفاق عدن - الجزائر ، ودعوتها لعقد المجلس الوطني

الفلسطيني فوراً . وقد وقعت هذا البيان المنظمات والاتحادات التالية : الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، الحزب الشيوعي الاردني ، الاتحاد الوطني لطلبة الاردن ، الحزب الشيوعي السوري ، حزب اتحاد الشعب الكردي (سوريا) ، منظمة الحزب الاشتراكي اليمني ، رابطة الطلبة العراقيين ، الاتحاد الوطني لطلبة عمان ، لجنة التنسيق لطلبة الجزيرة العربية والخليج العربي ، الاتحاد الوطني لطلبة البحرين ، منظمة الجبهة الوطنية الديمقراطية في اليمن ، منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

كما اسرقت المنظمات السياسية والاتحادات الطلائية في مدينة فايمسري في جمهورية المانيا الديمقراطية الى قيادة التحالف الديمقراطي ، ورئاسة المجلس الوطني وطالبت في برقيتها كافة الاطراف في الساحة الفلسطينية بانجاز الحوار الوطني الشامل وبالاسراع في تحديد زمان ومكان انعقاد الدورة ال ١٧ للمجلس الوطني ووضع اتفاق عدن - الجزائر موضع التطبيق العملي ، وقد وقع البرقية كل من :

الاتحاد الوطني لطلبة الاردن ، منظمة حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ، اتحاد طلبة وشبية كردستان في اوروبا - الهيئة الادارية العامة ، المجلس الطلابي لأشبد (اليمن الديمقراطية) فرع فايمس ، منظمة الحزب الشيوعي الفلسطيني ، منظمة الحزب الشيوعي في العمودية ، جمعية الطلبة العراقيين ، جمعية الطلبة الاكساد ، منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين . كما دعت الجالية الفلسطينية في السويد جميع الاطراف الى تشييط المؤسات الشرعية الفلسطينية ، وخصوصاً المجلس الوطني الفلسطيني ، والمطالبة باتمقاده فوراً .

جاء ذلك خلال سلسلة من الندوات السياسية قام بتنظيمها انصار الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في مدينتي واوبسالا ، وهوسدوتسالج ، في السويد ، بمناسبة الذكرى ال ٦٧ لوعد هلفسور ، حيث جرى استعراض المجازر الوحشية التي ارتكبتها الحركة الصهيونية منذ وعد بلفور حتى مجزرة صبرا وشاتيلا .

طارق عزيز في واشنطن

يقوم نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي طارق عزيز بزيارة واشنطن خلال هذا الاسبوع . وذكر مسؤول اميركي كبير ان العراق سيعلم عن اعادة علاقاته الدبلوماسية مع الولايات المتحدة خلال الزيارة . وكانت تصريحات لمسؤولين عراقيين واميركيين قد اكدت ان العلاقات المقطوعة منذ عام ١٩٦٧ ستعود قريباً . وكان آخر هذه التصريحات قد جاء على لسان مورفي اثناء زيارته لبغداد .

في ظل تعليق المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية :

« طبخة » على النار والعين على « طبخة الجار » !

يوم ١١/١١/١٩٨٤ ، أعلن لبنان عن تعليق مفاوضات الناقورة بينه وبين اسرائيل ، احتجاجاً على اعتقال القوات الاسرائيلية لعدد من قيادي حركة «أمل» في الجنوب . وقبيل الاعلان عن تعليق المفاوضات كانت خطوط التماس بين شطري بيروت تشهد تفجيراً واسعاً طال العديد من الأحياء السكنية في بيروت الغربية . فماذا وراء خطوة تعليق المفاوضات ؟ وما هي المواقف الاسرائيلية والاقليمية والدولية من هذه المفاوضات ؟

اصرار اسرائيلي على ترتيبات أمنية تفوق (١٧) أيار

كانت يوم ١١/٨ على موعد مع الجولة الاولى للمفاوضات الاسرائيلية - اللبنانية . وبداية هذه المفاوضات اختلفت في السبتاريو ، عما شهدته مفاوضات الخالصة - خلدة . ففي الخالصة كان « الحيز والملح » وهام السلام ، حاضراً . وفي الناقورة كان رفض الوفد اللبناني لمصافحة الوفد الاسرائيلي ، وكان التحفظ واضحاً منذ البداية .

وفي الساعة الحادية عشرة بدأت الجلسة الافتتاحية عبر كلمة الجنرال كالاها من قوات الطوارئ الدولية والذي رحب فيها بمقدّم المؤتمر المتفق عليه لناقشة الواجه العسكرية المتعلقة بانسحاب القوات الاسرائيلية والتدابير الامنية في جنوب لبنان ، دون ان ينطرق الى دور الامم المتحدة ولا الى اتفاقية الهدنة من قريب او من بعيد .

اما الوفد الاسرائيلي فقد القى كلمته التريغادير (عاموس حيلوع) وركز فيها على مقترحات اسرائيل التي تضمن سلامة الجليل ، و« منع القيام باعمال عدائية » وعرض لدور القوات الدولية في المنطقة الجنوبية ودورها الى جانب واللواء الاقليمي ، و« جيش لبنان الجنوبي » .

اما كلمة الوفد اللبناني فقد القاها العميد الركن محمد الحاج وركز فيها على دور الامم المتحدة والتمسك باتفاقية الهدنة وقرارات مجلس الامن المتعلقة بلبنان . ووسع الانتهاء الكلمات بدأت الجلسة المخلفة للمفاوضات . فماذا تم فيها ؟ المصادر الغربية من الوفد اللبناني اكدت ان الوفد

الاسرائيلي جاء الى الناقورة حاملاً معه تصعباً في الموقف السياسي ومطالب بترتيبات أمنية تفوق الترتيبات التي ضمنها لاسرائيل اتفاق (١٧) أيار . ويمكن تلمس ذلك عبر اصرار الوفد الاسرائيلي على تقسيم الجنوب الى منطقتين : المنطقة (أ) وتمتد من الحدود الدولية حتى نهر الزهراني ، ويتولى الامن فيها حسب المقترح الاسرائيلي لواء اقليمي يتألف من « جيش لبنان الجنوبي » ، وه عناصر محلية ، أخرى مع حق اسرائيل بالدوريات والمراقبة . المنطقة (ب) وتبدأ من الزهراني حتى الاولي وتشمل بعض المناطق في اقليم الخروب وحتى قمع الباروك وتنتشر فيها القوات الدولية .

ومع هذه المطالب الاسرائيلية ، التي تأتي مترافقة مع رفض الاعتراف بان المفاوضات تجري على أساس اتفاق الهدنة وبرئاسة الامم المتحدة ، يبدو ان التصلب السياسي الاسرائيلي يرمي الى التمهيد الى شي ما يبعد من الترتيبات الامنية . فهو يهدف الى التمهيد للوساطة الامريكية لكي تعود الى الساحة وهي آخذة بعين الاعتبار مواقف جميع القوى . ويمكن تلمس ذلك عبر تصريح وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز يوم ١١/٨ ان الحكومة الامريكية سوف تقرر في الاسبوع المقبل ما اذا كانت سوف تقوم بدور اكبر في المفاوضات بعد ان يكون ريتشارد مورفي قد أمضى جولته في المنطقة . فهذا التصريح يعني ان الولايات المتحدة تواكب مفاوضات الناقورة من اجل اختيار الوقت المناسب لدخولها كوسيط من اجل تقريب وجهات النظر !! وعلى هذا الاساس يمكن ان يفهم ان التصعيد الذي تشهده المفاوضات ، سيتوافق مع تحضير الجانب الاميركي لخطة التفاوضية في المنطقة ، ولأوراق اللعبة التي سوف يلعبها في حركته الدبلوماسية المقبلة والتي كانت الادارة الامريكية قد اعلنت عن نيتها بتنشيطها بعد الانتخابات الامريكية .

التكتيك الاسرائيلي : انسحاب جزئي

ان طرح الشروط الاسرائيلية بتقسيم الجنوب الى منطقتين عازلتين والمطالبة بالعديد من الترتيبات الامنية ،

يتوافق مع تكتيك تنبع اسرائيل الآن مع لبنان ومع سوريا وعبر الوسيط الاميركي . ويمكن ان تلمس هذا التكتيك منذ اللحظة التي كان المبعوث الاميركي مورفي يتجول فيها بين عواصم المنطقة . فهو في حينها طرح مشروعه المحاصر بالتفاوض حول لبنان في تل ابيب ومشرق وبيروت . وتم التداول مطولاً في هذه النقاط واستقرت الموافقة بين الأخذ والرد على ان تبدأ مفاوضات الناقورة بين اسرائيل ولبنان ليحت وضع الجنوب اللبناني فقط دون التطرق لوضع البقاع الغربي ، هذه المنطقة التي يتقابل فيها الجيشان السوري والاسرائيلي . وكانت اسرائيل تطالب بوضع قوات فصل في هذه المنطقة وسوريا ترفض اية قوات فصل وتصر على ان يتم بحث أمر هذه المنطقة ضمن مفاوضات الناقورة . وبعد جولات عديدة ، تقيد بعض المصادر ان مورفي استطاع التوصل الى حل وسط حول هذه المنطقة وحول الجنوب ككل يدور ضمن النقاط التالية :

بدا مفاوضات الناقورة بين اسرائيل ولبنان ليحت الترتيبات الامنية في الجنوب ، مع طرح تمهيدات بمنع تسلل المقاومة الوطنية الفلسطينية - اللبنانية وتوجيه عملياتها ضد اسرائيل من المناطق التي تخضع للسيطرة السورية ومع تمهد سوريا بعدم تقدم قواتها للمناطق التي تنتحب منها اسرائيل .

طرح موضوع البقاع الغربي على جدول المفاوضات في الناقورة على ان تحضر كافة الاطراف الاقليمية الجلسات التي يتم فيها نقاش وضع البقاع الغربي . وضع حل وسط لمشكلة « جيش لبنان الجنوبي » ، عبر تغيير قائده أنطوان الحد ودمج القوات التي تحت سيطرته في الجيش اللبناني على ان تكون توة اللواء اللبناني الذي سرباط في الجنوب .

وامام هذا المشروع الذي حمله مورفي والذي لم يتم التوصل الى اقرار كل يتوده بدأت مفاوضات الناقورة . ومنذ بداية المفاوضات كان من الواضح ان اسرائيل تلجأ الى تكتيك محدد يقوم على : - تطويل المحادثات مع الجانب اللبناني والمطالبة فيها بحيث لا تؤدي الى نتيجة توافق عليها سوريا ولبنان ثم اللجوء الى انسحاب جزئي من بعض المناطق اللبنانية يرافقه ترتيب دورة جديدة من العنف الطائفي في لبنان يعيد شح الحرب الاهلية الى البلد كله . - اعادة الدور الاميركي ويقوة في هذه المرة ، وعبر وساطة جديدة ، على هامش مفاوضات الناقورة التي تتم حالياً ، من اجل اقرار نتائج المفاوضات الحقيقية والتي تتم حقيقة خارج الناقورة وبين عواصم القرار .

ويبدو ان التكتيك الاسرائيلي الهادف الى عدم الوصول الى شيء في المفاوضات العسكرية بغية الوصول الى شيء منطقتين عازلتين والمطالبة بالعديد من الترتيبات الامنية ،

جدي في المفاوضات السرية يجد له ارضاً قابلة للتطبيق ، فهو باصراره على دور جيش لحد ، يعرف ان لبنان لن يوافق على هذه النقطة (هذا الاصرار جاء عبر تصريح رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز ٩/١١ ، ان جيش لبنان الجنوبي يعتبر بحق جيش لبنان الحقيقي ، فهو القوة التي تضمن الامن والمهدوء في الجنوب اللبناني وعلى قدر الامكان سلامة حدودنا الشمالية) . كما ان اسرائيل قد اشارت ولاكثر من مرة الى انها في حالة عدم التوصل الى نتائج سريعة من مفاوضات الناقورة فانها ستلجأ الى حلولها الخاصة . مسؤول اسرائيلي كبير صرح يوم ١١/١٠ ، ان اسرائيل اوضحت لدى افتتاح المحادثات العسكرية مع لبنان في الناقورة انها تأمل في ان تحب سوريا قواتها من لبنان فور جلاء القوات الاسرائيلية . ان اسرائيل لا ترى فائدة من السماح بإطالة أمد المحادثات على المستوى العسكري ، وستخذ ترتيبات أمنية من جانب واحد اذا لم تسفر المحادثات عن نتيجة مرضية .

إذن اسرائيل اصحت واضحة في موقفها ، فهي متفقة مع الجانب الأمريكي على ان يكون انسحابها مشروطاً بضمانات أمنية تسولهاها هي بوسائلها الخاصة ، ويتاحها من جانبها من دون اتفاق مع لبنان اذا لم تحصل على هذه الترتيبات .

وتفيد بعض المصادر بان مور في يحمل معه مشروعاً به بعض الفخاخ للطراف الاقليمية في حالة فشل مفاوضات الناقورة ، حيث ان المشروع البديل يطرح انكفاء اسرائيلياً حتى نهر الليطاني واحفاظ اسرائيل بالمنطقة الحدودية في عمق ١٥ او ٢٠ كيلومتراً تتولى قواتها أو قوات لحد مسؤولية الامن فيها ، وبالمقابل فان الفيتو على تقدم القوات السورية حتى بيروت يصبح لاغياً . ومن هنا فان دور قوات الردع ، قد يعاد احيائه وضمن موافقة اقلية ودولية .

وهذا المشروع البديل ، تكون الصورة قد اصحت واضحة فان اتفاق الناقورة ، اذا تم لن يكون الا نسخة مشوهة من اتفاق (١٧) أيار . ومن هنا فلقاوضات الجارية ليست الا مشروعاً للمناورة اولتضع الوقت في انتظار المشروع الحقيقي بصدد لبنان والذي يرتب في عواصم القرار ، ويرتبط بمشروع على صعيد المنطقة ككل كثر الحديث عنه يمكن قراءة عناوينه من التقارب المصري - الاردني والتصريحات العربية المتكررة . وهو المشروع الذي سيكون لرهبان حصة الاسد فيه . ومن هنا فلهذا المشروع لن يطرح قبل ربيع ١٩٨٥ ، فهل تنتظر حكومتنا والوحدة الوطنية ، في لبنان واسرائيل كل هذه المدة ، وكل حكومة منها حكومتان ؟ أم ان الانسحاب الاسرائيلي الجزئي سيفرض الحل الأمريكي على كل الاطراف ؟

سامر عبد الله

بغداد - واشنطن

نحو عودة المياه إلى مجاريها !



طارق عزيز : اللقاء مع المسؤولين الأميركيين

يسدوان عودة العلاقات الدبلوماسية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية ، باتت وشيكة . وحسب توقعات مصادر مطلعة في كل من بغداد وواشنطن ، فان العلاقات بين البلدين ، ربما ستعود رسمياً قبل نهاية العام الحالي .

وقد اكدت هذه المصادر ، ان الاعلان عن استئناف هذه العلاقات سيأتي في اعقاب اجتناع بنمقد في الاسابيع القليلة القادمة ، بين الرئيس الامريكى رونالد ريغان ووزير الخارجية العراقي طارق عزيز ، الذي سيزور واشنطن لهذا الغرض .

خطوة في السياق

الخطوة العراقية هذه ، التي تبدو للوهلة الاولى ، كتطور جديد في موقف النظام العراقي وسياسته الخارجية ، هي في الواقع ليست اكثر من خطوة في السياق . فهي متوقعة منذ فترة ليست قصيرة . كما انها تتجسم مع النمو السريع الذي شهدته العلاقات بين بغداد وواشنطن ، خلال السنوات القليلة الماضية ، سواء على صعيد الاتصالات السياسية الرفيعة بين الجانبين ، او على الصعيد الاقتصادي ، على الرغم من ان هذه العلاقات مقطوعة رسمياً منذ العام ١٩٦٧ .

ان طبيعة العلاقات العراقية - الامريكية ، تشبه الى حد كبير ، طبيعة علاقات الانظمة العربية الرجعية مع النظام المصري . فهي مقطوعة شكلاً لكنها قائمة ومتنوعة في الواقع . ولذلك فان الجديد في الخطوة العراقية المرجحة هذه الايام ، لا يكمن في الاجراء الشكلي الذي سيعمل عنه لاستئناف هذه العلاقات ، انها يكمن في مغزى وتوقيت هذه الخطوة ، وتالياً في ابعادها واهدافها . ان هذه الخطوة يمكن ان تشير سؤالا من نمط : ما الذي يريده النظام العراقي من الادارة الامريكية وما الذي تريده هذه الادارة من النظام العراقي ؟

التقديرات الناقصة

المسؤولون الامريكويون ، يعتبرون الخطوة العراقية ، كأحد التطورات الايجابية القليلة للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط . فقد كانت ورقة مفيدة للرئيس ريغان في

حملته الانتخابية وستكون اكثر فائدة ، وهو يبدأ ولايته الثانية .

ويعتقد هؤلاء المسؤولون ، ان هذه الخطوة هامة كرمز لقطيعة النظام العراقي مع الكتلة العربية الراديكالية ، وكرمز لتحوله باتجاه المسكر العربي المعتدل . ولذلك فهم يأملون في ان يتبع العراق خطوته هذه بالانضمام الى مصر والاردن والسعودية ، في تحالف جديد وللمعتادين العرب !

وفي الواقع ، ان تقديرات المسؤولين الامريكويين ، لمغزى الخطوة العراقية ، هي تقديرات صحيحة الى حد كبير ، لكنها ناقصة . فلا قطيعة النظام العراقي مع الدول العربية الوطنية والتقدمية ، جديدة ولا انحيازه الى معسكر الرجعيين العربية خاف على أحد ، وكلامها يمكن ان يعكس طبيعة النظام الدكتاتورية وسياسته القمعية في الداخل . وعلى هذا الاساس ، فان الاهداف التي يتوخاها كل من النظام العراقي والادارة الامريكية ، من مثل هذه الخطوة ، ستكون ابعد بكثير من هذه الحدود .

ورقة التوت

لقد دأب صدام حسين ، من فترة طويلة ، وعلى وجه التحديد منذ بدأت حربيه مع ايران تحول الى مأزق شخصي له ولنظامه تالياً ، على استيلاءه واشتغل الى جانبه . وقد قدم من اجل ذلك الكثير من «اشهادات حسن السلوك» ، لكسب ود واشنطن ، فعمل على تطوير علاقاته الاقتصادية معها وفتح الباب امام الشركات الامريكية وسلمها العديد من المشاريع بمبالغ هائلة . لقد ذكرت احدي الصحف الامريكية قبل فترة طويلة ،

رسالة العراق

ثلاث قوى تنضم إلى «جود»



المقاتلون الوطنيون العراقيون : جهات حديثة

اعلنت الجبهة الوطنية الديمقراطية العراقية (جود) في بيان اصدرته مؤخراً ، عن انضمام ثلاثة احزاب وطنية عراقية اليها ، وهي الحزب الاشتراكي - العراقي ، والنجم الديمقراطي العراقي وحزب الشعب الديمقراطي الكرستاني .

وقد اكد البيان الذي نشر في دمشق الاسبوع الماضي ، ان انضمام هذه الاحزاب ، جاء نتيجة للمساحي الحادة التي تبذل في نطاق توسيع الارضية المشتركة لطراف الحركة الوطنية العراقية ، على ساحة النضال للخلاص من كابوس الارهاب الدكتاتوري لنظام صدام حسين . وازداد البيان ان هذا الانجاز يشكل خطوة هامة على طريق تشكيل الجبهة الوطنية العربية ، التي باتت مطلباً ملحاً لا يقبل التأجيل ، مؤكداً ان توسيع وتدعيم قاعدة الجبهة الوطنية باطراف وطنية وقومية تقدمية ، من شأنه ان يعزز كفاحتها المشترك في اطار الشعارات المركزية لاسقاط النظام واحلال البديل الديمقراطي المنشود الذي تتطلع اليه جماهير شعبنا .

وخلص بيان الجبهة الوطنية الديمقراطية العراقية الى التأكيد على ، ان الشرط الاساسي لنهاية ليل الفاشية في العراق هو السلاح الثوري المجرّب ، سلاح الجبهة الوطنية العربية التي تشكل اساس البديل الثوري عن النظام الدكتاتوري ، الذي يواصل سياسة اشغال الحرب ضد ايران باسم دفاع مزعوم عن الوطن .

ان عدد الشركات الامريكية العاملة في العراق ، بلغ حتى عام ١٩٨١ اكثر من عشرين شركة . وقد بلغ حجم الصادرات الامريكية الى العراق في عام واحد نحو ٧٢٥ مليون دولار . هذا اضافة الى صفقات كبرى لشراء طائرات النقل المدنية وبناء مصنع البتروكيماويات الذي بلغت تكاليفه اكثر من ١٣٠٠ مليون دولار . والى جانب ذلك فقد عبر صدام حسين مراراً وفي اكثر من مناسبة عن رغبته القوية في تطوير علاقات نظامه مع واشنطن .

القاسم المشترك

وفي المقابل ، لم تكن واشنطن مترددة في استقبال هذه الدعوات الحارة من قبل نظام صدام حسين ، فهناك كثير من الاسباب والعوامل التي تدفع بالجانبين الى تطبيع علاقاتهما . من بينها ان كلا من النظام العراقي والادارة الامريكية (كارتز ثم ريغان) يجتمعان على قاسم مشترك رئيسي هو العداء للنظام الايراني ، خاصة في الفترة الاولى من انتصار الثورة الايرانية . كما ان التغيرات السريعة في اتجاه السياسة الخارجية العراقية ، كانت ، خطوة بعد اخرى ، تزداد انسجاماً مع سياسة الانظمة الرجعية العربية ، وهي بالتالي تلتقي ضمناً والى حدود بعيدة مع نهج الادارة الامريكية في المنطقة ، سواء على صعيد العداء لتطلعات شعوب المنطقة وحركتها التحررية ، او على صعيد الموقف السياسي من قضية الصراع العربي - الاسرائيلي عموماً والقضية الفلسطينية بوجه خاص .

وفي هذا الصدد يمكن الاشارة الى تصريحات صدام حسين الشهيرة حول «الحدود الآمنة لاسرائيل» ، وكذلك نتيجته لتطبيع العلاقات العربية مع النظام المصري .

والى ذلك فان ما يدعوه صدام حسين الى نزع ورقة التوت الاخيرة عن حقيقته علاقاته بواشنطن ، هو في الدرجة الاولى ، حاجته الماسة للمساعدة الامريكية ، فهو يعمل على دور امريكوي اكثر فاعلية في الحرب العراقية - الايرانية ، كما انه بحاجة الى مساعدات عسكرية واقتصادية اكبر من واشنطن ، فضلاً عن ان ما يدعوه بدرجة اخرى ، للاسراع في اعادة علاقاته رسمياً مع واشنطن ، هو اصطفاؤه الحالي مع «المسكر الرجعي» ، لأن بقاء علاقاته مقطوعة مع واشنطن لا يتسجم مع طبيعة هذا الاصطفاف ، بل ربما يشكل عاملاً عرقلة امام اي دور فاعل يمكن ان يلعبه في شؤون المنطقة .

ومعها تكن قيمة ما يريده النظام العراقي من واشنطن ، مقابل تطبيع علاقاته معها ، فان ما تريده واشنطن سيفوق بكثير ما سوف تقدمه هذا النظام .

جمعة الحلقي

مؤتمر القمة الأفريقي

مرة اخرى... الصحراء في قلب المؤتمر

عشية انعقاد مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية باديس ابابا انجمت انتظار المراقبين لمعرفة ما ستقر عنه اعماله من نتائج وتطورات. وما لا ريب فيه ان المؤتمر العشرين الذي تمكنت الدول الافريقية من عقده في هذا الطرف الدقيق بعد وساطات وجهود كبيرة، سوف يعاد فيه طرح الكثير من القضايا الساخنة خصوصاً تلك التي لم تجد بعد حلاً كالقضية الصحراوية وقضية الصحراء الغربية. والجدير بالذكر هو ان هاتين القضيتين كانتا مشاركتين وصراع بين الدول الافريقية في المؤتمرات السابقة، وحالتا دون ان تكون لمنظمة الوحدة الافريقية أرضية تقف عليها في معالجة مشاكلها بسبب واقعية تستجيب لرغبة الشعوب في التحرر والانتعاش. ومعروف ان المؤتمر العشرين للمنظمة الافريقية كان مقرراً عقده في غينيا في الاشهر الاولى من السنة الحالية، لكن موت الرئيس الغيني احمد سيكوتوري ادى الى تأجيله والى تغيير البرنامج بحيث كان موقف حلفاء الرئيس العسكري هو الرفض التام لانعقاد مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية في بلادهم بدعوى التكاليف الباهظة وبدعوى انشغالهم بالوضع الداخلي وعدم قدرتهم لتحمل مسؤولية رئاسة المنظمة. وهذا الرفض سبق ان اعلنته رئيس الوزراء العقيد ديارا تراوري، اثر مقابلة تمت بينه وبين الرئيس المصري حسني مبارك في 8 ايار الماضي حيث أكد ان الرئيس الحالي للمنظمة ماتفتسو هو الذي سوف يقرر موعد انعقاد المؤتمر بعد استشارة رؤساء الدول الافريقية.

وكان الرئيس الغيني السراجل قد حاول ما أمكن طرح اقتراحات توفيقية على أكثر من محور للتغلب على مسألة التاجيل التي كان وراءها مشكلة الصحراء الغربية التي كانت تطرح دائماً على جدول الاعمال وتطفي بشكل أساسي على اشغال المنظمة. ومنذ وفاة الرئيس الغيني وهو أحد الاعضاء البارزين في اللجنة، المكلفة بتنظيم الاستفتاء بالصحراء الغربية يظهر للمراقبين وعلى أكثر من صعيد فتور في عملية تنشيط منظمة الوحدة الافريقية وفي المحاولة لاجراجها من مأزق الشلل والانقسامات.

فمنظمة الوحدة الافريقية التي تأسست على مبادئ واضحة: كعلاج الاوضاع الاقتصادية من خلال التكامل فيما بين الدول الافريقية واستكمال تحرير مناطقها المستعمرة والقضاء على ظاهرة التمييز العنصري في جنوب افريقيا وإيجاد حلول واقعية لشكل المجاعة وضياع سيادة كل بلد وعدم اللجوء الى التدخل في شؤونه الداخلية والحد من التدخلات السافرة للقوى الاجنبية التي تستهدف استنزاف خبرات وشروات البلدان الافريقية، كل هذه المسائل لا زالت مطروحة على المنظمة ولم تجد لها بعد حلاً جدياً.

واليوم تطرح على المؤتمر العشرين من جديد القضية المتهمة: قضية الصحراء الغربية. واذ كان المؤتمر العشرين قد أجل هذه القضية بشكل ما الى المؤتمر الحالي فيبدو أنها تتجبر على مداها.

لقد تقرر في القمة الافريقية عام 1982 بأن تكون جبهة البوليزاريو العضو الحادي والخمسين في المنظمة. وقد دعت



ماتفتسو: اديس ابابا... عاصمة افريقيا



محمد عبد العزيز: انتصار للبوليزاريو

لحضور المؤتمر. الا ان النظام المغربي ومعه عدد من الانظمة الرجعية هددوا بالانسحاب وشق المنظمة.

وبعد جهود ووساطات دامت ستة اشهر كاملة - تأجل سببها المؤتمر مرتين - قبلت الجبهة بالانسحاب من المؤتمر التاسع عشر على أساس ان يحضر وفد لها بصفة مراقب واذ كان هذا المؤتمر قد قرر من جانبه اجراء مفاوضات مباشرة بين جبهة البوليساريو والنظام المغربي فان هذه المسألة لا زالت مستعجلة وتطرح الكثير من الاشكالات حيث ان المغرب يرفض رفضاً باتاً هذه المفاوضات ويعتبر ان النزاع قائم بينه وبين الجزائر! كما ان من الملاحظ ان اللجنة المنبثقة عن قمة نيروبي، المكلفة بتنظيم الاستفتاء، لم تصل الى حل يمكنها من حل الاشكال بين الاطراف المتصارعة ورغم ان اجراء الاستفتاء كان مقرراً في اب 1983.

انسحاب المغرب من المنظمة

ويستفاد من آخر المعلومات المتوفرة حين كتابة هذه الاسطر ان الوفد المغربي انسحب من المؤتمر العشرين لمنظمة الوحدة الافريقية بعد قبولها عضوية الجمهورية الصحراوية والتي تشارك لأول مرة في هذا المؤتمر. أعلن انسحاب المغرب احمد غديرة مستشار الملك من خلال رسالة قرأها على المؤتمرين. وقد بدأ المؤتمر اعماله بعد ان افتحه الرئيس الايبوي يوم الاثنين الماضي، وانتخب الرئيس السنغالي جوليوس نيريري رئيساً لمنظمة الوحدة الافريقية. وقد يعرف المؤتمر انتصارات اخرى من طرف بعض الدول الرجعية التي كانت تنسق مع النظام المغربي.

وقد قدم الرئيس الايبوي تقريراً عن نشاط المنظمة الى المؤتمر، ويناقش المؤتمر بالاضافة الى قضية الصحراء والصحراء الغربية، موقف افريقيا من نظام جنوب افريقيا وقضايا الشرق الاوسط وتحويل المنظمة حيث توجد متأخرات مستعجلة من بعض الدول الاعضاء تقدر بـ 30 مليون دولار.

هذا وقد تمزت عضوية الجمهورية الصحراوية في هذا المؤتمر بموقف غينيا التي اعترفت بها عشية انعقاد المؤتمر خلال ندوة صحفية. ومعروف ان غينيا في عهد سيكوتوري كانت موالية للمغرب وتسانده في موقفه من مشكلة الصحراء الغربية. اما بشأن قضية الصحراء التي كان بعض المراقبين يعتقد انها ستحفي الرؤساء لافارقة من الصراع حولها بعد ان تمكنت الاطراف المتصارعة من تحقيق الخطوات الاولى لعقد مؤتمر المصالحة فان مسألة الشرعية فيها سيماد طرحها من جديد ولربما بنفس الحدة بعد ان فشل مؤتمر المصالحة الذي تم عقده جوله الاولى فقط.

ويبدو ان الاطراف المتصارعة المتصارعة تتبادل التهم فيما بينها استعداداً لحرب اقليمية اخرى وشيكة الوقوع. فهل تنتظر هذه الاطراف اختتام المؤتمر لتحكم الى السلام أم ان ثمة نوايا خفية ستساعد في تعيد الطرفين نحو مصالحة حقيقية بشرط أتبع؟

واذا كانت مشكلة الصحراء الغربية ومشكلة الصحراء قد قادتنا الى صراع مرير بين الاعضاء فان ما هو مطلوب في المؤتمر العشرين لمنظمة الوحدة الافريقية هو المواجهة العقلية ومعالجة المشكلتين بسياسة حازمة في إطار العدالة وحق الشعوب بتقرير مصيرها حتى تنفرغ المنظمة لشكلائها.

احمد صادق

رسالة المانيا الديمقراطية:

فضائح بالجملة في المانيا الاتحادية



في اواخر النصف الثاني من شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي وفي احدى جلسات برلمان المانيا الاتحادية / البوندستاغ /، وجه أحد نواب حزب الحضر المعارض كلامه الى رئيس البرلمان المذكور، راينر بارنزول، قائلاً: أنت... استغل ابنا المحتل (تعبير جنسي قاذع). والمحتال هذا - حسب قول النائب - تعرض في الاسابيع الماضية لحملة اعلامية عنيفة اذت الى استقالته بسبب تورطه في فضيحة مالية كبيرة مصدرها احتكار معروف في المانيا الاتحادية وهو احتكار، فليك.

وقد واجهت حكومة مستشار المانيا الاتحادية هيلموت كول حتى الان فضائح اذت الى ابعاد جنرال معروف وهو الجنرال كيسلينغ واستقالة أحد الوزراء واخيراً وليس اخراً استقالة رئيس برلمان المانيا الاتحادية.

فضيحة الجنرال

كانت الايام الاخيرة من العام الماضي اياماً حافلة بالاحداث بالنسبة لوسائل الاعلام في المانيا الاتحادية بشكل خاص وفي اوروبا الغربية بشكل عام. فقد حملت الصحف التي صدرت في ذلك الوقت على صدر صفحاتها الاولى، ماتشيتات، وفضيحة اخلاقية كبيرة بطلها جنرال كبير من المانيا الاتحادية اسمه الجنرال كيسلينغ، وكان نائب القائد الأعلى لقوات حلف شمال الاطلسي سابقاً. وقد اتهم الجنرال بالشلولة الجنسي وبممارسته حتى في امكان يتردد عليها الشافون.

ولم يتباطأ وزير الدفاع في المانيا الاتحادية ومانفريد فويرتر، في ابعاد الجنرال المتهم عن منصبه وذلك في قرار أصدره في الحادي والثلاثين من شهر ديسمبر (كانون الاول) من العام الماضي، وقد ذكر مراقبون سياسيون أنه بالرغم من انتهاء الاتيين الى نفس الحزب، أي حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي، فقد أصر الوزير الذي وصفه محللون سياسيون بأنه مرتبط بجهات اخرى - على رأيه. الا ان الجنرال الألماني دافع عن نفسه منها قائده الجنرال الأمريكي وجوز ببحاكة، هذه المؤامرة، ضده للتخلص منه بسبب وجود خلافات بينها.

وبالرغم من تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في ذلك فلم تسفر التحقيقات عن أية نتيجة. وقد أحل الجنرال كيسلينغ في مارس (آذار) الماضي الى التقاعد بوداع رسمي وصفه المراقبون السياسيون بأنه ورضية، وللمتهم بالشلولة. وبذلك أسدل الستار على قضية ضابط كبير في حلف الاطلسي اقترن اسمه بفضيحة اخلاقية.

لماذا استقال الوزير؟

بعد مضي حوالي ستة اشهر على قضية الجنرال قدم وزير الاقتصاد في حكومة المانيا الاتحادية و اوتو غراف لابسدورف، استقالته في الرابع عشر من يونيو (حزيران) الماضي لتورطه في فضيحة مالية كبيرة ظلت اياماً كثيرة مدار اهتمام الاعلام الغربي. فقد تبين - كما ذكرت تقارير الصحف آنذاك - ان الوزير المرتضى قد و قبض و الملايين من احتكار فليك (سياتي الحديث عنه فيما بعد).

ولم تنفح المحاولات التي جرت من اجله و لفلقة، و الفضيحة قبل انتشارها وعدم تطلخ اسم الوزير الذي لم يكن له خيار غير

هيلموت كول: ليس يريد الاستقالة وقد تعرضت حكومة بون بذلك لفضيحة اخرى احدثت هزة كبيرة.

استقالة رئيس البرلمان

وفي الرابع والعشرين من شهر اكتوبر / تشرين الاول الماضي نشرت صحيفة، زود دويتشه تسايتنج، البورجوازية الصادرة في المانيا الاتحادية نص التحقيق الذي أجرته لجنة برلمانية مع رئيس البرلمان الاتحادي، راينر بارنزول، بسبب تورطه في فضيحة ارتشاه ضخمة مصدرها احتكار، فليك، وقد أشارت التقارير الى ان رئيس البرلمان قد تلقى مبلغ 17 مليون مارك غربي من الاحتكار المذكور مقابل تقديم خدمات واستشارات، لم يكشف القاب عنها. وبالرغم من ان تحليلات المراقبين السياسيون قد أكدت ان هذه الخدمات ما هي الا تسهيلات في دفع الضرائب.

فان راينر بارنزول اصر على انها و لقاء اتعاب. وقد اثارته هذه الفضيحة الجديدة ضجة في برلمان المانيا الاتحادية واعتبرها المراقبون صفة قاسية اخرى لحكومة بون من المتوقع ان تؤدي الى اكتشاف فضائح اخرى. ولم يكن أمام رئيس البرلمان الا الاستقالة. وبالرغم من انه قدمها في الخامس والعشرين من شهر اكتوبر (تشرين الاول). الماضي الا ان المراقبين الالمان والاجانب في بون اعتبروا بان هذه الازمة باقية ولم تنت بعد.

حتى وكما انباء المانيا الاتحادية الرسمية / دي. بي. اي. / ذكرت في تعليق لها حول الاستقالة الفاضحة قائلة: و ان هذه الاستقالة قد احدثت تصدعاً في حكومة المستشار هيلموت كول الذي يشار اليه الان ايضاً بأصابع الاتهام، ويتوقع المراقبون السياسيون ظهور خفايا أكثر يمكن أن تؤدي الى استقالة حكومة كول الذي لا يستبعد المراقبون تورطه ايضاً في مثل هذه الفضائح.

حصر مهمة، التنظيف، ليست بسيطة ابداً. احتكار فليك: علاقة بالنازية ايضاً!!! وترجع شهرة هذا الاحتكار في دفع الرشاوي للوزراء والمسؤولين في المانيا الاتحادية الى سنوات طويلة. فقد فتح فريدريش فليك رئيس الاحتكار باب خزينة على مصراعيه للنازيين وقدم لهم مئات الآلاف من الماركات مقابل تكليفه باتنتاج آلات حربية للنظام وإشراكه في التأثير على الاقتصاد. ففي عام 1940 دفع الاحتكار المذكور مبلغ نصف مليون مارك للنازي و هيرمان غورينغ، الذي كان أهم مساعده فخر. أما في عام 1942 ارتفع هذا المبلغ الى أربعة ملايين مارك. وقد ذكرت صحيفة، زود دويتشه تسايتنج، ان النازيين أرسلوا آلاف المعتقلين في المعسكرات النازية للعمل الاستراتيجي في الاحتكار المذكور حيث كانوا يستعملون 12 ساعة يومياً مقابل 250 ماركاً من الخبز و صحن شورباه. وكان من يرتكب أي خطأ أو يتفاهس في تنفيذ ما يؤمر به بضرب عشرين مرة بالعصا. وفي أحد ايام ابريل / نيسان من عام 1945 قتل 186 من هؤلاء المعتقلين المستعبدين في احتكاكات فليك. وبالرغم من ان احدى المحاكم الامريكية قد أدانت بعد الحرب فريدريش فليك بتهمة الاستعباد ودعم النازيين وغيرهم من مجرمي الحرب الا ان حصل على /وسام الصليب القدراني/ وهو وسام استحقاق كبير في المانيا الاتحادية.

ولا يزال هذا الاحتكار حتى هذا اليوم وبعد موت رئيسه يقوم بدفع الرشاوي لنص الاهداف التي سبق ذكرها. ويتناظر فضائح اخرى هناك تتناول عما اذا كانت حكومة هيلموت كول قادرة على البقاء حتى الانتخابات القادمة أم انها ستكون قد سقطت؟

برلين - احمد حازم

الاحتكارات النفطية:

حرب تد مير أوبيك تتصاعد

بقلم: ا. ارماتشكوف
ترجمة: "الحرية"



احمد زكي اليامي
من هم وزراء



كينجس
اميركا استغاثت
من رفع الاسعار



تحت عنوان «عواقب البترول يردون بهجوم معاكس» نشرت مجلة «الحياة الدولية» السوفيتية في عددها الأول لهذا العام هذه المقالة - الدراسة التي تتناول الهجوم المعاكس الذي قامت به احتكارات النفط الكبرى (ومعظمها اميركية) ضد

الدول المصدرة للنفط التي حاول بعضها من خلال منظمة «اوبيك» تحرير ثرواته الطبيعية من ريقه الهيمنة الاستعمارية الجديدة. العناوين الداخلية في المقالة من اضافة «الحرية»

في السبعينات، اصبح الممركة من اجل منابع البترول والقابلية للاستعمال أحد المناحي الرئيسية في السياسة، التي تنتهجها أغلبية الدول الرأسمالية في الحلبة العالمية. لم يكن الأمر بالصدفة. الواقع ان البترول هو منبع للقدرة من أجل النقل، والمؤسسات الصناعية، والتدفئة، وهو أيضاً مادة أولية لصناعات حديثة عديدة. مثلاً، في الولايات المتحدة تلتهم وسائل النقل وحدها أكثر من نصف المنتجات البترولية المستهلكة في البلاد. ان فقدان البترول، أو قطع توريده، يمكن، لا أن يوقف

الصناعة فحسب، وإنما أن يزلق ماكينة الحرب لعدد من الدول الغربية. إذن، يستحق البترول سمعة كـ «مادة استراتيجية خاصة». هذا هو السبب، الذي من أجله تولي البلدان الرأسمالية اهتماماً أشد فأشد بمسائل التمون بالبترول، ويخلق احتياطات استراتيجية ضخمة منه، حاشدة قوات كبيرة بحرية وبرية قرب منابعه. وتكتسب الممركة القاسية من أجل السيطرة على أسواق البترول العالمية صيغاً وابعاداً جديدة في ظروف التناغم المستمر لازمة الرأسمالية العامة.

في هذه الممركة يخصص مكان هام للبحث عن وسائل ضغط جديدة على البلدان المنتجة للبترول، خصوصاً منذ ١٩٦٠، لأن هذه البلدان تجمعت في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبيك)، وبدأت تطبق سياسة موحدة في الأسواق الدولية.

مثل الاحتكارات لليمان: نحن وزراء النفط

عندما انتهى في منتصف آذار من العام الماضي في لندن اجتماع وزراء البترول في بلدان الاوبيك، الذي أقر

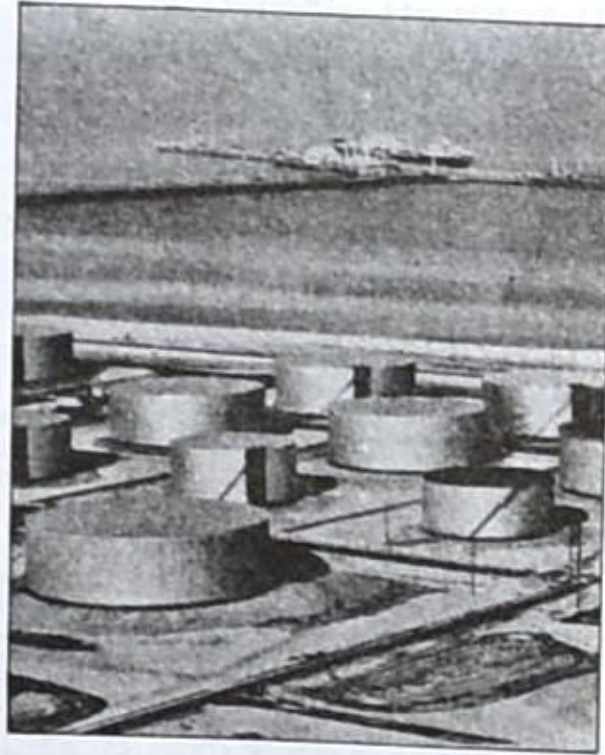
تخفيض السعر الرسمي لبرميل البترول من ٣٤ الى ٢٩ دولاراً، صرح هـ. بنوستين، ممثل رجال الأعمال البترولين الامريكين، للشيخ احمد زكي اليامي، الوزير السعودي: «عاد الباعة الصغار الى مكابهم. نحن من جديد وزراء بترول» (١) لقد افهم هذه الطريقة قادة بلدان الاوبيك، أن سعر البترول يسيط من جديد تحت تأثير الكارتل البترولي الدولي، الذي انشئ في ١٩٦٨، ليوفر للاحتكارات البترولية السيطرة على انتاج البترول ومشتقاته، وتسويقها.

يضم هذا الكارتل اكبر الاحتكارات البترولية المعروفة تحت اسم «الاخوات السبع». في البداية كان الكارتل يشمل: ستاندارد اوبيل اوف نيوجرسي، الامريكية (حالياً اكسون)، والريويال داتس-شل، الانكليزية-الهولندية، وبريتش بتروليوم، الانكليزية. ثم انضمت اليه احتكارات امريكية اخرى: موبيل اوبيل، تكساكو، ستاندارد اوبيل اوف كاليفورنيا (حالياً: سوكال)، وغولف اوبيل. قبل انشاء الاوبيك كانت «الاخوات السبع» تسيطر على ٨٧٪ من انتاج البترول، و٨٤٪ من نقله ومن جره في الانابيب، و٧٥٪ من تحويله. وكانت هذه الاحتكارات تسيطر بواسطة سكرتيرية، انشأها، على سعر البترول ومنتجاته.

جميع اعضاء الكارتل يملكون رساميل ضخمة. رأسها المدور لا يقل شأنًا عن الأموال العامة، التي في حوزة دول رأسمالية عديدة. مثلاً، موجودات اكسون وحدها مساوية لميزانية ايطاليا. هذا الوضع الاحتكاري لـ «الاخوات السبع» في موضوع مبيعات البترول ومشتقاته، أدى الى خلق معدل أرباح، مرتفع بشكل خارق، للرساميل، التي توظف في التنقيب عن البترول، وفي انتاجه وتحويله.

وصل نفوذهم فزوتهم في الخمسينات. وفي بداية الستينات، كانوا يملكون أباراً بترولية في الشرقين الأدنى والوسط، وفي افريقيا وفي امريكا، واساطيل من الناقلات ومصافي، ومعامل للتحويل، وشبكة واسعة من محطات البنزين. في الخمسينات كانوا يملكون ٧٠٪ من أرباح مبيع النفط الخام، فلا يتزكون للبلدان المنتجة غير ٣٠٪.

مع انشاء الاوبيك تغير الوضع قليلاً لصالح البلدان المنتجة للبترول. اقتضت الأرباح مناصفة بين الاحتكارات البترولية وبلدان الاوبيك. في بداية السبعينات، على أثر توقيع اتفاقات طهران، انقلب الوضع: ٧٠٪ من ارباح البترول صارت تعود الى بلدان الاوبيك، و٣٠٪ فقط الى الشركات البترولية. وبعد زيادات هائلة للأسعار في النصف الاول من السبعينات، وصلت حصة الأرباح المتحققة للدول المنتجة من بيع البترول الخام الى ٩٥٪، وهبطت حصة الاحتكارات البترولية الدولية الى ٥٪.



مئات نقطة اميركية: تطوير الانتاج الداخلي

مع ذلك لم يضعف نفوذ الاحتكارات الغربية. فقد ظلت تسيطر دوماً على سوق البترول العالمي. وفي السبعينات، عندما تضاعفت عائداتها البترولية خمس مرات، على أثر زيادات عديدة في سعر البترول، استطاعت تحويل أموال ضخمة نحو صناعات الفحم، والذرة، والغاز، وكذلك نحو قطاعات اقتصادية أخرى، يمكن ان تساعد في خلق منابع للطاقة البديلة.

كان نقص البترول بين حين وآخر يدفع الشركات البترولية الدولية وبلدان حلف الاطلسي الى ان تأخذ باعتبارها القرارات، التي تتخذها الاوبيك، والتي تجب معارضة هذه المنظمة وعضائها بشكل مكثوف. فالخطر البترولي الذي قامت به في ١٩٧٣ البلدان العربية تجاه الولايات المتحدة وهولندا كان له تأثير مته (مزيل للسعر) على عدة بلدان رأسمالية. فقد دفع حكوماتها، لكي تتحلل من تضامنها لوقت قصير مع السياسة الموالية لاسرائيل، التي تطبيقها واشنطن. في عام ١٩٧٤ شكلت بالتعاون بين سادة الشركات البترولية، والدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة، وكالة للطاقة الدولية (و.ط.د.)، وقد تاروت هذه الاطراف وغازلت بعض اعضاء الاوبيك، وعملت بكل الوسائل لاضعاف المنظمة.

وعندما تجاوز سعر البترول في السوق الحرة أسعار الاوبيك كثيراً، مارست الاحتكارات البترولية ضغطاً على الاوبيك، داعية اياها لتطبيق سياسة معتدلة في موضوع تحديد الاسعار. في الوقت نفسه كانت الاحتكارات تحصل على ١٠ دولارات ربحاً صافياً من بيع كل برميل بترول.

حاولت ادارة الولايات المتحدة مع اكبر الشركات البترولية الامريكية، ان تضرب نفوذ الاوبيك، مشددة على التنقيب على البترول بعيداً عن اراضي البلدان، التي تضمها الاوبيك. للوصول الى ذلك رفعت الولايات

المتحدة على أسعار البترول المستخرج داخل البلاد، النتيجة: أرباح الاحتكارات البترولية الامريكية تنسكت عن زيادة أكثر من ٥٠ مليار دولار سنوياً، وقيمة احتياطات البترول المنقب عنه ازدادت من ٣٠٣.٥ مليارات الى ٨٠٠ مليار دولار.

ولاول مرة منذ زمن طويل كان انتاج البترول والغاز في الولايات المتحدة نفسها أجدي ربحاً للشركات، من الانتاج الخارجي. مثلاً كانت ارباح الشركات البترولية الامريكية الست الكبرى، الأتية من التنقيب عن البترول ومن انتاجه خارج أراضي الولايات المتحدة، بمعدل ٤.١٩ دولاراً للبرميل. أما داخل البلاد، فقد كانت بمعدل ٣.٤ دولاراً للبرميل. وفي عام ١٩٨١ انقلب الوضع. فقد ارتفعت الأرباح الى ٤.٢٩ دولاراً للبرميل في الولايات المتحدة، بينما هبطت الى ٣.٩٧ دولاراً للبرميل في الخارج. كان يمكن لهذه الأرباح فوق الأراضي الامريكية، ان تكون أكبر من ذلك أيضاً، لو لم تقبل الاحتكارات تجميد المكاسب الكبيرة جداً والواحدة، على شكل احتياطي بترولي استراتيجي للبلاد.

عداً عن ذلك، استمرت الاحتكارات البترولية الدولية تسيطر على النقل، وعلى تحويل البترول، وعلى انتاج مشتقاته، أرباح الشركات الخمس الكبرى الامريكية ازدادت من ٥٠ مليار دولار في ١٩٧٢ الى ٣٠٠ مليار دولار في ١٩٨١، أي انها تضاعفت ست مرات في عشر سنوات.

ميلاد الاوبيك وعباء الاحتكارات

قام بتأسيس الاوبيك كل من فنزويلا، والمراق، والكويت، وايران، والعربية السعودية. ثم انضمت اليها بعد ذلك بلدان اخرى: اندونيسيا وليبيا، والامارات العربية المتحدة، والجزائر، ونيجيريا، والاكوادور، واليابون. في ١٩٦٢ سجلت الاوبيك في الاسم المتحدة كمنظمة غير حكومية (أي تضم عدة حكومات) كاملة الحقوق. في ١٩٦٥ أقامت علاقات مع المجلس الاقتصادي والاجتماعي، التابع للأمم المتحدة، واشتركت في مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الكتوسيد).

خلال وجودها تحولت الاوبيك الى منظمة ذات وزن، وممارس تأثيراً كبيراً على الوضع الاقتصادي والمالي في العالم الرأسمالي. قراراتها لم تحدد فقط مستوى أسعار البترول ومشتقاته، وإنما أيضاً الحجم والأولويات في التوريدات البترولية، وكذلك توظيف واستخدام مليارات الدولارات البترولية في العالم الرأسمالي.

ومنذ انشاء الاوبيك انتهجت الولايات المتحدة والبلدان الغربية الاخرى سياسة التهديد والتخويف تجاه اعضائها. بدأت الولايات المتحدة والدول الاخرى الاسر بالبة، الاعضاء في حلف الاطلسي، عهد البلدان

العربية المنتجة للبتروال بالتدخل العسكري المباشر . في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات أعلنت واشنطن منطقة الخليج الفارسي مجالاً لـ مصالحتها الجوية ، ثم انشأت ، فيها بعد ، قوات الانتشار السريع ، والقيادة المركزية لمنطقة الشرق الأدنى وآسيا الجنوبية - الشرقية . وتدخل الولايات المتحدة وعلى غرار اسرائيل ، وبالاختصاص على قواعدها العسكرية ، التي انشأتها ، وعلى سفنها الحربية ، بوقاحة في الشؤون الداخلية لبلدان المنطقة ، وتفرض عليها ارادتها .

كذلك عملت الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى على ضرب وحدة اعضاء الاوبك ، محرضة إياهم ، لا ضد بعضهم بعضاً فقط ، وانما ايضاً ضد البلدان النامية ، التي لا تمتلك البتروال ، وكذلك ضد البلدان الاشتراكية ، اضافة لذلك فقد بدأت وكالة الطاقة الدولية بتسويق نشاط البلدان المستهلكة للبتروال ، كي تضعف الاوبك .

فبناء على توصية الوكالة وظفت الشركات البتروالية الدولية أموالاً ضخمة في التنقيب عن البتروال في بلدان آسيا ، وافريقيا ، وامريكا اللاتينية - غير الاعضاء في الاوبك - وفي بلدان أوروبا الغربية ، وفي المحيطين الهندي والاطلسي . بل يبدى بتصميم متابع بديلة للطاقة ، وتم تنظيم عمليات اتفاق الطاقة بشكل صارم .

نتيجة لذلك انخفضت كثيراً حصة بلدان الاوبك في الانتاج العالمي للبتروال . في الوقت الحاضر لا تورد الاوبك للسوق العالمية ، إلا 14 مليون برميل يومياً ، بينما كانت توردتها قبل اربع سنوات تساوي 31 مليون برميل يومياً (1) . واذا كانت الاوبك في 1979 تضمن 63٪ من سوق البتروال العالمي ، فلا تقدم حالياً حسب حسابات الشركة الاستشارية ، بتروليوم ايكونوميكس ، سوى 38٪ .

البلدان الاعضاء في وكالة الطاقة الدولية طبقوا مبدأ «الميزان المزدوج للمحروقات» . وهذا يعني ، انه في حالة نقص البتروال يتجهون فوراً نحو الغاز ، والفحم ، والنفط الاخرى للطاقة . في السنوات الاخيرة خلقوا بالاضافة الى ذلك احتياطات استراتيجية بتروالية كبيرة تسمح لهم بالاستغناء عن استيراد البتروال اربعة او ستة أشهر . وتم الاتفاق في اطار وكالة الطاقة ، وحلف الاطلسي على توريدات داخلية مشتركة في حالة انقطاع استيراد البتروال من الخارج لدى احد البلدان الغربية .

في آذار 1983 كانت الاحتياطات الاستراتيجية البتروالية في الولايات المتحدة تساوي 30.8 ملايين برميل . وينوي البتاهون زيادتها الى 750 مليون برميل عند حلول عام 1990 : الشركات البتروالية تخلق هي ايضاً احتياطات مماثلة . في عام 1983 بلغت المخزونات العالمية ، في جوف الناقلات وحدها لدى الشركات البتروالية ، 350 مليون برميل .

وعندما تنشأ البلدان الغربية احتياطات بتروالية كبيرة ، فإنها توفر لنفسها اصطفاً امكانية خلق فائض بتروالي في السوق العالمية . فهي تشتري البتروال الايراني والمراقي والتنجيري والمكسيكي بأسعار أخفض بكثير من المستوى العالمي ، ثم تعيد طرح هذا البتروال في السوق بأسعار مضاربة منخفضة جداً . هذا الفائض البتروالي في السوق يسمح للولايات المتحدة وحلفائها في حلف الاطلسي بممارسة ضغط على البلدان المنتجة للبتروال ، التي تطمح في انتهاج سياسة مستقلة ، داخلية مستقلة ، وفي الاحترام الصارم للقرارات الصادرة عن الاوبك .

من رفع اسعار النفط في السبعينات ؟

تحاول البلدان الغربية ، التي كانت في السنوات الاخيرة فريسة للازمة الاقتصادية العميقة ، ان تلقي على الاوبك مسؤولية الخلل في عمل مؤسساتها ، وزيادة البطالة ، وارتفاع اسعار المشرق ، وتباطؤ ايقاعات النمو الاقتصادي . وعندما تحب عساثرها ، التي سببها و ظاهرياً ، ارتفاع اسعار البتروال ، تمر بصمت على كون المبادرة في الزيادات العديدة لاسعار البتروال ، لم تصدر عن بلدان الاوبك ، وانما عن الاحتكارات الدولية ، وعن السياسيين الغربيين ، الذي توجه هذه الاحتكارات اعينهم .

الواقع ان الاوبك لم تنشأ لرفع اسعار البتروال ، وانما لمحاربة محاولات الشركات البتروالية الدولية ، وذلك بمقاومة الحفاظ غير المرر على السعر المنخفض للبتروال .

لقد ظل السعر العالمي للبتروال لمدة سبعين سنة ، واعتباراً من بداية القرن العشرين ، في حدود دولارين للبرميل ، بينما كانت مشتقات البتروال تباع بأسعار أعلى بعدة مرات من سعر الكلفة . ساعدت اسعار البتروال على تطوير فروع صناعة عديدة في الدول الرأسمالية ، خصوصاً صناعات السيارات والكيمياء . وعلى تراكم الثروات الاسطورية لدى الكارتلات البتروالية ، التي احتكرت انتاج البتروال وتحويله ويجه . لكن في نهاية الستينات ، وبسبب سياسة السبعينات بدأ قادة الاحتكارات البتروالية ، الحريصون على زيادة ارباحهم ، يمهدون الارض لرفع اسعار البتروال بشكل كبير . فبناء على توصيتهم ، فيما يبدو ، ضاقت بعض المنظمات الدولية من تحذيراتها ، مؤكدة انه ، إذا بقي المعدل الحالي لاستهلاك البتروال ، وبقيت الاسعار منخفضة جداً ، فإن احتياطات البتروال العالمية يمكن ان تنفذ حوالي عام 2000 . وأوصت هذه المنظمات برفع اسعار البتروال كثيراً ، وباجتياح منابع جديدة للطاقة حتى 1980 كاتصي حد .

كان للمخابرات المركزية الامريكية ، ولوزارة الخارجية ايضاً آراؤها هذا الخصوص . فقد كانتا تعتقدان ، انه في نهاية السبعينات يصبح الاتحاد السوفيتي مستورداً كبيراً

للنفط . خصوصاً من بلدان الشرقين الأدنى والوسط . مسوجب حساباتها . لا بد من ان توجه زيادة اسعار البتروال عدة اصعاف واحدة من اقسى الضربات للاقتصاد السوفيتي ، وان يسمح ذلك بممارسة ضغط عليه . لهذا السبب حرص هنري كيسنجر ، وزير خارجية الولايات المتحدة السابق ، بشكل صريح شاه ايران ، وقادة آخرين في بلدان الاوبك لرفع اسعار البتروال بشكل حاد .

نداءات ارباب عالم الاعمال البتروالية الدولية ، والمنظمات الدولية ، والشخصيات السياسية المرموقة . كان لا بد من ان تسمح من قبل البلدان المنتجة للبتروال ، وخصوصاً الاعضاء في الاوبك . فكر عدد منها منذ زمن طويل في رفع اسعار البتروال بشكل حاد ، لكن دون ان يصل الى قرار في ذلك ، خوفاً من رد فعل سلبي تقوم به الدول الغربية : الا ان قيام السياسيين ورجال الاعمال الغربيين باخذ المواقف لصالح رفع سعر البتروال كثيراً ، جعل دون شك في دفع اعضاء الاوبك لاتخاذ القرار المتعلق بذلك .

هذا الاجراء افساد ، كما تعلم الكثير من بلدان الاوبك . فبفضل الزيادات العديدة لاسعار البتروالية بعد الحرب العربية - الاسرائيلية في 1973 اغتنت البلدان العربية المنتجة للبتروال بشكل هائل . حققت عائداتها السنوية قفزة كبيرة ، بالانتقال من 4.8 مليار دولار في 1970 الى 73 ملياراً في 1978 ، والى 204 مليارات في 1980 . وحسب تقديرات يوسف صايغ ، الاقتصادي المصري ، بلغت عائدات البتروال خلال السبعينات : 500 مليار دولار تقريباً (2) .

أوهام الثروة النفطية

وكمثل على ذلك فان قدرة العربية السعودية ، المالية ، كبيرة لدرجة ، انها حتى لو اضطرت للانقطاع عن انتاج البتروال ، تستطيع تسديد ثمن مستورادها بحجمها الحالي ، لمدة عامين . ويلبس المرء ، ان دور الاموال السعودية يزداد من سنة الى سنة في الحفاظ على استقرار الاقتصاد في بلدان عربية اخرى . واذا ما انخفضت عائدات العربية السعودية ، فإن نفوذها لن يتأثر جوهرياً .

اما الكويت فقد اغتنت كثيراً ايضاً مثل العربية السعودية . وحسب حسابات شركة «اوكسدنتال انترناشيونال» ، فان موجوداتها الاجنبية تساوي 76 مليار دولار وتصل عائداتها البتروالية الى 8 مليارات دولار . بعد ذلك تأتي الامارات العربية المتحدة ، فوداعها الخارجية تساوي 26 مليار دولار . وهذه البلاد القليلة السكان تحصل سنوياً على 19 مليار دولار من بيع البتروال . وحتى في هذه السنة ، فان يفترض ان تنفق رغم انخفاض السعر ، والطلب ، 12 مليار دولار (3) . خلق تحول البلدان الرئيسية المنتجة للبتروال الى قوة مالية كبيرة أوهاماً حول بداية عملية تطور اقتصادية - اجتماعية واسعة في

البلدان العربية ، وامكانية رفع صناعتها وزراعتها قورا الى مستوى البلدان الرأسمالية المتطورة . لكن تبين في الحقيقة ان هذه البلدان عاجزة عن الاستخدام السريع والمغلاي لمواردها المالية الضخمة . فقد قامت ببناء مؤسسات صناعية ضخمة . ولكنها مع ذلك لم تشكل قاعدة لصناعة وطنية مستقلة ، لاهلها ليست سوى حلقات في سلسلة الانتاج في الدول الرأسمالية . وبدلاً من ان تخف تبعية البلدان العربية اقتصادياً للسوق الرأسمالية العالمية ، زادت تلك التبعية . عدا عن ذلك ، تتراكم كل سنة عشرات المليارات من الدولارات البتروالية في حسابات البنوك الامريكية والاوربية - الغربية ، وتوظف لتطوير وتحديث الفروع الصناعية العديدة في أوروبا الغربية وامريكا واليابان . هذه التوظيفات الكبيرة في البنوك الاجنبية قادت منطقياً للاسقاط القيادة في البلدان العربية المنتجة للبتروال للانتشغال ، لا بتسوية الوضع في الشرق الاذني لصالح البلدان العربية والشعب العربي الفلسطيني ، ولا بتطوير اقتصادها الوطني ، وانما بالدفاع بالدرجة الاولى عن مجموع النظام الرأسمالي ضد الانقلابات المالية .

صحيح ايضاً ان اغتناء هذه المجموعة من البلدان العربية جعلها ضمن حد معين أسخى تجاه البلدان العربية ، التي تواجه اسرائيل مباشرة .

وفي السنوات الاخيرة حصلت سوريا سنوياً على 1.4 مليار دولار ، والاردن على اكثر من مليار ، والفلسطينيون على 400 مليون دولار . ومع ذلك فان هذه المساعدة تصل بشكل غير منتظم ، وبتأخيرات كبيرة ، للسوريين والفلسطينيين . كما ان البلدان العربية (المعتدلة) وتمتحنها على جرعات ، وبعوض الشروط السياسية . وتعتقد سوريا صواباً ، ان هذه المساعدة غير كافية . فتصر على زيادتها حتى 5 مليارات دولار سنوياً .

لا بد من معرفة ان البلدان العربية المنتجة للبتروال تفضل من جيرانها ، تلك البلدان ، التي تستطيع بتقديرها المساهمة في الدفاع عن ثرواتها . وهكذا فهي في الوقت ، الذي تدبر فيه مصر بالكلام لتوقيعها صفقة كامب ديفيد مع الولايات المتحدة واسرائيل ، تقدم لها مساعدة مالية سخية ، وباعتراف كمال حسن علي ، (رئيس وزراء مصر حالياً) ، منذ وقت قصير ، تلقي هذه البلاد سنوياً ، 3.3 مليارات دولار من البلدان العربية المنتجة للبتروال ، بينما لم تقدم هذه البلدان لمصر طوال السنوات الست ، التي سبقت توقيع و اتفاقات كامب ديفيد ، سوى 800 مليارات دولار .

الاحتكارات : الهدف سقوط السعر الى أقل من 20 دولار

عندما أعلنت الاوبك في آذار من السنة الماضية (أي 1983) قرارها بتخفيض سعر البرميل بخمس



الحرب العراقية - الايرانية : اصعب الانتاج المنطى للبلدين

دولارات ، نظير الكثيرون في الولايات المتحدة الى ذلك كأول خطوة نحو سقوط سعر البتروال الى أقل من 20 دولاراً للبرميل . واستمروا في دفع البلدان المنتجة للبتروال للتقدم في هذا الطريق . وقد عبر جاسم الخرافي رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون المالية والاقتصادية في الكويت ، عن خوفه ، من ان يرى الاتفاق الاخير لبلدان الاوبك حول سعر الأساس للبتروال ، يتحول تحت ضغط الغرب الى مجرد قصاصة ورق . ولم يستبعد ان يكون اليوم ، الذي تصح فيه كلفة البرميل 20 دولاراً ، ليس بعيداً .

انصار التخفيض اللاحق لاسعار البتروال ، ويقولون ، ان الغرب يمكن ان يستفيد من ذلك ، ليخرج من ازمته الاقتصادية الحالية ، وليخفض مستوى التضخم ، وسعر الجسم المصري ، والبطالة . مع ذلك ، ثمة مصرفيون عديدين ، وسياسيون ، واقتصاديون ، ممن لم رأي مختلف ، يعتقد هؤلاء ان انخفاض اسعار البتروال انخفاضاً كبيراً ، ولعدة طويلة ، يمكن ان تكون له آثار اقتصادية خطيرة . المصرفيون خصوصاً ، يعتقدون ان ذلك يمكن ان يقود الى افلاس بلدان نامية عديدة ، ممن ستقطع عنهم المعونات المالية ، التي تساعد حالياً في تغطية ديونهم الكبيرة . وهذا يؤدي لا محالة الى عراب البنوك الغربية ، والى اختلال مجموع النظام النقدي والمالي في العالم الرأسمالي .

ليست هذه المخاوف نابغة من المبالغة . فحسب التقديرات ، ثمة 30 بلداً نامياً ، صارت حالياً على حافة الافلاس ، وعاجزة عن تسديد ديونها . حتى البلدان المنتجة للبتروال ، مثل المكسيك ، وفنزويلا ، والاكوادور ، ونيجيريا ، واتدونيسيا ، والجزائر ، وايران ، والعراق ، وغيرها ، تعاني فقراً في الاموال . وبعضها ليس قادراً على تسديد ديونه للبنوك الغربية .



البلدان المنتجة للنفط في الخليج الفارسي ، التي اثار غناها دوماً ، وما زال يشير ، الحسد العام ، اصطدمت بمشكلات مالية جدي . فبينما كان لدى الكويت في 1981 رصيد إجمالي ، مقداره 3.5 مليار دولار ، شكت ميزانيتها في 1982 من عجز ، مقداره 2.5 مليار دولار . الامارات العربية المتحدة بلغ العجز لديها 1.2 مليار دولار . قطر ، 1.5 مليار . العربية السعودية 10 مليارات دولار (4) .

البلدان المنتجة للنفط في الخليج الفارسي ، التي اثار غناها دوماً ، وما زال يشير ، الحسد العام ، اصطدمت بمشكلات مالية جدي . فبينما كان لدى الكويت في 1981 رصيد إجمالي ، مقداره 3.5 مليار دولار ، شكت ميزانيتها في 1982 من عجز ، مقداره 2.5 مليار دولار . الامارات العربية المتحدة بلغ العجز لديها 1.2 مليار دولار . قطر ، 1.5 مليار . العربية السعودية 10 مليارات دولار (4) .

فقد التهمت الحرب مليارات البلد ، وقد منحته بلدان الخليج الفارسي حتى الان 25 مليار دولار ، وهي مستمرة في تقديم مليار دولار شهرياً له .

خلال الستين الماضيتين (1982 - 1983) انخفضت ارباح بلدان الاوبك بمقدار 94 مليار دولار . في 1983 سوف تزيد مدفوعاتها الى الخارج على عائداتها البتروالية بمقدار 35 مليار دولار . وهذا ، رغم نظام التقشف ، الذي تطبقه بلدان الاوبك منذ اكثر من سنة .

لكن ما يشغل الاوساط القيادية في البلدان الرأسمالية الرئيسية ، اكثر من سواه ، ليس الآثار الاقتصادية ، وانما الآثار السياسية لانخفاض سعر البتروال في أغلب بلدان الاوبك العربية ، المعترة غير مستقرة سياسياً .

الخوف على استقرار دول النفط هل يكبح التخفيض المستمر ؟

هوذا السبب ، الذي دفع و مجموعة الثلاثين ، التي تضم شخصيات سياسية ، وعبراء من بلدان الاوبك ، ومن البلدان الغربية ، ومن الشركات البتروالية الدولية ومن البنوك الغربية ، للوقوف بحزم ضد التخفيض المستمر لاسعار البتروال . يشدد التقرير ، الذي نشرته المجموعة ، على ان السقوط الحاد والقصوي لاسعار البتروال ،

وتقليص الفوائض الرأسمالية لدى بلدان الاوبك ، يمكن ان يخلق صعوبات اضافية بالنسبة للنظام المالي ، المريض بعد ذاته .

لنحجب تكرار الصدمة البترولية ، التي حدثت في السبعينات ، بوصف مؤلفو التقرير اعطاء الاولوية لسياسة التعاون الضمني بين بلدان الاوبك ، والبلدان الغربية المستوردة للبترول (١) .

وفي الحقيقة ، فان سياسة التعاون الضمني بين الشركات البترولية وبعض اعضاء الاوبك بدأت بالتكون غداة انشاء هذه المنظمة . مثلاً ، الشيخ احمد زكي البياي يلتزم باستمرار ، منذ تعيينه في ١٩٦٢ في منصب وزير البترول للعربية السعودية ، هذه السياسة (أي : سياسة التعاون الضمني) . فناقش أهم المسائل مع قادة عالم الاعمال البترولية الغربي . وقد استطاع في لقاء له في كانون الثاني ١٩٨٣ في جنيف مع جورج كيسلر ، رئيس و السانستادرد اوبيل اوف كاليفورنيا ، و غاروين - جونبور ، رئيس و الاكسون و وييل نافولارياس ، رئيس و المويل اويل ، و جون ماك كئي ، رئيس مجلس مديري و تكساكو ، ان يتفق بين الاسعار البترولية ، التي أقرت بعد شهرين في مؤتمر لندن لوزراء البترول في دول الاوبك .

ان الولايات المتحدة ، والدول الغربية الاخرى ، تعمق من التبعية المالية للبلدان العربية المنتجة للبترول و لبلدان الاوبك الاخرى ، وذلك من اجل تنفيذ لا اهدافها الاقتصادية فحسب ، واما السياسة ايضا . ان واشنطن تربط بعض البلدان العربية الى نظامها المصرفي بدأت في استخدام و الانظمة المعتدلة و العربية من اجل تنفيذ المخططات التوسعية الأمريكية و الاسرائيلية في الشرق الاذن . فبعد ان فرضت واشنطن في لبنان - على اثر العدوان الاسرائيلي الاخير - معاهدة سلام ، مع اسرائيل ، جرت ان تمارس ضغطاً على سوريا بواسطة اصدقائها في البلدان العربية و المعتدلة .

سقوط سلاح النفط !!

عندما كانت اسرائيل عام ١٩٨٢ تعد عدواها على لبنان ، حثت واشنطن وتل ابيب طويلاً احتمال لجوء البلدان العربية المنتجة للبترول الى سلاح البترول ، و استطاع الاستراتيجيون الأمريكيون و الاسرائيليون بالتحليل العميق ، ان يستجسوا ، بان ليس الانتاج البترولي ، و النقض الكبير في الطلب ، لا بد من ان يدفع البلدان العربية المنتجة للامتناع عن القيام به و حظر البترول . و حتى لو قررت ذلك ، فالولايات المتحدة تستطيع ان تواجهه ، لان المستوردات البترولية الأمريكية من البلدان العربية خفضت في السنوات الثلاث الاخيرة الى الحد الأدنى .



اجتماع لاوبك : مكاسب للدول النفطية وللحركات ايضا

وزراء خارجية الدول العربية ، الذين اجتمعوا في حزيران ١٩٨٢ في مؤتمر عربي في تونس ، ليدررسوا الاجراءات ، التي يجب اتخاذها من اجل قطع الطريق على العدوان الاسرائيلي على لبنان ، اوصوا رؤساء الدول و الحكومات بدراسة امكانية القيام به و حظر بترولي و على البلد ، التي دعمت المعتدي الاسرائيلي ، ودا على ذلك خفضت الولايات المتحدة مشترياتها البترولية من البلدان العربية بمقدار الثلث ، وازادت مشترياتها بالمقابل من المكسيك . و أفهم الرئيس الأمريكي قادة البلدان العربية و المعتدلة ، ان اقتصاد الولايات المتحدة ، لن يمس كثيراً بسبب الحظر البترولي ، بينما يمكن للبلدان العربية نفسها ، ان تعاني الكثير .

على كل حال ، فالتهديد به و الحظر البترولي ، الذي صيغ في مؤتمر تونس في حزيران ١٩٨٢ ، دفع الادارة الأمريكية لانشاء احتياطات اضافية من البترول . لكن بعدما عاينت الولايات المتحدة ، ان البلدان العربية لا تنوي اللجوء الى سلاح البترول ، و قررت ان تعرض احتياطاتها الاضافية في السوق الحرة ، كي تضرب سعر البترول . و بمبادرة منها ، بدأت البلدان الغربية في شياط و آذار ١٩٨٣ ، تطرح كل يوم في السوق من ستة الى سبعة ملايين برميل من بترولها الاحتياطي . وكان ذلك في الوقت ، الذي كانت فيه بلدان الاوبك تدرس في لندن مسألة تخفيض سعر البترول .

بعد ان حصلت الولايات المتحدة و البلدان الغربية الاخرى على تخفيض جعل سعر البرميل ٢٩ دولاراً عملت جميعها على انشاء مخزونهاها البترولية الاضافية ، كي تستطيع في الوقت الملأ طرحتها في السوق ، ولفرض تخفيض جديد على الاسعار . و تضع واشنطن لنفسها هدفاً ، وهي تعد لاعمال جديدة ضد اعضاء الاوبك ، ان تفي البلدان المنتجة للبترول في حالة من التوتر المستمر ،

هوامش

- (١) دول ستريت جورنال ، ٢٢ آذار ، ١٩٨٣ .
- (٢) نفس المصدر .
- (٣) تايمس ، ٦ حزيران ١٩٨٣ .
- (٤) يو . اس نيوز ريبورت ، ٦ حزيران ١٩٨٣ .
- (٥) دوشيفيل ، ٦ حزيران ١٩٨٣ .
- (٦) نيويورك تايمس ، ١٨ آذار ١٩٨٣ .

جديد د . حسين مروة



يصدر قريباً عن الدار العالمية للنشر في بيروت ، كتاب جديد للمفكر العربي المعروف د . حسين مروة بعنوان «عناوين جديدة لوجوه قديمة» ، و الكتاب عبارة عن بحث في التراث الفكري والادبي العربيين .

من مقدمة مروة ، لكتابه : «... سيرتي مع التراث منذ عام ١٩٥٣ حتى الآن ، هي مسيرة واحدة لا تتجزأ ، صحيح انه حدثت لدي تفسيرات كثيرة خلال هذا المسار الطويل في اشكال التعامل مع المسألة التراثية ، وفي نوعية هذه المادة ، و في مدى الرؤية عمقاً وامتداداً الى ابعاد التراث ، و في طريق المعالجة و الاسلوب ، لكن على الرغم من هذه التفسيرات بقيت المسيرة تحفظ بحرارة الموقع الفكري الذي انطلقت منه اول مرة . . .»

كتابات لعبد العزيز المقالح

صدر مؤخراً عن دار الاداب في بيروت كتابان للناقد و الشاعر اليمني الدكتور عبد العزيز المقالح ، الأول : «عالمقة عند مطلع القرن» و الثاني «اوليات النقد الادبي في اليمن» .

ولنا كلمة

في طريقنا لمقابلة الشيخ اسام عيسى ، نوقفنا كثيراً امام الاسئلة ، التي يمكن ان نطرحها على الشيخ الفنان ، البدايات البعيدة و فكرة الاصالة . . . العلاقة مع الناس ومع الكلمة ، مشاريع المستقبل . . . كان لدينا الكثير لسأله ، اكثر مما حملته المفكرة الصغيرة . . . و اكثر من الوقت المتاح اسامنا . ثمة عالم كامل يتحرك بحياة مذهبة في روح هذا الرجل و كلمته و ملامح وجهه ، عالم من المراجعات الصعبة و القسوة الطويلة ، من المناقشات و المصغرات و غرف التحقيق ، من «غفارات» ودية و يا فلسطينية . . . نمؤخج من الفن خاص و عميق و بالغ البساطة .

آلة بسة اوتار و شيخ في الستين عمراً بسكينة المصل و اعتداد المناضل و اضاء لنا القلب . . . و الشيخ امام لا ينق الحديث عن نفسه . . . ولكن من ثانيا الكلمات القليلة التي يتركها بيننا تلمس نقة الرجل الهائلة بفنه و سيرته . فهو يعرف ما يريد و يتجه اليه بحساسة الفادر . . . و يترك التفاصيل ، قليلاً ما يتوقف عندها ، قليلاً ما نستوقفه اشارتها . ثمة الجوهر هناك الرئيسي الاكثر عمقاً و صفاءً . . . وهو النداء الحقيقي الذي يلي .

عندما اغلقنا آلة التسجيل و شكرنا الشيخ . . . كان واضحاً ان معظم الاسئلة ولدت على المائدة و اثناء الحديث الحميم من القلب للقلب . تحية للشيخ الفنان ، لاصالة الكلمة . . . و الروح

غسان زقطان

مع الشيخ اسام

فرقة العاشقين تحيي حفلات في الماتيا د . و بولندا و تونس



ويشتمل الكتاب الاول على مناقشة بعض القضايا التي رافقت نتاج رواد النهضة مثل شوقي حافظ ، طه حسين ، عباس العقاد ، الراجحي ، الشامي من خلال العناوين : «شوقي و حافظ و اوليات التجديد» ، «دفاع عن العقل و الضمير العربيين» : طه حسين و الشك على الطريقة الازهرية ، العقاد الشعر ، الشعر ، الراجحي الشعر ، ابو القاسم الشامي و بداية الرومانطيقية في القصيدة العربية .

اما الكتاب الثاني فيضم ثلاثة فصول هي : «الاستقبال في الماضي - بداية المنظور النقدي في شبال اليمين ، الزمن الادبي يستدير ، المنظور النقدي في جنوب اليمن ، الكتابة و عبقريه الام و الموت . كما يضم الكتاب ثلاثة ملاحق : البريد الادبي ، صور و امسيات ، نص نقدي في اواخر الثلاثينات ، السوتر المضموم . و ملاحظات نقدية شعراً و نثراً .

عادت فرقة العاشقين الفلسطينية من جولتها في كل من المانيا الديمقراطية و بولندا بعد ان قدمت عدة عروض ناجحة . و بعد عودتها من الجولة الاوروبية سافرت الفرقة الى «سوسة» في تونس بناء على دعوة من اتحاد المحامين العرب حيث احييت حفلة بمناسبة افتتاح المؤتمر الخامس عشر للمحامين العرب في ٢ تشرين الثاني ذكرى و بعد بلفور المشؤوم . و تستعد الفرقة الآن لبرنامج فلكلوري جديد ستقدمه في عروضها القادمة في عدد من العواصم الاوروبية بمناسبة الاحتفالات التضامنية مع الشعب الفلسطيني في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في ٢٩ تشرين الثاني «نوفمبر» الجاري .

وقاة فرنسوا تروفو

توفي مؤخراً في باريس المخرج الفرنسي المعروف و فرنسوا تروفو ، الذي كان واسداً من



رواد «الموجة الجديدة» في السينما الفرنسية الى جانب «أريك روسر» ، «جان لوك غودار» ، «كلود شابرول» .

ولد «تروفو» في ١٩٣٢/٢/٦ . ساعد في فترة شبابه على انشاء عدد نوادي

السينما ، و في عام ١٩٥٤ جرب اول فيلم قصير له ، ثم اصعد الكرة بعد اربع سنوات ، و في

عام ١٩٥٩ اشترك مع «جان لوك غودار» ، باخراج فيلم قصير ثالث ، «تروفو» من الذين نامعوا السينما الفرنسية الكلاسيكية الاولى ، و من افلامه «اقل عازف البيانو» و «الليلة الاميركية» .

اسباب طبقيه

خير طريف حصلنا عليه مؤخراً و تبته هنا لطرافه و دلالة المقارنة :- «... صادرة الرقابة المصرية اشترطت اغنية لاحدى «المطربات» ، بعنوان «ابش جاب لجاب» ، التي كتب كلماتها عبد الوهاب محمد و لحنها حلمي بكر .

الشيخ اسام "الحرية":

الناس هم جهاز العلم
الذي يظل

عشرون عاماً إلا قليلاً قضاها الشيخ امام عيسى مع الاغنية الملتزمة وفي قلب المحدث السياسي والاجتماعي في مصر والعالم العربي . ماذا اعطته التجربة ؟ واين وصلت الاغنية الجادة اليوم ؟ عن هذه الاسئلة وكثير غيرها سألت الحرية ، الشيخ امام خلال وجوده في دمشق واجرت معه هذا الحوار .

■ بعد تجربة 18 عاماً من الغناء الجليلي ، الى أي مدى تشعر ان الشيخ اسام على اتصال بالبيروت الغنائي العربي الحقيقي الذي شهد انقراضاً منذ غياب سيد درويش الى الآن ؟ الس أي مدى يمكن بعد تحريك اعتبار ان هذا الفن قد رسخ واصبح تياراً في حياة الناس ؟

■ السرفي هذا اللون وفي كونه واقفياً يقدم ثابتة على ارض صلبة قوية انه تابع من الناس ، تابع من شعب اميش وسطه ، وياعتبار ان قضيته واحدة . قضية احزانتنا والامنا وآمالنا واحدة . انا لست خارجاً عن هذا الشعب . اذن فلماذا احس يا يعيشه . . . اخذ هذه الاحاسيس التي يكتبها الشاعر الذي هو ايضاً من الشعب . . . وعندما يكون النص صادقاً في التعبير عن هذه الاحاسيس ، احيائها انا معايشة كاملة ثم احاول ان اصيغها لحناً يواكب الكلمة ومن هنا فالشعب يجد فيها استجابة لموسمه ويتجاوب معها بدون حواجز ، وهكذا تتحد هذه المدرسة وتتطور من حسن الى احسن .

■ انا كنت مع لاهي الشيخ امام اشعر ان احد اسباب النجاح

الاساسية وقبولها عند الناس ان هناك قدرة على مزاجية الفن الحديث بمشاعر الناس من خلال استخدام كل الموروث الغنائي الشعبي وحياتياً حتى امتدادات التجويد . هذا يقود الى سؤال هام ، علاقة الشيخ امام بالنص وعلاقته بالمشاعر على اختلافهم . هل تفضل ان يكون هناك شاعر واحد ام اكثر . . . هل تفضل القصيدة القصص ام الحكمة ؟

■ بالنسبة لي ليس هناك فرق ، سواء كانت لهجة عامية ام شعراً فصيحاً ، طالما ان النص يؤدي المعنى المقصود والغرض المطلوب منه ما دمت املك موهبتي المتواضعة والخبرة التي اكتسبتها من خلال عملي ومن خلال حياتي . لقد تموت في صفري ان استمع للنسوة في الريف . لان كما تعلم - من مواليد قرية ريفية وهن يفتن غناء فطرياً كان يشد وجداناً فاجلس استمع وكاتبوا يستمعون في الغناء حتى البكاء . هذه من العواصم التي نمت في الموهبة الموسيقية منذ الصغر . وظلت على هذا حتى درست الموسيقى دراسة على يد استاذ كبير بالاضافة الى تجويد للقرآن الكريم ، وهذه احدي

الدعائم التي رسخت في قدرة على التعامل مع الكلمة وحسن اخراج الحروف والالفاظ للمستمع ، لان من المهم جداً الصلوق في افعال كلمة الشاعر للمستمع ، فاذا كان المعنى ساخرأ . . . او تحريصاً . . . الخ فان مهمتي ان اوضح هذه المعاني باللحن التعبيري . باخراج كل حرف من مجرجه . وهذا يرجع الفضل فيه الى تجويد للقرآن ولا ابالغ اذا قلت اني الوحيد الذي منح هذه القدرة .

■ في مقابلتك مع الزميل الياس خوري والتي نشرت في «السفير» شعرت من اجاباتك انك لا تحيد القصيدة الحديثة وتعتبر ان الاغنية الشعبية او القصيدة الحكيمية هي اكثر قدرة على التماس مع الناس .

■ انا معك ولكن هذا لا يمنع اني تعاملت مع اللواتي .

■ هذا يقودنا الى سؤال آخر : انا ارى ان القصيدة المصرية العامة تفر بثلاثة مستويات ، هناك اولى مستوى الاغنية وهناك المستوى الاخر الذي يشره فؤاد حداد وسيد حجاب في

فترة مبكرة في الخمسينات ، حيث قدما قصيدة هي اقرب للقصيدة القصيدة ، ماذا عن علاقتك بهذه القصيدة ؟

■ هذا اللون تعبير عن موهبة لدى شعراء معينين . انا تعاملت مع كل الالوان ودوري هو ان اعطي للكلمات الشاعر تعبيراً لحنياً مناسباً ينجم مع ما اراد الشاعر ان يقوله .

■ هل غيت لفؤاد حداد اوسيد حجاب ؟

■ لم اغن لفؤاد حداد ، اما سيد حجاب فقد غيت له نصاً واحداً . كان سيد حجاب قد دعسانا الى بيته عام 1968 واطعاني نصاً وعندما قلت السلطات المصرية القبض علينا كانت كل النصوص التي ازمع نلحسها في بيتي . فلما استدعت السلطات سيد حجاب وسألته عن نصه ، انكر صلته به نهائياً . كذلك كل من كتبوا لي في تلك الفترة . . . وللمحقيقة اقول ، انه بالرغم من ذلك فقد كان ما كتبه لي نصراً جيداً على أية حال .



■ من هذا المدخل يمكن ان نسال : المستمع لاغاني الشيخ امام يشعر بدون مجاملة ان لديك قدرة موسيقية كبيرة وليس مجرد حارس فنان ملتزم ، هذه القدرة تدفعنا للسؤال : لماذا لا يحاول الشيخ امام ان يتل من تجربة الغناء بمصاحبة العود المفرد الى الفرقة الموسيقية الكاملة ؟ هناك على سبيل المثال تجربة الفنان مارسيل خليفة .

■ انا شخصياً سعدني هذا وارى ان وجود آلات موسيقية شرقية تصاحبني تزيد العمل ثراء وغنى ، الا ان الموسيقيين عندنا في مصر بالذات لا يقبلون ان يشتركوا معي لانهم ليسوا اصحاب موقف مع الشعب ، انما هم مهتمهم الارتزاق . وبالتالي هم ليسوا على استعداد لمشاركتي دخول السجن ، هذا الطريق انا اخترته ، وانا اعلم مدى الشمن الذي يجب ان يدفع ودفعت جزءاً منه وانا مستعد لدفع الجزء الباقى . وهذا لا يعني اني ارفض مشاركة موسيقيين معي . اني ارحب ان تشاركني فرقة موسيقية كاملة اذا كان لديها الاستعداد للمشاركة وان يكون لها نفس موقفي السياسي .

(السيد محمد الصادق مدير اعمال الشيخ امام تدخل عند هذه النقطة موضحاً ان هذه التجربة سيجري تطبيقها في الايام القادمة من خلال اعادة تسجيل اغاني الشيخ اسام بمصاحبة الفرقة الموسيقية) .

■ ماذا عند الشيخ امام من جديد في فلسطين ؟

■ انا اريطاطي بفلسطين كارتباطي بمصر لان فلسطين حضور رئيسي من اعضاء الجسد الواحد الذي هو امي العربية ، فلا شك اني اتوب مع الفلسطينيين في حبي لفلسطين . والتفتي بها ولها وانا تحت امري نص باتيني عن فلسطين زيادة على الجزء اليسير الذي قدمته .

■ في بعض الاغنيات تعاملت مع التراث الفلسطيني . اريد ان اسأل عن رايك ، هل استطعت التواصل مع هذا التراث ؟

■ بلا شك ان مخالطتي لكثير من الاخوة العرب من فلسطين ولبنانيين وسوريين وغيرهم ساعدني في ان اتمثل أي نص من لهجة عربية غير مصرية وبالتالي ان اقتدر على صياغة لحن لهذا النص . من مخالطتي للاخوة الفلسطينيين منذ ان كانوا يزوروني في المنزل استطع ان اقول لك كما نقول باللهجة المصرية « اتمجنت انا بفلسطين » . ومن هنا استطع التعامل مع اللهجة الفلسطينية بحيث ان الاخوة الفلسطينيين يتدججون معي .

■ اتصد انك لم تتعامل مع نص شعبي فلسطيني ؟

■ هذا ليس ذنبي .

■ في الحقيقة تجربت في الشعر الشعبي لا زالت مقصرة لمصلحة الشعر الفصح .

■ ولهذا تعاملت انا مع توفيق زياد وسامح القاسم وفدوى طوقان وكلهم يكتبون باللغة الفصحى ، وربما سمعتم بالنص الذي غنيت به وتكرم عين الشعب السزين ، لقد عملت هذا النص داخل السجن سنة 1969 . هو قريب من اللهجة الفلسطينية وقد كبه الشاعر احمد فؤاد نجم .

■ هل حاولت ان تكتب نصاً انت ؟

■ انا لؤسن بالتخصص ، فاذا ما عملت محاولة لا اوفق فيها . مهمتي ان اصوغ النص لحناً بالشكل الذي ارضى عنه ، اما الكتابة فلاني اتركها للشعراء .

■ قصة الاصوات ، هل ترجب باعطاء الحان لاصوات اخرى ؟

■ بكل سرور ، انا لا ارفض هذه المسألة . الزميل مارسيل خليفة سمع لحناً مني في الجزائر وطلب ان تؤده فرقة الهاديين واتنا رجحت . وبالنسبة انا كورالي الجماهير . . . ان كانوا اصحاب اصوات جميلة ام لا . وهذا برأي ما يجعل اللحن يعيش

اكثراً . . . ان التجاوب بين الفنان والمستمع يجعل اللحن يعيش كما عاش لحن سيد درويش « بلادي . . . بلادي » . كل شيء جميل سيظل خالداً مهما حاول البعض ان يدفنه تحت التراب .

■ شيخ اسام ، اين ترى مستقبل هذا اللون ؟ اين ترى سيد درويش 1981 اذا جاز التعبير وسط هذا الزكام الضخم من التزوير الاعلامي ؟

■ الحمد لله ان هذه المدرسة قد اتعت بعد ان كانت قبل ذلك من فصل واحد . لقد اصبحت موجودة في كل الارض العربية ، هناك فرق في فلسطين ، لبنان ، الجزائر ، تونس ، السودان ، مصر ، العراق . من هنا استطع ان اقول ان هذه المدرسة قد ترسخت واتمت واصبحت جزءاً اساسياً في حياتنا الثقافية .

■ ماذا عن تأثير هذه المدرسة داخل مصر . هل الجيل الجديد من الفنانين المصريين يتجاوب مع هذا النص الاصيل .

■ في مصر شهدت الحركة الطلابية تجاوباً كبيراً مع هذا الفن ، والطلاب هم اول من احتضن اغاني في الكليات الجامعية وكذلك في التجمعات العمالية ، لكن حينما اشتد القمع ، بالطبع شهدت مصر حالة من الركود والانتحار في هذا التجاوب . . . انا ارى ان التجاوب في الاقطار العربية اكثر من مصر .

■ اريد ان تدخل هنا وسألك الشيخ امام : في مصر الشعر الشعبي سنته العامة هي التقمية ، وبشكل عام تستطيع ان تقول ان الشعر الشعبي في مصر اقل عرضة للتزوير من الفنون الاخرى ، لكن الاظ ان هذا الشعر الشعبي الذي قلنا انه تقدمي لا يجد مواكبة له على صعيد الموسيقى . السؤال لماذا يتطعم هذا الجدل بين الشعر والموسيقى ؟

(السيد محمد الصادق اشار في محاولة للاجابة على هذا السؤال الى الحصار الذي

تفرضه اجراءات القمع على الفن التقدمي المصري واهمية التعاون الذي تم ولا يزال بين الفنانين التقدميين المصريين والعرب خارج مصر ، وخصوصاً في أوروبا . وكيف ان هذا الفن الذي ولد خارج مصر احياناً أثر ويؤثر على الحياة الثقافية المصرية من خلال عودة الفنانين التقدميين المصريين لمصر .

■ كل شريحة من شرائح الشعب فيها الغث والسمين فلا شك . كما اتفقنا . ان البقاء للاصلح ، في 26 يناير الماضي كان موعد حرق العلم الاسرائيلي في الشارع الموجودة فيه نقابة المحامين المصريين . النقابة فيها عنصر تقدمي يساري وعنصر يتبع الى حزب الوفد ، حصل اثناء الاجتياح ان قرنا حرق العلمين الاسرائيلي والامريكي . فرفض المحامون الوفديون حرق العلم الامريكي ، وأصر الاخوة التقدميون بان يحرق العلم الامريكي بجانب العلم الاسرائيلي واحتمت النقاش الى ان حصل تشابك بالايدي بين الطرفين وانتهى الامر باحراق علمين امريكيين وعلم اسرائيلي في الشارع ، وبعد حرق الاعلام الثلاثة اقيمت ندوة فنية وكان لي الشرف في المشاركة وتجاوب معها الناس كثيراً .

■ الاسبوع الماضي تم ترتيب مهرجان الاغنية العربية الجادة في بيروت بمناسبة الذكرى الستين للحزب الشيوعي اللبناني وشاركت انت فيها مع معظم الفنانين التقدميين العرب . اريد ان اعرف انطباعك عن هذا المهرجان وامكانية ان يكون هناك مهرجان دائم ومستمر للاغنية العربية الجادة وعن مستوى هذه الاغنية .

■ ما احسنه وما كان يجول في ذهني دائماً وما أركز عليه ان هذه الاغنية هي التي ستبقى وما عداها فهو شبه المتكسوت وان كان يحاول ايسام الناس غير ذلك بحكم اجهزة الاعلام . في الحقيقة انا اتق ان اجهزة اعلام الاغنية الملتزمة هي الناس وهذا هو الجهاز الباقى وهذا هو الذي يستطيع ان يسحب البساط من تحت قدم الكذابين الذين يقفون عليه . وأنا بحضري في هذا المجال قصيدة توفيق زياد التي يقول فيها :

بدأنا ثابتة ثابتة

ويد الظالم مها ثبتت مرجحة

فدائماً يا أخي البقاء للأصلح وأنا سعيد جداً بحدوث مهرجان الأغنية العربية المترجمة وأنا يعني أن تكون كما تقول غير موسمية... أن تكون سارية المفعول كسريان الدم في جسم الإنسان... وهذا هو غير طريقة لما هي تظل خارج الموسم... بل إن يكون لها في كل يوم موسم.

أنتي التي تسمر بالعبادة الفاسدة لهذا للمهرجان... أنا أذكر في بعلبك أنه برغم البرد الشديد كان مجازب الناس عظيماً... أنه دفعه الناس وحرارة أزدحامهم.

■ قدمت في المهرجان نازح عبدلة للأغنية الجادة... لوتك يختلف من مارسيل وكذلك من خالد المبر وغيرهم وكذلك التعامل مع الكلمات... ما هو انطباعك الشخصي من هذه النتائج التي قدمت؟

■ اختلاف الشكل لا يضر الجوهر... الرزيبيل مارسيل خليفة له ذوقه ولونه في تنظيم اللحن الذي يصوغه... بلا شك يجد مجاوباً فعلاً من الناس... أنا بحكم مجاوبي للقرآن وبحكم دراستي الموسيقية على يد أستاذ متخصص أصلاً في الموسيقى

واحتسالي بالترات استطع ان أقول أنني املك لونا مختلفاً عن مارسيل، وهذا معناه انتساجاً مثل باقيه ورد تحمل الألوان والانتواع المختلفة وإن كنا نصعب معاً في سهر واحد.

■ هناك انطباع ان الاغنية الجادة العربية لم يفتقره اذعوارهم حصار اجهزة الاعلام... ما هو السر؟

■ السري في هذا ان الحصار صنع الانتشار... هم خدمونا من حيث لا يريدون.

■ حول العلاقة مع احمد فؤاد نجم... لقد استمنا اليكما معاً منذ عام 1967... منذ اغنية جبارا... كصوت واحد... إلى أي مدى تبقى هذه الطغمة يتكلم؟

■ السؤال كثر عن: هذا الموضوع، أنا من جاتي لا أحب ان اتكلم في هذا الموضوع لان الكلام في هذا الموضوع لن يخدم القضية... المهم لخدمة القضية ان يستمر العطاء حتى لو مات نجم أو أسام... المسألة كلها ان يظل الجميع ملتحمين بالناس، ومن يتعد عن الناس سيتعد الناس عنه... أنا لا أريد الخوض في هذا الموضوع لانه ليس من جوهر القضية، أنا اتعامل مع شعراء عديدين لكي لا يكون حكراً على شاعر واحد من جهة ومن جهة اخرى لكي أزيدكم عملي الذي اشعر انه مطلوب مني باستمرار، لأنني كلما التقيت بالناس يسألوني عن الجديد... لهذا فأتأخذ نصواصاً من هنا وهناك طالما ان الجوهر هو ما أريد... لقد عملنا أنا ونجم معاً كثيراً... ثلثا اعمالنا ل احمد فؤاد نجم، ولكن أنا وريخت وهو موجود ان اتوسع... كان نجم نفسه يحضرني نصواصاً لشعراء آخرين مثل فؤاد قاصود وزين الصابدين فؤاد وشعراء شباب مثل مصطفى زكي، محمود الطويل، ومحمد الصعيدي، وتجب شهاب الدين ومحمد جاد إضافة لتجيب سرور... والتقيت اخيراً في تونس بشاعر تونسي شاب اسمه آدم فتحي اخذت منه نصواصاً عملتها وسأقدمها قريباً، فلماذا أنا لا أحب ان اكسرون حكراً على شاعر واحد، بل كل شجرة ارى فيها زهرة جميلة أشمها.

■ متابعك مع التسجيل ماذا عنها؟ وماذا عن دور التجار؟ وعن عدم وضوح الاشرطة؟

■ الصادق: تنظيم هذه المسألة ضروري... في سوريا ولبنان نعتقد ان هناك على الاقل مليون ونصف مليون شريط عند الناس... أما في الوطن العربي فلا نستطيع ان نحصى... السمة العامة لهذه الاشرطة هي تردى القضية... لهذا ستحاول تقديم اسطوانة مثل تلك التي قدمناها في فرنسا بعنوان «اصحى يا مصر» وبعدها ستحاول ايضاً تنظيم تسجيلات الكاسيت أولاً بالتسجيلات الجيدة التي تم باقتناء التوزيع عن طريق التجمعات الثقافية والسياسية.

■ هناك نقطتان اريد اضافة حولها الاولى حول فكرة الفرقة الموسيقية.

■ الصادق: الحديث كان مع مارسيل خليفة، وكثير من الاخوة العرب ايضاً يرون ضرورة اثناء عمل الشيخ امام بالفرقة الموسيقية وتقديم تسجيلات جيدة... وهذا ما



أثناء اللقاء

أبداه الشيخ امام قبل خروجه من مصر باعتبار ان لديه ما يقوله في هذا الميدان... ولهذا سنجتمع اكبر عدد من العازفين والمترجمين على مختلف الآلات الشرقية ويقدم غربية... لأنني احترم عمل مارسيل واعتقد ان حرّ في استخدام هذه الآلات في اغانيه، اما اغاني فاعتقد أنني افضل الالتزام بالآلات الشرقية.

■ منذ ان التقيت الفنان مارسيل خليفة في ولاية بجاية بالمجزائر شعرت اننا كما لو كنا قد التقينا منذ زمن طويل وكان عنقاً أخوياً، والحقيقة ان مارسيل كان السبب الاول في دعوتي للاشتراك في حفلات العيد السنين للحزب الشيوعي اللبناني ونحن على صلة وطيدة وسنظل معاً كذلك لان هدفنا واحد وهو مخاطبة الشعب بلسانه وصوته ونغمه.

■ هل لاحظتم تكثره مقد مهرجان للاغنية الجادة؟

■ الصادق: من مجاوبنا في الوطن العربي، نرى ان اثناء هذه الاغنية واعطاهما استمرارية بتطلبا ان يجد مكاناً ينظم فيه مهرجان هذه الاغنية، كما لا ينبغي حصار الاعلام على هذه الاغنية وكما لا تظل المناسبة هي فرصتنا الوحيدة.

■ النقطة الثانية: تحدثت عن مشروع للتعاون مع مارسيل خليفة... وقلت ان هناك لنا قدمت أو ستقدم للمباين... ليهناحات

اجرى الحوار: غسان زقطان
راسم المدهون

في صدد احياء الذكرى الخمسين لمجلة «الدهور» التي اسهات سنة 1934 «سليم خياطة» والتي تحولت فيما بعد الى مجلة «الطلعة» يورد «يوسف خطار الحلوه» بعض المقاطع من مذكرات ومحمود الاطرش، حيث يتحدث الاخيري في ابيه تعرف على سليم خياطة بواسطة خالد بكداش، وانه وجد عند سليم استعداداً وتفهماً كبيرين من اجل العمل على توسيع قواعد الحزب بين المثقفين الثوريين، ويشير الى ان سليم قام باعداد ميثاق-برنامج عمل- مؤتمر «زحلة» للمثقفين العرب يكون أساساً لتجميع كافة المثقفين والوطنيين الثوريين اللبنانيين منهم والسوريين... ومن خلال مذكرات الاطرش، نلمس صدى كتاب «حيات في الغرب» في تلك الاونة حيث يقول: «وكان الرفيق سليم خياطة قد اتم طبع كتابه «المكسر لفضح الطبيعة الرجعية للفاشية» الذي ألفه بعنوان «حيات في الغرب» وذلك بعد قيامه بجولة في جزء من اوربا الغربية منها والشرقية وحدث صدره ضجة كبرى في صفوف المثقفين والعمال في سوريا ولبنان».

ويورد يوسف خطار الحلوه الاسماء المتطوعة في «الدهور» مدلاً على مقدار ما اعطاه سليم ودهوره من شأن عظيم، في كونه استطاع ان يستقطب عدداً من الكتاب والادباء والمؤرخين لهم مكانتهم العلمية والادبية والسياسية الكبيرة ومن هذه الاسماء: أمين الريحاني، عصام الدين حفي ناصف، محمود تيمور، الياس ابو شبكة بشارة الحوري و«الشاعر القروي»، جميل صدقي الزهاوي، ورفيع خوري، ابراهيم حداد، احمد الصافي النجفي، يوسف ابراهيم يزبك، توفيق يوسف عواد، ابراهيم الكيلاني، زكي المبارك، معروف الرصافي، عبد الوهاب عزام، فؤاد الشاب.

وعلى مدى ستين صفحة من مذكرات «ديقولا شايوي»، نغسود شخصية سليم أساساً ليرة الحدث التاريخي السري الذي يعرضه ديقولا شايوي بلغة سردية تجمع بين جمالية الشر القصصي وثائقية الحدث التاريخي، حيث خلال هذه المذكرات، نتعرف على شخصية سليم في كل اطوارها

معالم في مسار الفكر الاشتراكي

سليم خياطة (تتمة)



محمود تيمور

أمين الريحاني

بتهجر ما تدري معه، وأنت امام واحد من اصحابها أنت تواجه زحافة بعدها العلماء من غرائب مخلوقات عصور ما قبل التاريخ، وقد حل في جثاتها حجر سميك وشاع فيه جود اهم، أم أنت في حضرة قاموس الفاظ مترادفات اكل عليه الدهر وشرب وفعل أشياء اخرى... بتلك الطريقة يمضي سليم شائناً حلت على انصار القديم، ولب اللباب في موقعه، من الادب في مقدمته تلك:

مقدمة «ربيع وخريف»

هذه المجموعة القصصية التي صدرت سنة 1933، والتي اعتبرت انجازاً ريادةياً في تاريخ القصة السورية، والتي اثارت حول كاتبها «على خلقي» موجة من الاستكار والاستهجان، كتب لها سليم خياطة مقدمة تكشف لنا عن خصائص الوسط الثقافي والادبي في مدينة دمشق في تلك الحقبة، وعن مدى ضيق ومعاينة الفكر الطليمي وهويشق دربه في وسط متقل بتسجيل المأسوف والاستكانة الابهائية للمتوارث المحفوظ.

بل انها واكثر من ذلك تبين لنا بجلاء مدى شجاعة هذا الفكر الوليد وقدرته على المواجهة والتحدى، بل والبادرة الى الهجوم العنيف، حيث يبدأ سليم مقدمته قائلًا «بلت هذه المدينة المسكنة، بجمهرة كبيرة من نوع الحيوانات الانسانية التي تحمل اقلاماً، وتتأبط كتاباً، وتدعي حرقة الادب».

فهناك طبقة ضرب الله على عقولها

بتهجر ما تدري معه، وأنت امام واحد من اصحابها أنت تواجه زحافة بعدها العلماء من غرائب مخلوقات عصور ما قبل التاريخ، وقد حل في جثاتها حجر سميك وشاع فيه جود اهم، أم أنت في حضرة قاموس الفاظ مترادفات اكل عليه الدهر وشرب وفعل أشياء اخرى... بتلك الطريقة يمضي سليم شائناً حلت على انصار القديم، ولب اللباب في موقعه، من الادب في مقدمته تلك:

كشفت الريادي على ان مجال الادب هو الحياة الروحية والاخلاقية للناس، وليس اللغة المدفوعة في مقبرة القواميس... ابرازها لاشكالية كان يعانى منها الادب في عصره ولا تزال حتى الان لها استمرارية في ادبنا العربي، وهي ان الادب صناعة في اللغة، يتجرد عن وظيفته الكلامية، تلك الوظيفة التي تحقق اللغة في المعاش بكل تزياته المتحققة، وفي الاخير وبعده لضرورة انفاذ اللغة حياتياً من انتحارها القاموسي... دعوته للادب ان يكون مخلصاً للحياة، وللتجربة الروحية والاخلاقية لميده.

حيات في الغرب

ذكرنا ان سليم قد وضع كتابه هذا سنة 1933، حيث اراد ان يقدم رؤية لشرقي في موضوع غربي، نظراً لاتصالنا الوثيق بالغرب، وتعلق مستقبلنا بمستقبله، وذلك بعد القيام برحلة استطلاعية الى اوربا الغربية وامريكا، تغلب نهاية الشهر في

د. عبد الرزاق عيّد

هوالمها، وهوالم التصالات ميج بها كل نوية جياشة.

يستهل سليم كتابه هذا، بمختارات من آراء ماركس، انجلز، ابن الرواسدي، بلزاك، وابن خلدون.

ويبدأ بمقولة ماركس وانجلز الشهيرة «التاريخ المكتوب لكل مجتمع وجد حتى الان هو تاريخ تضال طبقة»، ولاين الرواسدي مقولته «ان الانبياء كانوا يستبدون الناس بالظلام»، ويعرض مقولتين لبزرك «هي حرب الربالات... اهمم يقتلون الناس، اهمم لا يقتلون المصالح، والقولة الثانية هي والواقع ان نظام التقييم في الملكية بيشل المستقبل مهدداً بشورة جديدة... ولاين خلدون مقولته الشهيرة المتضمنة وهياً مادياً مبكراً للتاريخ «وكأن بالشرق قد نزل به ما نزل بالغرب، لكن على نسبه ومقدار عمراته... وإذا تبدلت الاحوال جملة فكانت تبدل الخلق من اصله، وتحول العالم بأسره، وكأنه خلق جديد ونشأة مستأنفة، وعالم محدث، فاحتاج لهذا العهد من بدون احوال الخليفة واللاق واجيالها، والعوائد والتحل التي تبدلت لاهلها».

ان استهلال خياطة هذه المقولات، تقودنا الى عدة استنتاجات دلالية: حيث انه يؤسس لمداخله النظري بتحديد الناظم الرئيسي لبحته القائم على رؤية مادية

للتاريخ ترى تاريخ اي مجتمع هو تاريخ تضال طبقات، هذه الاطروحة الماركسية

التي تتناول العلاقات بين الطبقات الاجتماعية، وتؤكد على دورها في تشكيل التاريخ.

وهذا هو المبدأ الذي يتبعه المؤلف في تحليله للواقع الاجتماعي والاقتصادي في سوريا ولبنان.

ويشير الى ان الطبقة الحاكمة هي التي تحدد مسار التطور الاجتماعي، وتؤكد على دورها في تشكيل التاريخ.

وهذا هو المبدأ الذي يتبعه المؤلف في تحليله للواقع الاجتماعي والاقتصادي في سوريا ولبنان.

وهذا هو المبدأ الذي يتبعه المؤلف في تحليله للواقع الاجتماعي والاقتصادي في سوريا ولبنان.

يستجلى منحها في التراث العربي عند ابن خلدون وابن الرواندي. فبذل الأحوال في رأي ابن خلدون يؤدي إلى تبديل الخلق، وهي تتضمن فحوى ماركس لعلاقة الوجود الاجتماعي بالوعي الاجتماعي، حيث الأول هو الذي يحدد الثاني، غير أن من ضمن ما يجبل دون تشكل هذا الوعي هو تلامس الميتافيزيك، فيجد جذور هذه الفكرة عند ابن الرواندي هذا المفكر الرائع والمنبؤ رسماً في آن واحد.

ان تعدد مصادر الاقتباسات من الفكر الغربي والعربي، تشير إلى تعدد مصادر التكوين الفكري والثقافي لخيطة، كما تدل على مرحلة جديدة قائمة على تجاوز المنطق لاستلاب المثال الغربي، وهذه الاقتباسات لا تصب في نزعة المصالحة التلقائية.

ان الحميات، التي يتصدى سليم لتخليصها في كتابه هذا هي «خمي الصهيونية، وحى الفاشية».

خمي الصهيونية:

تمثل أهمية معالجة هذه الحمى في الكشف الريادي عن جذورها وطبيعتها ومضامينها طبياً وبيولوجياً وسياسياً.

فهو يتعقب الجذور التاريخية لشوه الطموح الاستيطاني الصهيوني منذ الثورة

الفرنسية حيث رفض أمير «بروفانس» منهم خليج وأركاشون، على الرغم من المفرضات المالية. كما باتت محاولات استطاع بقاء في العراق أو الحصول على

أراض في ولاية تكساس بأمريكا، بالأحقاق.

وعندما بدأ الحلم الاستيطاني للفلسطين يذاعب غيبلايم رفض اليهود هدبة

وتشامبرلين، في إعطائهم أرضاً من المستعمرات الإنكليزية تدمي «أوهاندا».

ويشير إلى رفض اليهود لمقاطعة «بيرايجان» السوفياتية، مفسراً رفضهم في كون اليهودية الصهيونية - وهي الحركة

الراسيالية الدينية المتعصب - لا ترى حلياً في «بيرايجان» السوفياتية الاشتراكية لكونها

تشكل طمعة في صميم الفكر الصهيونية وتشريد ٤٠٠.٠٠٠ عائلة من الفلاحين، القائمة على روية بورجوازية رجعية

تمتجرفة في هوسها الشولفي. ويذهب وذلك بسبب استيلاء المستوطنين اليهود على



الأسير أوشكا



خالد بكداش



الشاعر القروي



ينقولا شاري

اراضيهم

٢ - استخدام الراسياليين اليهود لعمال يهود دون العرب. واستخدام اصحاب رؤوس الاموال من العرب انفسهم لليهود بسبب افضليتهم، مما عطل ايضاً، موارد الرزق على ما يتراوح بين عشرة وخمسة عشر الف عائلة عربية من سكان المدن.

٣ - استجلاب الاستعمار والراسيالية اليهودية كميات كبيرة من جماهير اليهود الى فلسطين بقصد استعمارهم ذريعة لاستبعاد الشعب العربي استبعاداً مطلقاً.

٤ - معاندة جماهير العرب لهذا الطغيان برد فعل شديد تكبر في المظاهرات الاخيرة التي عمت مدن فلسطين والتي حايها الاستعمار الانكليزي - الصهيوني بقطاعة المروقة، بحيث انتهت مظاهرات العرب السلمية الى

وقوع عدد كبير منهم قتلى، وإلى وقوع جرحى يمدون منهم بالمشات ما هي الا

الاقتراحات التي يقدمها سليم خيطة لمواجهة الصهيونية؟ يجيب على ذلك في ان

الصهيونية لا يفيد ضدها عقل وحق اهزلان:

١ - تصفير الشعب العربي في فلسطين

٢ - اهل المسابا. كما يتهمون هذه الثالثة المسوخة اليوم بمحور الحركة المنترية،

ويشير خيطة الى ان الصهيونية

١ - تصفير الشعب العربي في فلسطين

٢ - اهل المسابا. كما يتهمون هذه الثالثة المسوخة اليوم بمحور الحركة المنترية،

أخرق، بل تبتق من تغاؤل الارادة العميق الذي يستند على اسس عقلية صلبة.

لقد حقق سليم خيطة في كتابه، سر الابداع الاصيل، الذي يوحد بين عقوق العقل في الانصياع للرغبات والاماني، وثقة الارادة في فعالية الانسان وكفاحه، في كتابة

سليم يدخل العقل في علاقة اليفة وحيمة مع فيض الوجدان وألق الروح المثوية المنحرفة ابداً.

ان كتابة خيطة مشحونة بالتحدي والتسرود والفلق والعنف، يتجلى ذلك في

علاقات اللغة وتراكيبها وصياغاتها التي تحقق انزياحاً ابداعياً حقيقياً عن لغة عصره،

نادراً ما تنكس على المجاز البلاغي السقيم المتوارث في اساليب لغة هذا العصر.

انه مجاز عقلي يعمق علاقات الحضور

المصورة، باستاده على الناظر التصويري

المفارق، الذي لا يتسدى خيالات وهمية، بل تستنفذ الطاقة التخيلية

التصويرية عصارة الواقع بمقارنة الحاضر

بحاضر مفارق، وليس بمجهول غائب.

والمشال الساطع لتلك الخصائص

الاسلوبية لغة وإدراكاً ورؤية يتجلى في كتابه

الرائد في العربية في تناوله لظاهرة الفاشية.

فخيطة في تناوله هذه الحمى الفظيعة، يطوع كل وسائل التعبير ليميط اللثام عن

جوهرها الرجعي الذمبي الشبع.

فهو يبدأ - في مقارنته لظاهرة الفاشية - من

البدايات، من مقدمات ظروف انبثاقها،

وهو اذ يذهب بعيداً في معالجة وتحليل الجوهر

الايدولوجي والسياسي الرجعي، فهو لا يتوقف عند حدود نظيره العميق هذا، بل

يمضي مصوراً آثارها المدمرة على الحياة

الاجتماعية من خلال عرضه للحياة اليومية

للشعب الايطالي، ومن خلال نقديسه لمجموعة من الحوادث اليومية المعاشة التي

يصادفها في رحلته تلك، عاكساً بعمق مزاج

الشارع الجساهيري ومظاهر استعباده وخضوعه واستلابه لثوية الجنون الفاشي

التي تعزى كل تفاصيل الحياة الاجتماعية والفردية والنفسية والروحية.

وسياتي الحديث عن ذلك في دراسة لاحقة.

مهرجان دمشق التاسع للفنون المسرحية:

«الزير سالم» افتتح المهرجان... والنقاشات حول مفهوم التراث واستخدامه

تعلز علينا، فزغاب من غاب، وطاب حضور من حضر، مع الثقة بأن ما تمثل في مهرجاتنا هذا من تجارب، وما يستمثل في دوراته المقبلة، جدير بأن يسهم في خلق الشروط المؤاتية، كي يحقق مسرحنا العربي، اسه واصالته وشخصيته المتميزة...

ثم اكدت الدكتورة نجاح العطار، على أهمية وضرة استئناف مهرجان دمشق، الذي تعرض للانقطاع وقتاً طويلاً من الزمن، لأسباب كثيرة مؤسفة.

وبعد انتهاء الدكتور العطار من القاء كلمتها، قدمت فرقة المسرح القومي، مسرحية «الزير سالم»، من اخراج نائلة الاطرش. (سبق له الحربية، ان كتبت موضوعاً مطولاً عنها، يوم عرضت في الموسم المسرحي الغات).



وزارة الثقافة والآثار القومي
10 20 NOVEMBRE 1984
٢٠٠٩ تشرين الثاني ١٩٨٤
مهرجان دمشق التاسع للفنون المسرحية
9 FESTIVAL DES ARTS DRAMATIQUES DE DAMAS

افتتاح مهرجان دمشق، للفنون المسرحية، كان هذا العام، بسيطاً، متواضعاً. لا موسيقى، لا بروتوكولية،

في استقبال الوفود المشاركة. عموماً، حلت

أسية الافتتاح من اية مظاهر كرنفالية، كما هي العادة، في الافتتاحات الرسمية، او

الشعبية لمهرجانات الثقافة والفنون. وبرغم ذلك، فقد كان الافتتاح، تعبيراً عن

تظاهرة ثقافية، توفرت لها الكثير من عناصر النجاح: رصيد مالي، امكانيات فنية،

ومخضوعه واستلابه لثوية الجنون الفاشي التي تعزى كل تفاصيل الحياة الاجتماعية والفردية والنفسية والروحية.

وسياتي الحديث عن ذلك في دراسة لاحقة.

ويعتبر هذا المهرجان، من اية مظاهر كرنفالية، كما هي العادة، في الافتتاحات الرسمية، او الشعبية لمهرجانات الثقافة والفنون. وبرغم ذلك، فقد كان الافتتاح، تعبيراً عن

تظاهرة ثقافية، توفرت لها الكثير من عناصر النجاح: رصيد مالي، امكانيات فنية، ومخضوعه واستلابه لثوية الجنون الفاشي التي تعزى كل تفاصيل الحياة الاجتماعية والفردية والنفسية والروحية.

وسياتي الحديث عن ذلك في دراسة لاحقة.

سرحي شعبي ، مستمد من أجواء
الأسطورة الشعبية ، فقد كان ضرورياً
استخدام موسيقى شعبية .

وفي هذا الصدد تساهل روجيه عساف ،
المخرج المسرحي اللبناني المعروف فقال :
« ما هو دور الجوقة ؟ ان الرؤية الاخراجية لم
تحدد شكلاً مناسباً لتوظيف الجوقة في
العرض المسرحي ، واستخدامها من حيث
الشكل والمضمون . واضاف : انني اتساءل
عن مفهوم المخرجة كيفية التعامل مع
الترات . كيف يتم التعامل معه . هل هو
تصالح مع المضمون ، أي مع الحكاية ؟ ام
انه سيضمن الجوانب الشكلية ؟ وما هو
موقع هذه الاشكال في العمل ؟

أعقبه صلاح ذهبي (سوريا) وكاتت
مداخلته مكرسة للرد على وجهات نظر
القاتلين بوجود سليات في العرض
المسرحي .

ثم تحدث عبد الرحمن المناعي ، الذي
طلب الاستماع الى وجهة نظر المخرجة ، أي
ان تتحدث عن رؤيتها هي أولاً ، ثم
يتحدث (المتدخلون) .

أعقبه د عادل القرعة شولي ، الذي ركز
في حديثه حول جملة ملاحظات هامة تتعلق
بنسبة النص ومشكلات الحل الاخراجي ،
فقال : ان مفتاح العرض ، وفهمه ، يجب
ان يكون ، القصيدة التي وضعتها المخرجة
في مقدمة المسرح . وهي قصيدة لا
تصالح ، لأمل فقط . لأن هذا هو الذي
يدلنا على رؤية المخرجة .

ثم تحدث وليد ابوبكر من جريدة
الوطن ، الكويتية فقال : تعتبر مسرحية
الزير سالم ، مصيدة للمخرجين . وقد تم
عرضها عدة مرات ، وفي بلدان مختلفة .
لقد كتبت اساساً كتص اممي ، فيه الكثير من
الثرثرة . اضاف :

- لقد نجحت المخرجة كثيراً في
التفطيع . وجزئياً ، نجحت في تحريك
الجوقة . ثم تسأل : لماذا تقدم هذه
المسرحية في هذا الوقت بالذات ؟ لماذا يتم
اختيارها وما هو مغزى ذلك ؟
أعقبه تديم محمد (الناقد السوري
المعروف) فقال : لقد تساءلت المخرجة
ناقلة الاطرش في هذا العمل عما يمكن ان
يقدمه هذا النص من معاصرة . او امكانيات



تونس الجميع ينظرها



النص الشعبي - التاريخي - الأن . اضاف :
العدالة ، والعدالة النسبية . هناك تدرج في
تقديم المسرحية مادة غنية جداً ، لمداخلة
المشهد السياسي ، مع المشهد التاريخي . ان
فكرة أو مقولة المسرحية ، هو انها تدعو ،
فالتداخل في النص ، قد يكون أحدث نوعاً
من التشويش . ولكنه مع ذلك ، له أرضية
مقنعة ، لاننا في زمن التفاهت على الحلول
اوصلتها عن طريق تقنيات المسرحية ،
والاستلامية مع العدو .
ولنا عودة . الى مناقشات الأيام القادمة
وعروضها المسرحية .

فاضل الربيعي



د . نجاح العطار اثناء الافتتاح

على هامش المهرجان

المنصة .. يومية

تصدر عن المكتب الصحفي السابع
للمهرجان وادارته ، نشرة يومية أنيقة بأسم
« المنصة » .

المنصة تتابع نشاطات المهرجان ، بطاقتهم
مؤلف من رئيس التحرير نبيل حفار وهيئة
تحرير من عدد من السرملاء الصحفيين
المعروفين في الصحافة المحلية .

ندوات يومية

صباح كل يوم ، و٥ . الساعة (١١)
صباحاً تعقد في فندق الام ، ندوة يومية ،
لمناقشة العروض المسرحية ، التي تمت في
الليلة السابقة .

ادارة المهرجان ، حرصت على ان يكون
رئيس الندوة ، او مديرها . موقفاً تبادلياً ،
يجري الاتفاق عليه كل مرة .

غابوا !

غابت عن المهرجان وود كل من :
- مصر
- الكويت
- الاردن

ولم يصل الوفد المغربي حتى كتابة هذه
السطور
الذين انتظروا الطيب العليج والصدقي
غاب أملهم ، ولكنهم مع ذلك ، ينتظرون
اللقاء بهما في قرطاج !

بطولة العرب للطائرة في تونس

تقام البطولة العربية الثالثة لكرة الطائرة
في الفترة من ٢٤ الشهر الحاسي الى اول
كانون الاول المقبل في تونس وتشارك فيها ٨
فرق هي : تونس - الجزائر - السعودية -
العراق - الاردن - الكويت - فلسطين -
اليمن الجنوبي . وذلك حسب ما ذكره
الاتحاد التونسي لكرة الطائرة في بيان صدر
قبل أيام في تونس وكان الفريق الكويتي قد
فاز في الدورة الاولى بينما فازت تونس في
الدورة الثانية التي اقيمت في سوريا .

جودو الكويت بالمركز الخامس

شاركت الكويت في بطولة العالم
المسكوبة للجودو رقم ١٣ والتي اقيمت في
كوريا الجنوبية . وقد احتل المنتخب
الكويتي في هذه البطولة المركز الخامس في
ترتيب الفرق المشاركة . والكويت هي
الدولة العربية الوحيدة التي لعبت في البطولة
علماً بان مستوى لعبة الجودو في الوطن
العربي متقدم ويتنافس المستويات التي تربع
على قمة اللعبة .

الدورات الدولية بكرة المضرب

في الدور ربع النهائي من دورة استوكهولم
السويدية الدولية فاز الأمريكي جون ماكنرو
المصنف اول على البولوني ، فويتيك فييك ،

(١٥٦ - ٦٠ - ١) والاميركي جيمسي
كونوز ، المصنف ثانياً على الفرنسي غي
فورجين (٦٠ - ٧٠ - ٦) وقد احرز
ماكنرو و بطولة الدولة بتغلبه في المباراة النهائية
على السويدي ماتي فيلاندر . وفي الدور
النهائي لدورة ، تاييه ، الدولية ، تغلب
فيلبرت على ، ماسور ، الاسترالي (٦ - ٦٠ - ٣)

وفي كأس ، وايتهان ، السنوي للسيدات
فازت الولايات المتحدة على بريطانيا ٤ -
٢ . وفي الفردي فازت الأمريكية كريس
ابغرت ، على البريطانية و انغرت
وسولتون ، على ، اساندا بروان وفيرجينا
وايد (٦٠ - ٦٠ - ٢) .

رياضة .. شباب

التقد الموضوعي وانعكاساته

هناك حقيقة راسخة اركانها ثابتة دعائمها
لا يختلف عليها اثنان حول التباين الشاسع
المتمثل بين التقد الموضوعي الذي يهدف الى
الاصلاح والبناء وبين التقد الذي يقود الى
الاساءة والتدمير والتجريح . الاول يقوم
المسار والثاني يدفعه للترجع ..
ولكن من جملة ما تفسره به الصحافة
الرياضية العربية وتخصص له المكانة الواسعة
في صفحاتها هو عدم ارتياح الكثيرين
وتقمتهم على التقد الموضوعي وتحاملهم
على ما يأتي به من نتائج ايجابية .. بالرغم
ان الجميع يرحب به ويعتبره من مقومات
نجاح العمل الرياضي .. وهذا ما نلمسه
في كثير من الاحاديث الرياضية الخاصة التي
تطرح على مسمع ومرأى من الجمهور اوفي
المؤتمرات والمناسبات الرياضية العديدة .
واعلم الاحيان تقابل الانتقادات
الصريحة التي تكتب في الصحف الرياضية
بواسطة بعض النقاد الرياضيين بانتقادات
نطاق اوسع .

ان الصحافة لها المقام الكبير والواسع
وهي صاحبة الجلالة . وهناك عبارة اطلقها
قبصر روسيا : ايها القلم كم انت جميل
ولكنك كالشيطان في مملكتي .

قصي الماضي

« مهمت يورداتون » في الماراتون الآسيوي -
الاوروبي الثاني الذي اقيم مؤخراً في
اسطنبول مجزلاً ٢٢٢ر٣٠ ساعة .
اشترك في السباق ١٢ ألف عداء من بينهم
١٥٠٠ جندي .

ماراثون دبلن والآسيوي الأوروبي



فاز العداء الدانماركي ، سفين اريك ،
ببطولة ماراثون دبلن الايرلندي الدولي
الرابع مجزلاً ٢١٨ر٢٥ ساعة . وبين
السيدات حلت الايرلندية ، ايليش
سميث ، في المركز الاول . مجزلة
٢٤٧ر٣٠ ساعة . كما فاز العداء التركي

كأس أبطال افريقيا

اكثر من / ١٢٠ / الف متفرج احتشدوا
في استاد القاهرة لمشاهدة اللقاء الثاني بين فريق
الزمالك القاهري وفريق تيزي اوزو
الجزائري الذي فاز بالمباراة الاولى ١ / ٣
ضمن بطولة كأس أندية افريقيا أبطال
الكؤوس . وكان الزمالك يحتاج الى هدفين
مقابل لاشي . حتى يصعد .

المباراة انتهت بفوز الزمالك (٣ / صفر)
الشوط الاول (١ / صفر) في الشوط الثاني
اشتمل اللعب هجومياً من جانب الزمالك
حتى سجل الهدف الثاني في الدقيقة ٧
بواسطة ، نصر ابراهيم ، وفي الدقيقة ١٦
سجل هدف ثالث بواسطة ، كوارشي ،
وبذلك صعد الزمالك الى المباراة النهائية .



تصفيات كأس العالم لكرة القدم

خلال الايام الاخيرة جرت ثلاث
مباريات في نطاق التصفيات الاوروي
لكأس العالم بكرة القدم ١٩٨٦ اسفرت عن
النتائج التالية : في مدينة ميليش
البولونية فحرت البانيا مفاجأة بتعادها مع
بولونيا (٢ - ٢) في المجموعة الاوروي
الاولى . وفي المجموعة الثانية حققت
تشيكوسلوفاكيا مالطة (٤ - صفر) في
براغ . وفي مدينة انطاكية التركية خسرت
تركيا امام فنلندا (١ - ٢) وفي تصفيات
المجموعة الاوروي الثالثة تصدرت فنلند
المجموعة ولها ٤ نقاط تليها انكلترا وايرلند
الشمالية ثم رومانيا وتركيا .

اخبار قصيرة :

★ في سان خوان - بورتوريكو - احرز
المكسيكي خوسيه لويس اميريز بطولة
العالم في الملاكمة للوزن الخفيف بفوزه على
حامل اللقب ، إدوين روزاريو ، بالضربة
القاضية في الجولة الرابعة .

★ تقاسمت الولايات المتحدة واليابان
بطولة دورة سيؤول الكورية الجنوبية الدولية
لكرة الطائرة . احزمت الولايات المتحدة
بطولة الرجال بفوزها على كوريا الجنوبية
واليابان ببطولة السيدات بفوزها على
الولايات المتحدة .

★ فاز منتخب المغرب للناشئين على
منتخب مصر (٢ - صفر) في المباراة التي
اقيمت بينهما في المغرب في اطار الدور الاول
لكأس افريقيا للناشئين .

★ تصفيات السعودية في شهر آذار
البطولة العربية الثالثة للناشئين للدرجات
والمسروف ان السعودية هي بطلة العرب
للناشئين في البطولتين الاولى والثانية .

★ تقرر ان تقام البطولة العربية للجمي
في تونس خلال شهر نيسان القادم ١٩٨٥ .

★ يصل دمشق يوم ١٩ تشرين الثاني
الجماري منتخب جمهورية اليمن الديمقراطية
لكرة القدم لاجراء ثلاث مباريات الاولى
يوم ٢٠ منه مع منتخب الرجال والثانية يوم
٢٣ منه مع المنتخب نفسه والثالثة يوم ٢٥ منه
مع منتخب الشباب .



خمسة وعشرون عاماً على "الحرية"

تحتل الحرية في نهاية هذا العام باليوبيل الفضي لانتصاراتها. وقد رأت هيئة تحرير الحرية، ان تنظم بهذه المناسبة ثلاث مسابقات

بشارك فيها قراء الحرية، وتعلن نتائجها في نهاية هذا العام مع ذكرى بدء صدور الحرية، في نهاية عام ١٩٥٩.

المسابقة الاولى هي مسابقة معلومات، والثانية مسابقة ملصق او لوحة والثالثة مسابقة تصوير فني.

مسابقة المعلومات

- السؤال الاول : معركة القسطل كانت واحدة من سلسلة المارك التي خاضها المجاهدون الفلسطينيون واستشهد فيها قائد فلسطيني بارز . في اي تاريخ حدثت المعركة ؟ وما اسم القائد الشهيد ؟
- السؤال الثاني : اليمن كان يعرف في التاريخ العربي القديم باسم اليمن الحمير، بسبب ثرواته وخيراته الكثيرة . لكن القرون الاخيرة شهدت تدهوراً في اوضاع اليمن جعله من اكثر بلدان العالم والقطعة المرصية تحلقاً . عند التخلف وحكم السلاطين الرجعيين ، وضد الاستعمار البريطاني والارتباط بعجلة الاسر ببالية ، قامت ثورتان في الشطرين الشمالي والجنوبي من اليمن في تاريخين متقاربين قبل عقدين من الزمن . اذكر تاريخ اندلاع هاتين الثورتين ؟ واذكر تاريخ تأسيس الحزب الفلسطيني الموحد في الشطر الجنوبي من اليمن ؟
- السؤال الثالث : عندما اصبح وزيراً للمعارف في مصر شرع بجانية التعليم . نشر العديد من المؤلفات التي حاربت التخلف وانتارت ضده قوى الرجعية والظلام . من هذه المؤلفات وفي الادب الجماهيري ، والايام ، ودعاء الكروان . من هو هذا الكاتب العربي الكبير ؟ وفي اي عام توفي ؟
- السؤال الرابع في اي تاريخ بالقبض بدأت الحرب العالمية الثانية ومن بدأها ؟ ومنى بدأ الهجوم على الاتحاد السوفيتي فيها ؟ ومن دخلت الولايات المتحدة الحرب ؟ ومن استسلمت ألمانيا ؟ ثم اليابان ؟
- السؤال الخامس : نابليون بونابرت القائد العسكري الفرنسي الذي اصبح فيما بعد امبراطوراً حاول احتلال مصر وفلسطين ، واحتل بالقمل جيشه عدداً من المدن المصرية والفلسطينية . لكن احصدى المدن الساحلية الفلسطينية المحصنة استعصت على بونابرت فهزم امام اسوارها وعاد ابراجه الى مصر . ما اسم هذه المدينة ؟ وفي اي عام جرت محاولة بونابرت لاحتلالها ؟
- السؤال السادس : شخصية جزائرية لغة قادته في غرب الجزائر معارك تصدي للاستعمار الفرنسي في النصف الاول من القرن التاسع عشر . كان حارباً جريئاً وثقلاً عسكرياً بارزاً ومنظماً قديماً تمكن من انزال ضربات قوية بالقوات الفرنسية وبثأعير سيطرهم على الجزائر سنوات طويلة ، الى ان تمكن الفرنسيون بعد خمس عشرة سنة من المواجهات من اسره ثم نفيه الى المشرق العربي حيث لعب هناك دوراً ايجابياً في مواجهة النزاعات الطائفية المحلية .
- ما اسم هذا القائد البارز ؟ وفي اي عام ولد وفي اي عام توفي ؟ وما هو البلد العربي الذي نتجاً اليه ؟

- السؤال السابع : اثيوبيا دولة افريقية ذات تاريخ عريق ولها صلات حضارية قديمة مع العرب . كانت حتى فترة قريبة ترزح تحت حكم امبراطوري رجمي متخلف عانت خلاله من اليوس والجوع والاحاق بالمسكر الرسالي ما عانت . قبل اعوام قليلة قامت ثورة وطنية اطاحت بالحكم الامبراطوري واقامت جمهورية ما لبثت ان تجذرت وانجهدت بشكل جدي نحو استكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بالافاق اشتراكية . كما تم كذلك مؤخراً الاعلان عن قيام حزب وطني يقود البلاد على هذا الطريق . متى اطاحت الثورة الاثيوبية بالنظام الامبراطوري ؟ وما اسم الحزب الوطني الذي تشكل مؤخراً ومن امينه العام ؟
- السؤال الثامن : فسان كفتان واميل حبيبي اثنتان من ابرز كتاب الرواية الفلسطينية المعاصرة . الاول استشهد في مطلع السبعينات في عملية اسرالية صادرة والثاني ما زال يقوم بدور نشالي ونشالي داخل الارض الفلسطينية . اذكر عمليتي رئيسيين لكل من الكاتبين المذكورين ؟
- السؤال التاسع : قاد اول مشروع للوحدة العربية في العصر الحديث ووجد مصر وبلاد الشام وعمل اصلاحات ادارية كبيرة . كما ارسل البعثات العلمية الى اوربا وانشأ جيشاً عربياً كبيراً حقق انتصارات عسكرية باهرة ووصل الى ابواب اسطنبول ، عاصمة الدولة العثمانية آنذاك . لكن معظم الدول الاستعمارية في القرن الماضي (بريطانيا ، فرنسا ، روسيا القيصرية والنمسا) وقتت في وجه مشروعه خشية من قيام دولة عربية قوية ، ودعمت الامبراطورية العثمانية لتفكيك دوله واخضاعها للمصالح الاستعمارية .
- اذكر اسم هذا القائد المصري الكبير ؟ واذكر تاريخ وصوله الى الحكم في مصر وتاريخ وفاته ؟
- السؤال العاشر : الحركة الوطنية الفلسطينية التي كانت ناشطة في العشرينات والثلاثينات والاربعينات من هذا القرن ضد المشروع الاستعماري الصهيوني وضد الانتداب البريطاني ، خدمت بعض الشيء كحركة فلسطينية بحثة في الخمسينات بعد قيام دولة اسرائيل وضد الضفة الغربية للاردن وقطاع غزة للاشراف المصري . ثم عادت هذه الحركة للنهوض من جديد في الستينات وخاصة بعد انتصار الثورة الجزائرية واستقلال الجزائر عام ١٩٦٢ . اذكر تاريخ انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الاول (بعد الاعلان عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية) ، ومكان انعقاده ؟
- السؤال الحادي عشر : الشعب الكردي الموزع في اكثر من بقعة من بقاع منطقة في غرب آسيا لا زال يناضل منذ عقود طويلة من اجل التخلص من الاضطهاد القومي وممارسة حقوقه الوطنية المشروعة .
- قبل عقود قليلة قامت في كردستان ايران جمهورية كردية ثورية

مسابقة المعلومات

- دامت لفترة قصيرة وقضت عليها بعد ذلك ايران الملكية . ما اسم تلك الجمهورية ؟ ومتى قامت بالقبض ؟
- السؤال الثاني عشر : الادب الثوري المعاصر وصل درجة عالية من الدقة والسطرة على علم التاريخ . اذكر اصحاب المؤلفات التالية : والحرب الاهلية في فرنسا ، وضد دونهنغ ، والدولة والثورة ، والامير الجديد .
- السؤال الثالث عشر : شمعون بيريس هو رئيس الوزراء الثامن لدولة اسرائيل الصهيونية . رئيس الوزراء الاول كان دافيد بن غوريون الذي يعتبر المؤسس الفعلي لهذه الدولة المعاصرة . فمن هم رؤساء الوزارة الستة الآخرون ، مع العلم ان اربعة منهم يتبعون لحزب العمل (ماباي سابقاً) واثنين يتبعان لتكتل الليكود ، وان بينهم امرأة وليس بين الثانية سوى واحد من مواليد فلسطين ؟ ومن هو هذا الاخير ؟
- السؤال الرابع عشر : مدينة كنعانية ازدهرت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد واكتشفت آثارها في اوائل هذا القرن بالقرن من ورأس شمراء في اللاذقية (سوريا) . ما اسم هذه المدينة ؟ واذكر اسم واحد من أهلها .
- السؤال الخامس عشر : ما هي البلدان الاربعة الاكثر سكاناً في العالم ؟ وما هو عدد سكان كل منها تقريباً ؟ وما هي البلدان الاربعة الاكبر مساحة في العالم ؟ وما هي مساحة كل منها تقريباً ؟
- السؤال السادس عشر : في بداية هذا القرن ظهر اعلام صحراوي في تطوير الفكر العربي وتنويره وكاتراً بحق رواداً للبعثة العربية الحديثة . من هؤلاء : والبع رفاضة الطهطاوي ، وعبد الرحمن الكواكبي . اذكر واحداً من اهم مؤلفات كل من هذين الرادئين ؟
- السؤال السابع عشر : في الغور الفلسطيني توجد واحدة من اقدم مدن العالم يشرف عليها جبل اسمه القفرنظله ، حيث الاديبة محفورة في الصخر . ما اسم هذه المدينة ؟ ولماذا يعي اسمها ؟
- السؤال الثامن عشر : حداد قروي من جبل لبنان ، قاد في اواسط القرن الماضي انتفاضة للاحية ضد الاقطاعيين والاسترقاقية الطائفية . وكانت انتفاضته طيبة بالاساس ولم تكن طائفية . رغم ان استغزات لاحقة ادت لاشغال معارك طائفية في صوم لبنان ، وخاصة بين الموارنة والدروز .
- ما اسم هذا الثائر اللبناني ؟ وفي اي عام حصلت انتفاضته ؟
- السؤال التاسع عشر : الفاشية كلمة باتت دارجة في الغاموس السياسي في العالم كله . لكن من اول من شهر هذه الكلمة : هتلر ، موسوليني ، فرانكو او سالازار ؟ وما هو جمل الكلمة ومعناها في لغتها الاصلية ؟ وفي اي تاريخ وصل صاحبها الى الحكم في بلده ؟
- السؤال العشرون : امريكا اللاتينية بلاد ذات حضارة قديمة

مسابقة الملصق او اللوحة

- الاشتراك في هذه المسابقة يتطلب ارسال مشروع ملصق او لوحة بحجم لا يتجاوز ٥٠ x ٣٠ سنتيمتراً .
- موضوع الملصق او اللوحة هو : الحرية . بالمعنيين : الحرية ك مفهوم شائع ، والحرية اسم مجلنا . ويمكن ان يختار المشترك ان يكون موضوع الملصق احد هذين المعنيين دون الآخر ، او كلاهما اذا شاء .
- يرسل المشروع الى مكتب الحرية في دمشق او قبرص .
- العنوان دمشق - سورية - ص . ب ١١٤٨٨ لونيوسيا - قبرص - ص . ب ٢٣٩٢ (يفضل ان يكتب العنوان في قبرص باللغة الانكليزية كما هو مثبت في الصفحة الثالثة من المجلة) .
- الموعد النهائي لاستلام المشاريع هو ١٩٨٤/١٢/١٠
- كلون الاول - ديسمبر .
- ترفق بالمشروع قسيمة المسابقات .

مسابقة التصوير الفني

- الاشتراك في هذه المسابقة يتطلب ارسال صورة فوتوغرافية او رسالته (ملون او اسود وايضاً) بالاحجام العادية الصغيرة او المتكبرة على الا يتجاوز الحجم ٢٥ x ٣٠ سنتيمتراً .
- موضوع الصورة هو نفس موضوع الملصق واللوحة ، اي الحرية ، المفهوم والمجلة (احدهما ، او كلاهما) .
- ترسل الصور الى العناوين المذكورة .
- الموعد النهائي لاستلام الصور هو ١٩٨٤/١٢/١٠
- يشترط بالصورة ان تكون ذات مستوى فني جيد .
- ترفق بالصورة قسيمة المسابقات .

الجوائز

- لكل الفائزين الحصة الاوائل في كل مسابقة الجوائز التالية
- اولاً - اشتراك سنوي في الحرية
- ثانياً - اشتراك نصف سنوي في الحرية
- ثالثاً - مجموعة من الكتب القيمة
- رابعاً - اشتراك ثلاثة اشهر في الحرية
- خامساً - احد مجلدات الحرية
- تنتشر في الحرية الاحمال الحصة الفائزة في مسابقتها الملصق (أو اللوحة) والصورة الفنية .
- جميع الاحمال المرسله الفائزة وغير الفائزة لا ترد لاصحابها .

قسيمة مسابقات «الحرية»

- الاسم الكامل :
- العمر :
- المهنة :
- العنوان :

مدطلة القراء

انا فدائي

انا عربي رغم افعال المعتدين
انا فدائي رغم صواعق المجرمين
انا ابن فلسطين رغم عداة الفاشيين
انا حر رغم اقوال الامير باليين
انا اشتراكي رغم تحركات الرجعيين
انا ضوه من اضواء فلسطين ..

رائد السفر
الرقه - سوريا

عباراتي مالحة ، وكلمتي الاخيرة أموت في رصاصة

سمعتي عروسة تخر ذبولها
صوب المقابر
بسمتي بزفها الربيع
قرنفلها يابسة
بنتيها الشتاء
عذراء عطشى
اغنية كسلى
عباراتي مالحة ..

في زمن الزغاريد
قصائدي تنثت
في زوايا الفرح المزيف
وكلمتي الاخيرة ..

اموت في صوت رصاصة
ام اقبه الرصاص في صدري ،

خالد زعزيت
حمص - سوريا

مدنيتي

فرحة .. كالربيع كأوراق الشجر
حزينة انت .. كالخريف قبل المطر
ساكنة كالقوافي في اخر السفر
خارقة انت كالنظر
حظيرة انت
والوصول اليك اكبر خطر
عاصفة انت
والرياح اسقطت كل الزهر
دامعة انت
وعيونك اسقطت كل الدرر

حائرة انت كالغيمة
التي تريد وضع المطر
ولامطر !

من تلاوي
دمشق - سوريا

لارحيل

ستخضع الامنا ونمشي
ونعلم ان الطريق طويل
فمن ثقب ابره .. ستدخل القليل
والتمساح هنا ..

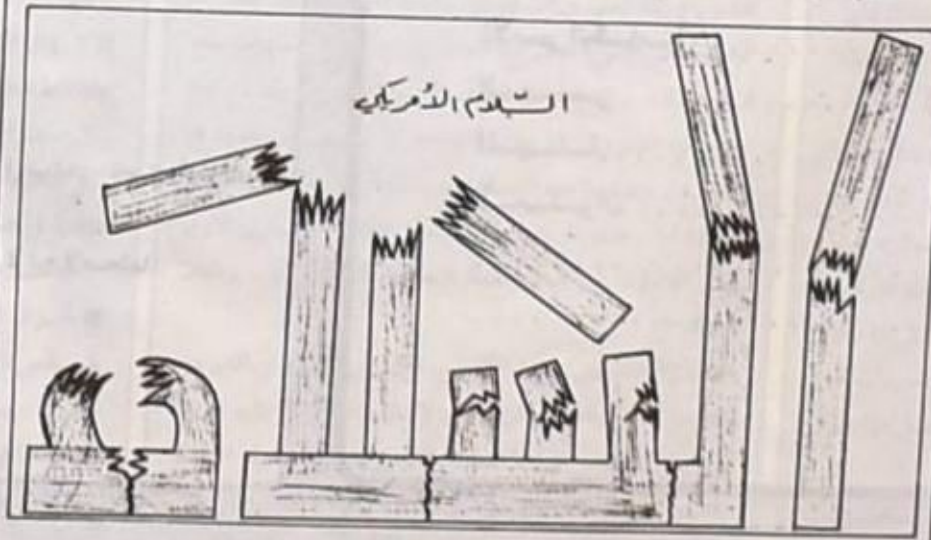
سيطلق مرغماً .. دليل
وستحس الريح معاً
في قفص من نخيل ..
وستشرب البحر حمراً
وستلوي المستحيل

وستميت هنا افكاراً محموعة
ونحرف الاعادي عن هذا السبيل
انا هنا باقون كالجدار
لارحيل .. لارحيل .. لارحيل !

ابونضال
طرطوس - سوريا

رسم : السلام الامريكي

انه السلام المخلخل الاطراف ، سلام
متكسر الجهات ، هذا هو السلام الذي
يطرحه ريفان ، انه سلام يرضي طرفاً على
حساب طرف . انه سلام مزيف يرضي
صاحب الحق فارس شاكتر
ونحن نشكر الصديق فارس شاكتر ،
أملين ان يواصل المسامحة .



على طريق مادبا

على طريق مادبا
كنيسة حافلة بالانتظار
وانت قادم على اليمين
وانت ذاهب على اليسار

على طريق مادبا
تبكي العيون
والامهات والاباء حزنا
يرقدون

تحسين . ن . عماري
الزرقاء - الاردن

نعم لاتفاق عدن - لا والف لا للاتقسام

الاخوة في مجلة الحرية
تحية طيبة وبعد ..

من المؤسف ان نوجه رصاص بتادفنا الى
صدورنا ..
من المؤسف ان نكرر المأساة مرات
عديدة

من المؤسف ان نعمل برأي وقناعة
الاخرين دون أي تفكير
اخوتي ..

انه يتملكني التشاؤم والحوف من المستقبل
القادم ، عندما اسمع بأن فصيلاً من الاخوة
الفلسطينيين يجرب فصيلاً اخرنا متجاهلاً
بذلك كل الحقوق والمبادئ التي تبني عليها
المصلحة العامة .

الزعامة كلمة معوقة ، وليس من حقنا ان
نفرس رأينا على الآخرين ، وانها من حقنا
ان نبدي رأينا وناقشه . ولنفرس جدلاً ان
احداً قد أخطأ هل نعامله بالخطأ ؟
واخيراً وليس أخراً أجد في مجلة الحرية
«مطلبي» ولهذا فضلت الكتابة اليها لعل
وعسى ان يشاركني آخرون في هذا الرأي :
نعم لا نفاقي الجزائر وعدن .
نعم لوحدة المنظمة . لا والف لا
للاتقسام .

ابو الوليد
اللاذقية - سوريا

هذه الارض ... هذه السماء

«ديسكفري» يصل الى مداره

اعلنت وكالة الفضاء الامريكية «نازا» ان
مكوك الفضاء «ديسكفري» الذي اطلق قبل
ايام ، وصل الى مداره وان كل شيء على ما
يرام .

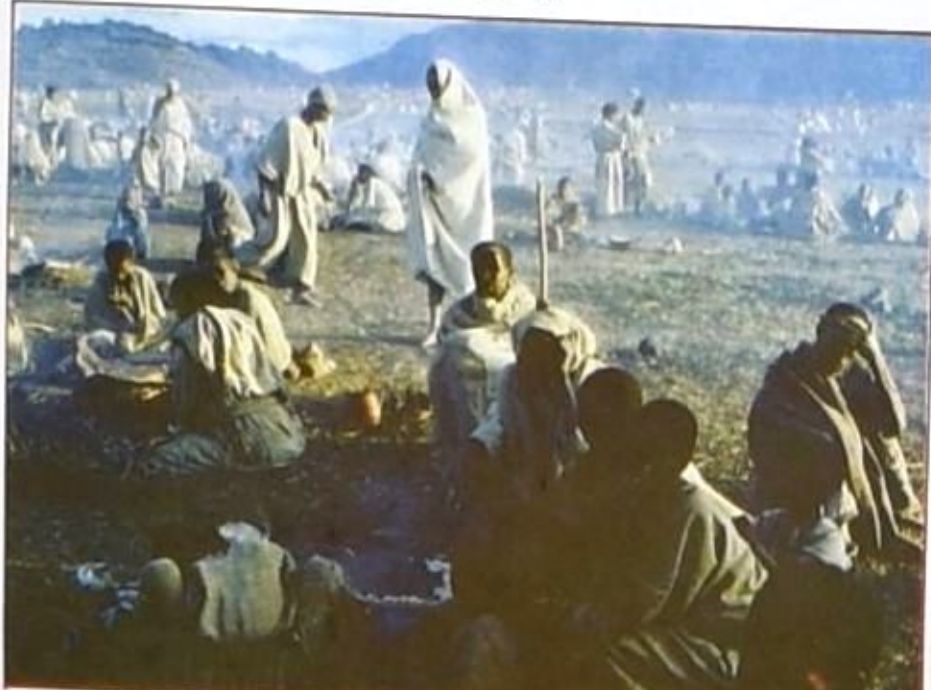
وثائق جديدة حول عاصمة القرات الشهيرة

اعلن مصدر في مديرية الآثار السورية ،

الفرنسية للمسامحة في عملية الانتشال
لضخامة السفينة اورينت ونقل وزنها
من الجديس بالذكر ان اسطول نابليون
كان يتكون من اربع سفن ما زالت غارقة
حتى الان في مياه ابي قبر عند الاسكندرية .

ويضم طاقم المكوك المكون من خمسة
رواد فضاء ، عضواً في مجلس الشيوخ هو
السناتور جاك غارن ، بالإضافة الى قائد
الرحلة فريديريك هوك ومساعده ديفيد ولكز
وانسا فيشر وهي اول ام تشترك في رحلة
فضائية ، وجوزيف الين .
ومن المقرر ان يعمل الطاقم خلال رحلته
التي تستغرق 8 ايام على اطلاق قمرين
صناعيين للاتصالات ، احدهما كندي
والثاني امريكي ، كما ستقوم بسحب قمرين
وضعا في مدارات غير ملائمة في شياط
الماضي .
وتقدر كلفة القمرين اللذين سيجري
سحبهما الى الارض بحوالي 35 مليون
دولار .
وهذا وكانت عملية اطلاق «ديسكفري»
المقصودة يوم الاربعاء 11/7 قد تأجلت
بسبب الرياح الشديدة

مثل الامم المتحدة المشات يموتون يوماً من الجوع في اثيوبيا !



المتحدة ، عين غورت جانتسون ، وهو
فنلندي ، في منصب الامين العام المساعد
لعمليات الاغاثة الطارئة في اثيوبيا .
وفي حثيف وجه سفير اثيوبيا لدى المقر
الاوروبي للامم المتحدة ، كاسا
كيبيني ، نداء جديداً ناشد فيه المجتمع
الدولي لتقديم العون لسته ملايين اثيوبي
يقاسون وبيلات الجفاف والمجاعة .
ومن المعروف ان الدول الاشتراكية
وخاصة الاتحاد السوفيتي والماتيا الديمقراطية
تقيم جسراً جوياً لارسال المعونات الغذائية
والطبية للمتضررين في اثيوبيا . ورغم
حجم هذه المعونات الكبير فإنها لا تلقى
مكاساً في الصحافة الغربية التي تكتفي
بالحديث عن الكميات المحدودة التي ترسلها
بعض الدول الغربية .

اعلن ممثل منظمة الامم المتحدة في اثيوبيا ،
كينيث كينغ ، قبل ايام قليلة ، ان مشات
المواطنين يموتون يوماً من الجوع في
اثيوبيا . واذف ، ان اثيوبيا هي اكثر بلد
يعاني من الجوع في العالم حتى الان ، وهي
بحاجة الى كل مساعدة ممكنة .
وقال كينغ ولقد درست الوضع هنا منذ
اربع سنوات وسوف اقوم بإبلاغ الامين
العام للامم المتحدة بيريز دي كويلار ،
اشياء سيئة للغاية .

من الجديس بالذكر ان ديكوبلار ، يقوم
حالياً بزيارة الى اثيوبيا ، للاطلاع بنفسه
على الاوضاع في المناطق التي ضربها
الجفاف ، حيث يموت الالف من المواطنين
من الجوع .
هذا وقد ذكر مسؤولون حكوميون في
العاصمة الاثيوبية ان الامين العام للامم

العشور على مخطوط لسفر مزامير داود

نقلت الى غرفة خاصة في المتحف
المصري بالقاهرة . النسخة القبطية الكاملة
لسفر مزامير النبي داود ، التي عثرت عليها
مؤخراً ، بعثة اثار مصرية في منطقة المضل
في محافظة بني سويف .

وقال مدير عام الآثار المصرية ، انه تقرر
انشاء وحدة خاصة لترميم «السفر» الذي
يعتقد ان تاريخه يعود الى 1400 سنة ، كما
يجري اعداد الترتيبات الخاصة بتجهيز معمل
خاص لذلك .

يذكر انه تم العثور على السفر بحالة
جيدة وهو مكتوب بالخط الاسود باللغة
القبطية القديمة على جلد غزال وغلافه من
الخشب . ويعتبر اول مخطوط كامل لسفر
مزامير النبي داود يتم العثور عليه .

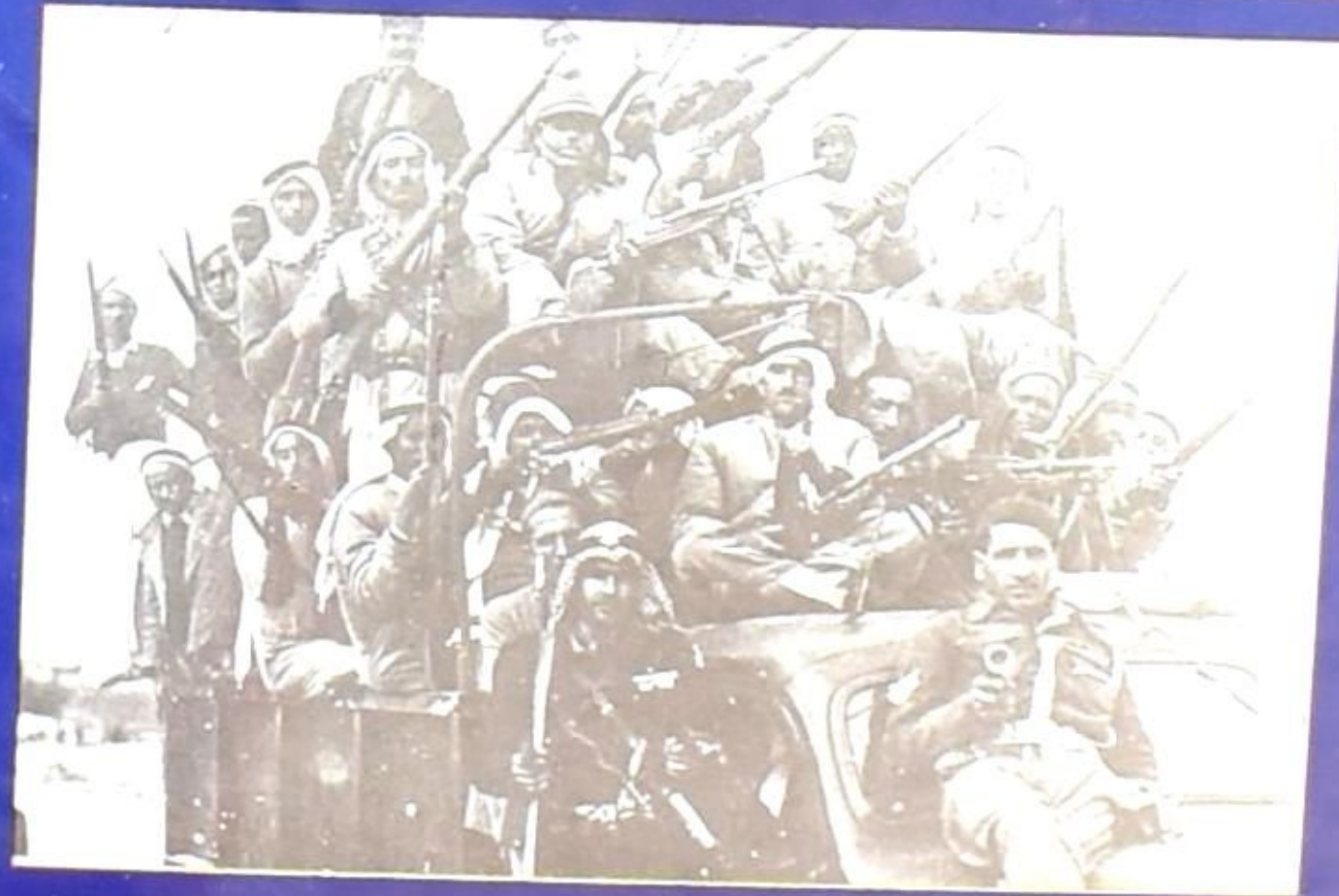
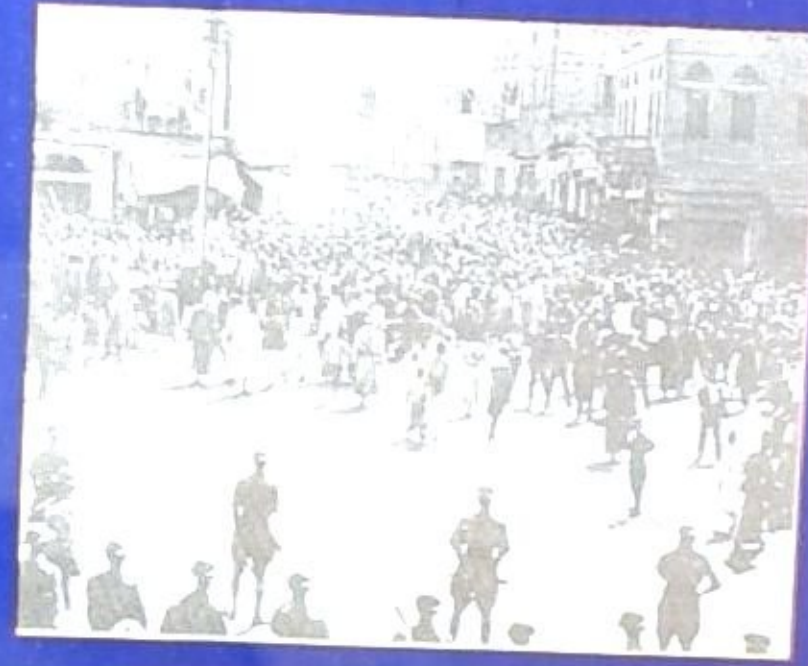
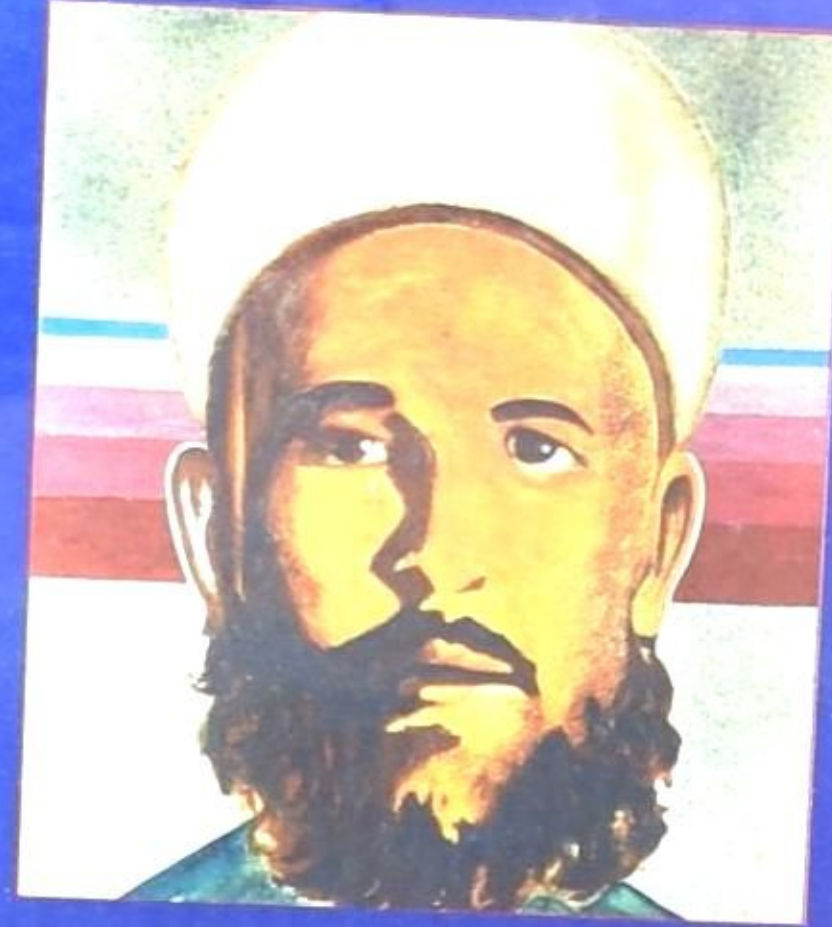
المنزل الدوار !

يقوم فريق من الصناعاتيين الفرنسيين ،
حالياً باختيار منزل فريد من نوعه هو المنزل
الدوار .

هذا المنزل ، الذي شيد في مدينة نيس
الفرنسية مؤخراً ، هو عبارة عن مبنى من
طابقين ، مركز على محور ودعامات جانبية
معدنية مركزة بدورها على منصة دائرية
ذات شكل حديدي ، وتحتوي المنصة على
محرك كهربائي يتيح لدعامات المنزل ان تدور
360 درجة . هذه القدرة على الدوران ،
تتيح الاستفادة من الطاقة الشمسية الى
اقصى الحدود ، لكن الاهم من ذلك هو ان
المنزل قابل للتقل من مكان الى آخر !

الكلمة الاخيرة

الثورة كاملة في ثياب رجل



ما الذي كان يقول في ذهن الشيخ وهو
يخفق في خط الباسية المتد قبائه . بينما
تضج رويدا . رويدا ملاحح عمال الميناء
وحركتهم الدائبة في الساحات والعتابر
وعشب المعابر القديم
اغراضه القليلة وبطاقة السفر وذكرى
ثورة لم تكتمل ورفاق توزعوا . بين قرى
الشمال البعيد الآن . وحله . التي
رسمت خط الطغمة واحلام الشاه
سلك عذب حده صبر
وعلى المرتفعات يلمح قوس بيوت مسانير
بين الحضرة
خطى المسالك الشقية على حشب
المعابر . واهتزاز اجسادهم على صفحة الماء
تبدو الآن في تناول يديه
وحيث يأوي عمال الميناء والخبالون الى
اطراف المدينة يحمل الشيخ ذاكرة الثورة
وحلمها ويحده . يجلس بينهم ويتحدث .
بمسك واقدمهم المس ويلقيه على سجادة
الصلاة . فجأة يصر احاديثهم
وسمرهم . وهموم ويمد يديه المصتبر
الى قلوبهم كالمسح . هو هناك . دائما .
حيث يجلس فلاحون وعسال . يتجول
ويشرح ويطم ويزوج اولادهم . ثورة
كاملة في ثياب رجل . في قلبه . وفي عينه .
ابى اليهم مباشرة لم يلتفت الى شرفات
الاقطاعين . وخطابات الزعماء . قال ما
لم يقبله الاخرون . واحتسار ما لم يجز
الاخرون . وفعل ما لم يفعله الاخرون
بساطة الجرب وحكمته ربط حلقات
السلة ورفع راية التنظيم الحديدي .
طريقة الحركة . الاتصال . واتحاد
الرصاصة . اشار الى العدو الحقيقي .
حيث كان جنود الامم ببالية الر بطانية .
المجوز يجرسون بحمرات المهاجرين
الصهاينة .
في احراش بعبيد . قدم حبرته
الاخيرة . كان يعلم ان استشهاده
هو زراعة الثورة الحقيقية التي حلم بها
وخطط لها .
... عز الدين الفداء ثورة في ثياب
رجل كذلك كان محسنا واحسنا
وعينا . وسطا كما سحر لتأثر ان
يكون